

# دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة

مهدى المهرizi

تعریف:

أنور الرّصافى



مركز المصطفى بنبي العالمى  
للترجمة والنشر

## دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة

المؤلف: مهدي المهرizi

تعریف: أنور الرصافي

الطبعة الخامسة (طبعة جديدة مسخنة): ١٤٣٥ / ١٢٩٣ ش

الناشر: مركز المصطفى عليه السلام العالمي للترجمة والنشر

المطبعة: نارنجستان ● السعر: ١٠٥٠٠ ريال ● الكمية: ٥٠٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر.

### مراكز التوزيع:

● ایران، قم، ساحة الشهداء، شارع معلم الغرب (شارع الحججية)، زقاق ۱۸، هاتف: +۹۸ ۲۵ ۳۷۸۳۹۳۰۶

● ایران، قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سalaria، هاتف: +۹۸ ۲۵ ۳۲۱۳۳۱۰۶، فکس: +۹۸ ۲۵ ۳۲۱۳۳۱۴۶

● ایران، طهران، شارع انقلاب، بين شارع الوصال وشارع الشيرازی، الرقم ۱۰۰۳، هاتف: +۹۸ ۲۱ ۶۶۹۷۸۹۲۰

● ایران، مشهد المقدسة، شارع الإمام الرضا عليه السلام، شارع دانش الشرقي، بين فرعی ۱۵ و ۱۷، هاتف: +۹۸ ۵۱۱ ۸۵۴۳۰۵۹

pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir

نشكر اعضاء المركز الذين تابعوا مراحل الطبع والنشر حتى مرحلة الاخيره.

- مدير مركز النشر: محمد سعيد بناهي
- مصمم الغلاف: مسعود المهدوي
- الإخراج الفني: السيد محمد جعفری
- مدير الإنتاج: تورج روحاني
- المشرف على الطباعة: نعمت الله يزدانی
- المراجعة وتقديم النص: السيد عبدالهادی الشریفی
- المشرف على الإنتاج: جعفر قاسمی الابری
- المراجعة وتقديم النص: السيد عبدالهادی الشریفی
- المشرف الفنی: محمدباقر شکری
- الإعداد الفني: محمدهادی ادبی
- المقابلة الفنية: محسن خليلیان

## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين. وبعد، إن التطور المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم في مختلف المجالات، وخاصة بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيأت فرصاً فريدة للاطلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة.

وغداً الإنسان يتربّب في كلّ يوم تطوّرًا جديداً في البحوث العلمية، وفي المناهج التي تسجّم مع هذا التطور الهائل، ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسية حبيسة الماضي ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبيرة، مما حدا برجال العلم والفكر في الجمهورية الإسلامية أن يعملوا على صياغة مناهج دراسية جديدة لمجمل العلوم الإنسانية، والإسلامية بشكل خاص؛ فأحدثت هذا الأمر تغييرًا جذريًا وأساسياً في الكتب الدراسية في الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية.

وفي ظل إرشادات قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (مدّ ظلّه)، أخذت المؤسسات العلمية والثقافية على عاتقها تجديد الكتب الدراسية وتحديثها على

## ٦ دروسٌ في نصوص الحديث ونهج البلاغة

مختلف الصعد، وخاصةً مناهج الحوزة العلمية، التي هي ثمرة جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعة المصطفى ﷺ العالمية إلى تبني المنهج العلمي الحديث في نظامها الدراسي، وفي التأليف، والتحقيق، وتدوين الكتب الدراسية لمختلف المراحل الدراسية ولجميع الفروع العلمية، وفي شتى الموضوعات بما ينسجم مع المتغيرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمعرفة.

فقمت بمخاطبة العلماء والأساتذة؛ ليساهموا في تدوين كتب دراسية على الأسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلامية خاصةً، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتاريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتبعة في الحوزات العلمية في مدرسة أهل البيت ع الرسالية.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعة المصطفى العالمية ﷺ إلى تأسيس «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر» لتحقيق، وترجمة، ونشر كل ما يصدر عن هذه الجامعة الكبيرة، مما ألفه أو حققه العلماء والأساتذة في مختلف الاختصاصات وبمختلف اللغات.

والكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، دروسٌ في نصوص الحديث ونهج البلاغة هو مفردة من مفردات هذه المنظومة الدراسية الواسعة، قام بتأليفه باللغة الفارسية الأستاذ الفاضل الشيخ مهدي المهرizi، نقله إلى اللغة العربية الدكتور أنور الرصافي. ويحرص مركز المصطفى العالمي على تسجيل تقديره لمترجمه الجليل على ما بذله من جهد وعناء، كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفي الختام نتوجه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة للمساهمة في ترشيد هذا المشروع الإسلامي بما لديهم من آراء بناء وخبرات علمية ومنهجية، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلزمان الإنسان عادة؛ لتلافيهما في الطبعات اللاحقة، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى ﷺ العالمي  
للترجمة والنشر



## **مقدمة قسم المناهج الدراسية**

وضعت الحوزات العلمية - عبر تاريخها المجيد - مهمة التربية والتعليم على رأس مهامها وجزءاً من رسالتها الأساسية، الأمر الذي ضمن إيصال معارف الإسلام السامية وعلوم أهل البيت عليه السلام إلينا خلال الأجيال المتعاقبة بأمانة علمية صارمة، وفي هذا الإطار جاء اهتمام تلك الحوزة العلمية بالمناهج الدراسية التعليمية.

ومما لا شك فيه، أن التطور التكنولوجي الذي شهدته عصرنا الحالي، وثورة الاتصالات الكبرى أفرزتا تحولاً هائلاً في حقل العلم والمعرفة، حتى أصبح بمقدور البشرية في عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف الالزمة في جميع الفروع بسرعة قياسية وبسهولة ويسر؛ فقد حلّت الأساليب التعليمية الحديثة والمتطرفة محلَّ الأساليب القديمة والمحروقة كمّاً ونوعاً، وسارت هذه التطورات نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وبرزت جامعة المصطفى عليه السلام العالمية في هذا الخضم كمؤسسة حوزوية وأكاديمية تأخذ على عاتقها مسؤولية إعداد الكوادر العلمية والتعليمية الأجنبية في مجال العلوم الإسلامية؛ حيث تعكف أعداد غفيرة من الطلبة الأجانب الذين ينتسبون إلى جنسيات مختلفة على مواصلة الدراسة في مختلف المستويات التعليمية، وضمن

العديد من فروع العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية التابعة لهذه الجامعة.  
وبطبيعة الحال، فإن العلوم والمعارف الإسلامية التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب  
تمايز بتمايز البلدان والأصقاع التي يتمنون إليها، مما دفع جامعة المصطفى عليه السلام  
العالمية إلى تدوين مناهج حديثة تستجيب لطبيعة التمايز الذي يفرضه تنوع البلدان  
وتنوع حاجات مواطنها.

لطالما أكدَ أساتذة الحوزة ومفكروها ولا سيما الإمام الخميني قده، وسمحة قائد  
الثورة الإسلامية (دام ظله) على ضرورة أن يستند التعليم الحوزوي إلى الأساليب  
الحديثة المستلهمة من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهري، وأن يتم سوقه نحو  
مسارات التأقلم والازدهار، وفي هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمة المهمة التي  
ألقاهَا سماحة قائد الثورة السيد الخامنئي (دام ظله) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال  
الدين الأفضل:

بالطبع، إن حركة العلم في العقدين القادمين ستشهد تعجيلاً متسارعاً في  
حقول العلم والتكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين ...، وفيما  
يتعلّق بالمناهج الدراسية يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التي تتضمنها  
تلك المناهج إلى الدرجة التي تزاح معها كل العقبات التي تقف في طريق من  
يريد فهم تلك الأفكار، طبعاً، دون أن نهيب بمستوى الفكرة.

في الحقيقة، لقد استطاعت الثورة الإسلامية المباركة في إيران - ولله الحمد - أن  
تسند المحافل العلمية والجامعات بطاقات وإمكانات هائلة لتفعيلها وتطويرها. ومن  
هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام، وبفضل الأجزاء التي أتاحتها هذه  
الثورة العظيمة لإحداث طفرة في النظام التعليمي، أنشأت جامعة المصطفى عليه السلام  
مهمة ترجمة وطباعة ونشر المناهج الدراسية التي تسجم مع النظام المذكور إلى مركز  
المصطفى عليه السلام العالمي؛ وذلك بالاعتماد على اللجان العلمية والتربوية الكفوءة،

وتنظيم هذه المناهج بالتركيز على الأهمية الإقليمية والدولية الخاصة بها.

وللحقيقة، فإن جامعة المصطفى ﷺ العالمية تملك خبرة عالية في مجال تدوين المناهج الدراسية والبحوث العلمية؛ حيث حققت تحولاً جديداً في ميدان إنتاج المعرفة، وذلك من خلال تجربتها في تدوين مجموعة المناهج الخاصة بالمؤسسات السابقتين التي انبثقت عنهما، وهما: «المركز العالمي للدراسات الإسلامية» و«مؤسس�품» الحوزات والمدارس العلمية في الخارج.

وكانت حصيلة الفعاليات العلمية لهذه الجامعة في مجال تدوين المناهج إصدار أكثر من مئتي منهج دراسي لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتي منهج وكراست علمية، والتي تأمل بفضل العناية الإلهية، وفي ظل رعاية الإمام المهدي المنتظر ﷺ أن تكون قد ساهمت بقسط ولو قليل في نشر الثقافة والمعارف الإسلامية المحمدية الأصيلة.

وبدوره يشّدّ مركز المصطفى ﷺ العالمي على أيدي الرواد الأوائل، ويثمن جهودهم المخلصة، كما يعلن عن شكره للتعاون البناء للجان العلمية التابعة لجامعة المصطفى ﷺ على موافقة هذه الانطلاقة المباركة في تلبية المتطلبات التربوية والعلمية من خلال توفير المناهج الدراسية، طبقاً للمعايير الجديدة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم الذي يحمل عنوان دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة هو ثمرة تأليف الأستاذ الفاضل الشيخ مهدي المهرizi، قام بترجمته من اللغة الفارسية إلى العربية الدكتور أنور الرصافي.

ويحرص مركز المصطفى العالمي على تسجيل تقديره وشكره للمترجم المحترم على ما بذله من جهد وعناية، كما يشّكر كل من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب. كما لا يفوتنا أن نتوجه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة أن

يُبعثوا إلينا بإرشاداتهم، وبما يستدركونه عليه من خطأ أو اشتباه؛ لتلقيه في  
الطبعات اللاحقة.

نسأله تعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

جامعة المصطفى ﷺ العالمية

مركز المصطفى ﷺ العالمي

للترجمة والنشر

## الفهرس

١٩	المقدمة.....
١٩	تعلم الحديث.....
٢٠	حفظ الحديث.....
٢٠	نقل الحديث.....
٢٠	مذاكرة الحديث.....
<b>القسم الأول: اعتبار الحديث وأهميته</b>	
٢٧	١. حجية سنة النبي ﷺ والأئمة علیهم السلام.....
٢٨	أ) القرآن.....
٣٢	ب) الأحاديث.....
٣٢	١. حديث الثقلين.....
٣٤	٢. حديث السفينة.....
٣٧	٢. روايات الصحابة في الميزان.....
٣٨	القرآن.....
٣٩	السنة.....
٣٩	العقل.....
٤٣	٣. مكانة السنة في التشريع الإسلامي.....
<b>القسم الثاني: تاريخ علم الحديث</b>	
٤٩	١. حفظ الحديث وتدوينه.....

## ١٤ دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة

٥٧	٢. حظر الكتابة الدوافع والمضاعفات
٥٨	أ) أدلة أهل السنة لمنع الكتابة
٥٨	الأول: أحاديث نهي النبي عن الكتابة
٦١	الثاني: سيرة الصحابة
٦٢	ب) دوافع حظر الكتابة
٦٩	١. ضياع طائفة من الأحاديث
٦٩	٢. وضع الحديث
٧١	٣. أدوار الحديث عند الشيعة
٧٢	الدور الأول: عصر النص
٧٤	١. عصر الإمام علي <small>عليه السلام</small>
٧٧	٢. عصر الإمامين الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small>
٧٨	٣. عصر الإمام السجاد <small>عليه السلام</small>
٨١	٤. عصر الإمام الباقر <small>عليه السلام</small>
٨١	٥. عصر الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>
٨٤	٦. عصر الإمام الكاظم <small>عليه السلام</small>
٨٦	٧. عصر الإمام الرضا <small>عليه السلام</small>
٨٧	٨. عصر الإمام الجواد <small>عليه السلام</small>
٨٨	٩. عصر الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>
٨٩	١٠. عصر الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>
٩٠	الأصول الأربع المأمور بها
٩٢	١. تعريف الأصل والكتاب
٩٢	التعريف الأول
٩٣	التعريف الثاني
٩٤	٢. زمان تأليف الأصول الأربع المأمور بها
٩٥	٣. ميزات الأصول
٩٦	٤. عدد الأصول
٩٧	الدور الثاني: عصر الجمع والتبويب
٩٧	الأول: الكتب الأربع
٩٨	١. الكافي
٩٩	عناوين كتاب «الكافي» طبقاً لأجزاءه الثمانية
١٠٠	ميزات كتاب «الكافي»
١٠٦	٢. من لا يحضره الفقيه
١٠٧	ميزات «من لا يحضره الفقيه»

١١٣.....	٣. تهذيب الأحكام
١١٣.....	ميزات «تهذيب الأحكام».
١١٥.....	٤. الاستبصار
١١٥.....	ميزات الاستبصار
١١٨.....	الثاني: كتب الأدعية والزيارات
١٢٧.....	الدور الثالث: عصر تدوين الجوامع الحديثة
١٢٧.....	١. كتابة شروح للكتب الحديثة
١٢٧.....	٢. ترجمة الكتب الحديثة
١٢٧.....	٣. تدوين جوامع حديثة ضخمة
١٢٨.....	(أ) الجوامع الحديثة الفقهية
١٢٨.....	الاول: الواقي
١٣٠.....	الثاني: وسائل الشيعة
١٣٢.....	الثالث: بحار الأنوار
١٣٦.....	الرابع: عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال
١٣٧.....	الخامس: مستدرك الوسائل
١٣٨.....	(ب) الجوامع الحديثة التفسيرية
١٤١.....	الدور الرابع: العصر الحاضر
١٤١.....	١. المعجم المفهوس
١٤١.....	٢. التصحح والتحقيق
١٤٢.....	٣. كتابة المسانيد
١٤٣.....	٤. التلخيص وكتابة المستحبات
١٤٣.....	٥. الجوامع الحديثة
١٤٣.....	٦. تنقية الأحاديث
١٤٤.....	٧. الكمبيوتر في خدمة الحديث
١٤٥.....	٤. أدوار الحديث عند أهل السنة
١٤٥.....	الدور الأول: عصر حظر الكتابة
١٤٥.....	الدور الثاني: عصر التدوين
١٤٧.....	الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث
١٤٨.....	١. صحيح البخاري
١٤٨.....	٢. صحيح مسلم
١٤٩.....	٣. سنن ابن ماجة
١٤٩.....	٤. سنن أبي داود
١٥٠.....	٥. سنن الترمذى

## ١٦ دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة

١٥٠	٦. سن النّائي.....
١٥٢	الدور الرابع: عصر تدوين الجوامع الحديثة.....
١٥٢	أ) الجوامع الحديثة.....
١٥٤	ب) المستدر كات.....
١٥٤	ج) الشروح.....
١٥٤	الدور الخامس: العصر الحاضر.....
١٠٠	١. التصحح والتحقيق.....
١٠٠	٢. المعاجم والفهارس.....
١٠٠	٣. استخدام الكمبيوتر.....
١٥٧	٥. التصنيف الموضوعي للكتب الحديثة.....
١٥٧	أولاً: الجوامع الحديثة.....
١٥٧	أ) الجوامع الحديثة للشيعة.....
١٥٨	ب) الجوامع الحديثة لأهل السنة.....
١٥٨	ثانياً: العقائد.....
١٥٩	ثالثاً: الفقه.....
١٥٩	أ) كتب الشيعة.....
١٥٩	ب) كتب أهل السنة.....
١٦٠	رابعاً: الأدعية والزيارات.....
١٦٠	خامساً: التفسير.....
١٦١	أ) كتب الشيعة.....
١٦١	ب. كتب أهل سنة.....
١٦١	سادساً: الأخلاق والأداب.....
١٦٢	سابعاً: التاريخ والسير.....
١٦٢	ثامناً: الطب والصحة.....
١٦٢	تاسعاً: التوادر.....

### القسم الثالث: مَعْرِفَةُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

١٦٧	١. أهمية نهج البلاغة.....
١٧١	٢. جمع نهج البلاغة وتدوينه.....
١٧١	١. عبيد الله بن أبي رافع.....

٢. زيد بن وهب الجعفري.....	١٧١
٣. محمد بن قيس البجلي.....	١٧٢
٤. الأصيبي بن تابة.....	١٧٢
٥. إسماعيل بن مهران.....	١٧٢
٦. أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي.....	١٧٢
٧. صالح بن أبي حماد الرازى.....	١٧٣
٨. هشام الكلبى (المتوفى ٢٠٦هـ).....	١٧٣
٩. إبراهيم بن سليمان التهمي.....	١٧٣
١٠. أبوالحسن علي بن محمد المدائنى (المتوفى ٢٢٥هـ).....	١٧٣
١١. عبدالعزيز الجلودي (المتوفى ٣٣٢هـ).....	١٧٣
١٢. عبدالعظيم الحسني (المتوفى ٢٥٢هـ).....	١٧٤
١٣. إبراهيم الثقفى (المتوفى ٢٨٣هـ).....	١٧٤
١٤. محمد بن خالد البرقى.....	١٧٤
١٥. محمد بن أحمد الكوفي الصابوني.....	١٧٤
١٦. محمد بن عيسى الأشعري.....	١٧٤
١٧. الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ).....	١٧٥
١. عبد الواحد بن محمد التميمي الأدمي (المتوفى ٥١٠هـ).....	١٧٥
٢. أبو عبدالله القضايعي (المتوفى ٤٥٤هـ).....	١٧٥
٣. الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هـ).....	١٧٦
٤. ابن أبي الحديدة (المتوفى ٦٥٦هـ).....	١٧٦
٣. مصادر نهج البلاغة.....	١٧٧
٤. شروح نهج البلاغة وترجماته ومعاجمه.....	١٨١
أ) الشروح.....	١٨١
ب) الترجمات.....	١٨٥
ج) المعاجم.....	١٨٦
د) المستدركات.....	١٨٧
ه) حول نهج البلاغة.....	١٨٨
٥. موضوعات نهج البلاغة.....	١٩١

١٨ دروسٌ في نصوص الحديث ونهج البلاغة

١٩٨.....	أ) أهل البيت والخلافة
٢٠٠ .....	ب) التقوى
٢٠٣.....	ج) السياسة والإدارة
٢١٧.....	فهرس المصادر
٢١٧.....	الكتب
٢٢٣.....	المجلات

## المقدمة

السنة، وتعني: كلام المعصوم عليه السلام وفعله وتصريحه. وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، كما أن القرآن يُعد أول مصدر ومرجع لدى المسلمين. وهي تتکفل ببيان الحقائق القرآنية، كما تعرّض لتفصيل الأحكام الشرعية، وبيان الفروع الفقهية والعملية.

وقد حثَ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه والأئمة المعصومون عليهم السلام المسلمين على مذاكرة الحديث وحفظه.

وهذا يتضح من خلال كثرة الأحاديث المنقولة عنهم في هذا الصدد، نظير:

## تعلم الحديث

المحاسن:

بعض أصحابنا، عن ابن أسباط، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: «يا جابر، والله لَحْدِيثٍ تصيّبَهُ مِنْ صَادِقٍ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى تَغْرِبَ». <sup>١</sup>

---

١. بحار الأنوار: ٢ / ١٤٦ و ١٤٧، ح ١٥.

### حفظ الحديث

حدثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
الصَّفَارِ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَىُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
الْمَرْوَزِيُّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ حَفِظَ مِنْ أَمْتِي أَرْبَعينَ حَدِيثًا  
مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ دِينِهِمْ، بَعْثَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهَا عَالَمًا».<sup>١</sup>

### نقل الحديث

الحسين بن محمد، عن أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنَ مُسْلِمَ، عَنْ مَعاوِيَةَ  
بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عبدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَجُلٌ رَاوِيٌّ لِحَدِيثِكُمْ يَبْثَثُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ،  
وَيُشَدِّدُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبِ شَيْعَتِكُمْ، وَلَعْلَّ عَابِدًا مِنْ شَيْعَتِكُمْ لَيْسَ لَهُ هَذِهِ  
الرَّوَايَةِ، أَيْهُمَا أَفْضَلُ؟

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يَشْدَدُ بِهِ قُلُوبَ شَيْعَتِنَا، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ».<sup>٢</sup>

### مذاكرة الحديث

محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَّالِ، عن  
بعض أَصْحَابِهِ رَفِعَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَذَاكِرُوا وَتَلَاقِيُوا وَتَحْدِثُوا، فَإِنَّ  
الْحَدِيثَ جَلَاءُ الْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينَ كَمَا يَرِينَ السِيفَ وَجَلَاؤُهَا الْحَدِيثُ».<sup>٣</sup>  
وقد استأثر الحديث باهتمام خاص من قبل المسلمين. يقول الشيخ بهاء الدين العاملي:  
«قد بلغنا عن مشايخنا (قدس الله أرواحهم) أنه كان من دأب أصحاب  
الأصول، أنهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمة علية السلام حديثاً بادروا إلى إثباته في

١. بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣، المحصل: ٢ / ٥٤١، ح ١٥، أبواب الأربعين. وقد نقل هذا الحديث

باختلاف طفيف في المصادر الحديثية لأهل السنة، راجع: كنز العمال: ١٠ / ٢٢٤ - ٢٢٥، ح

.٢٩١٨٢ إلى ٢٩١٨٩.

٢. الكافي: ١ / ٣٣، ح ٩.

٣. المصادر: ٤١ / ٤، ح ٨.

أصولهم، لثلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كله بتمادي الأيام و تواли  
الشهور والأعدام...».<sup>١</sup>

وفي ظلّ ترغيب الأئمة المعصومين وعنابة المسلمين، تم تشييد صرح الحديث  
وتدوينه، وظهرت على هذا الصعيد في كل عصر أبحاث خلاقة وجديدة من نوعها.  
ومع مرور الزمن، والابتعاد عن عصر الوحي، وبروز عوامل أخرى، ظهر إلى جانب  
الحديث علم يُعرف بـ«علم الحديث».

علم الحديث: يعني بتقييم كتب الحديث والرواية.

علم الحديث: يُفصح عن السير التاريخي للحديث ومراحل تطوره.

علم الحديث: العلم بالحلول المناسبة لمعضلات الحديث.

علم الحديث: العلم بدراسة الحديث وأسلوب فهمه.

هذه المجموعة من المباحث والمسائل يتناولها علم الحديث، ومما يجدر  
ذكره أن بعض فروع هذا العلم، كعلم الرجال، مصطلحات الحديث، و... قد أخذ  
بالتوسيع حتى أصبح علمًا مستقلًا، وبناءً على ذلك فقد راج اصطلاح «علوم  
ال الحديث» بدل «علم الحديث».

يقول صبحي الصالح:

علم الحديث روایة يقوم على النقل المحرر الدقيق لكل ما أضيف إلى  
النبي ﷺ من قول أو فعل أو صفة... وعلم الحديث دراسة مجموعة من المباحث  
والمسائل يعرف بها حال الراوي والمراوي من حيث القبول والرد.<sup>٢</sup>  
ثم يقول: ويطلق العلماء على علم الحديث والدراسة اسم «علم أصول الحديث»...  
ولقد كانت المباحث المتعلقة به أنواعاً مختلفة في نشأتها الأولى، وكانت - على كثرتها -

١. مشرق الشمسين وإكسير السعادتين: ٢٧٤.

٢. علوم الحديث: ١٠٧.

مستقلة في موضوعها وغايتها ومنهجها حتى إذا شاع التدوين وكثرة التصنيف أتجه كل عالم إلى ناحية، فكثرت العلوم المتعلقة بهذه الدراسة التحليلية، وانطوت جمیعاً تحت اسم واحد هو «علوم الحديث»، وتحن فيما يلي نذكر أسماء أهم تلك العلوم:

١. علم الجرح والتعديل؛
٢. علم رجال الحديث؛
٣. علم مختلف الحديث؛
٤. علم علل الحديث؛
٥. علم غريب الحديث؛
٦. علم ناسخ الحديث ومنسوخه.<sup>١</sup>

وقد طرحت نظريات أخرى حول «علوم الحديث». يقول السيوطي: قال الحازمي: «علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ مائة، كل نوع منها علم، لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته. وقد ذكر ابن الصلاح منها، خمسة وستين».<sup>٢</sup>

ويسرد ابن خلدون في تاريخه أسماء علوم ستة: علم الناسخ والمنسوخ، علم الرجال، علم اصطلاحات الحديث، علم متون الحديث، العلم بشرائط النقل، علم فقه الحديث.<sup>٣</sup>  
وذكر الحافظ النسياحي في كتابه معرفة علوم الحديث اثنين وخمسين علماً.  
وبالتأمل الدقيق يتضح أن جميع هذه العلوم تعود إلى علم الحديث، ولا الغنى للمحدث عن الاطلاع عليها واستيعابها؛ بيد أنه لم ترافق الدقة الكافية في تبويبها المنطقي، حيث بدت كعلوم مستقلة، في حين كان الأولى أن تدرج في فصول ضمن مباحث علوم الحديث.

١. المصادر: ١٠٩ - ١١٤.

٢. تدريب الراوي: ١ / ٣٣.

٣. تاريخ ابن خلدون: ٧٩٦ - ٧٩٧.

وبناءً على ذلك، فبإمكان تنظيم جميع هذه العلوم في أربعة أقسام رئيسية ومستقلة، وهي:

١. علم تاريخ الحديث، ومعرفة متونه؛
٢. علم المصطلحات؛
٣. علم جرح وتعديل رجال الحديث؛
٤. علم الدرأة وفقه الحديث؛

هذه الأقسام الأربع تستوعب علوم الحديث كافة، وتراعي تسلسل المباحث، حيث تبدأ من تاريخ الحديث وسيره التكاملية، ومن ثم تطرق إلى الاصطلاحات التي تعودنا إلى فهم المتون الحديبية القديمة.

وبعد تقديم معلومات عامة عن الحديث والكتب الحديبية، يأتي الدور لعلم آخر، هو: «علم جرح وتعديل رجال الحديث»، أما المحطة الأخيرة فهي (علم الدرأة وفقه الحديث) الذي يعالج كيفية فهم المتون الحديبية وتفسيرها.<sup>١</sup>

وهذا الكتاب الماثل بين يديك سيتناول المبحث الأول من هذه المباحث الأربع، وعني به تاريخ الحديث ومعرفة المتون الحديبية.

تنقسم مباحث هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

يبحث الأول منها عن حجّة سنة النبي ﷺ والأئمة علية السلام، وتقسيم روایات الصحابة، ويبحث أيضاً عن مكانة السنة في التشريع الإسلامي.

ويختص القسم الثاني ببيان تاريخ الحديث وسير تدوينه عند الشيعة والسنّة، واستعراض إجمالي للكتب الروائية.

أما القسم الثالث، فيهدف إلى التعريف بكتاب «نهج البلاغة» وبيان أهميته.

١. للأطلاع أكثر، راجع: مجلة علوم الحديث (بالفارسية)، العدد ٣، الابحاث المقارنة في علم الحديث (أنواع علوم الحديث) : ص ٦١ - ٧٥.



## القسم الأول

اعتبار الحديث وأهميته



# ١

## حجّية سنة النبي ﷺ والأئمة

لاشك في أن السنة قد استأثرت باهتمام المسلمين قاطبة، وحازت على مكانة عظيمة في قلوبهم، ودليلهم في هذا الجانب الآيات القرآنية، التي نود أن نشير إلى عدد منها:

١. ﴿...مَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهُوا...﴾<sup>١</sup>

على الرغم من أن هذه الآية المباركة تأتي في سياق آيات الفيء، لكن المفسرين غضوا النظر عن هذا السياق، وصرحوا بشمولها لجميع أوامر النبي ﷺ ونواهيه،<sup>٢</sup> وعندئذ يكون معنى الآية: كل ما أمر به النبي ﷺ فخذوا به وكل ما نهى عنه فانتهوا عنه.

٢. ﴿...وَأَنَزَنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُرِزَّلَ إِلَيْهِمْ...﴾<sup>٣</sup>

إن من بين مسؤوليات النبي ﷺ، مسؤولية تبيين القرآن الكريم، فلا بد إذن من اعتبار قوله ﷺ حجّة، وإلا فلا تترتب على هذا التبيان أية فائدة.

٣. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾<sup>٤</sup>

١. الحشر: ٧.

٢. التبيان في تفسير القرآن: ٩ / ٥٦٤؛ الميزان: ١٩ / ٢٠٤؛ التفسير الكبير: ٢٩ / ٢٨٦.

٣. النحل: ٤٤.

٤. الأحزاب: ٢١.

يقول العالمة الطباطبائي في هذا الصدد: «والمعنى ومن حكم رسالة الرسول وإيمانكم به أن تتأسوا به في قوله وفعله، وأنتم ترؤون ما يقاسيه في جنب الله، وحضوره في القتال، ووجهاده في الله حقًّا جهاده». <sup>١</sup>

٤. ﴿وَمَا يُنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. <sup>٢</sup>

قيل في تفسير الآية: «إِنَّهُ مَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ مَا يَنْطَقُ فِيمَا يَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ أَوْ فِيمَا يَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْقُرْآنِ عَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَرَأْيُهُ، بَلْ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا وَحْيًا يُوحَىٰ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ». <sup>٣</sup>

#### حجية سيرة الأئمة عليهم السلام

وقد دار نقاش وجدل كثير حول حجية سنة الأئمة عليهم السلام التي تعتقد بها الشيعة دونسائر المذاهب. وهذا الموضوع - مع غضّ النظر عن الاختلافات التاريخية التي نشبت بين المسلمين - له أهميته الخاصة، لأنّه إن ثبت أنّ سنة الأئمة عليهم السلام تستمدّ حجيتها من القرآن الكريم وسنة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فإنّه سوف يضاف منبع عظيم لا يستغني عنه إلى منابع التشريع الإسلامي.

ونذكر فيما يلي هذا الموضوع بنحو موجز، ونعرضه بشواهد من القرآن وأحاديث النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

#### أ) القرآن

إن آية التطهير هي من آيات الذكر الحكيم التي فيها إشارة صريحة إلى هذا الأمر: ﴿...إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾. <sup>٤</sup>

١. الميزان: ١٦ / ٢٨٨.

٢. النجم: ٣ - ٤.

٣. الميزان: ١٩ / ٢٧؛ التبيان في تفسير القرآن: ٤٢١ / ٩؛ تفسير المراغي: ٢٧ / ٤٥.

٤. الأحزاب: ٣٣.

وقد فسر كبار علماء التفسير من أهل السنة الآية المباركة على النحو التالي:  
 «ليس المتنفع بتکلیفکنَ هوالله، ولا تنفعنَ الله فيما تأثینَ به، وإنما نفعه لکنَ، وأمره تعالى إیاکنَ لمصلحتکنَ».<sup>١</sup> والمخاطب بالآية هم أزواج النبي ﷺ أو نساء أهل بيته ورجالهم.<sup>٢</sup>

وتذهب الشيعة إلى أن الآية تشير إلى عصمة أشخاص معينين، وتستند في ذلك إلى الأحاديث الكثيرة المنقولة عن النبي ﷺ، والتي تبلغ نحو سبعين حديثاً والتي توضح أن المقصود (بأهل البيت) هم أشخاص محددون.

هذه الأحاديث قد جمعت من المانع والمصادر المعتبرة لدى أهل السنة، وقد صرّح كبار علمائهم بصحتها واعتبارها، نكتفي بالإشارة إلى بعضها: في الدر المنشور:

أخرج ابن مردوه، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، وعلى، وفاطمة، والحسن والحسين، وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله ألسْتَ من أهل البيت؟ قال: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.<sup>٣</sup>  
 وفي الدر المنشور أيضاً:

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة، في، وفي علي، وفاطمة، والحسن، وحسين: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾.<sup>٤</sup>

١. التفسير الكبير: ٢٥ / ٢٠٩؛ تفسير المراغي: ٢٢ / ٧.

٢. المصدر.

٣. موسوعة أطراف الحديث النبوى، محمد زغلول: ١٠ / ٢٨؛ الميزان: ١٦ / ٣١٧.

٤. مجمع الروايات: ٩ / ١٦٧؛ الدر المنشور: ٥ / ١٩٨؛ موسوعة أطراف الحديث النبوى: ١٠ / ٢٨؛ الميزان: ١٦ / ٣١٧.

أخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سنته من طرق عن أم سلمة، قالت:

فِي بَيْتِي نَزَلَتْ ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهَرُكُمْ تَظْهِيرًا﴾  
وَفِي الْبَيْتِ، فَاطِّمَةُ وَعُلَيْهِ الْحَسْنُ وَالْحَسِينُ، فَجَلَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِكَسَاءِ كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِيِّ، فَإِذْهَبُوهُمْ عَنْهُمُ الرَّجُسُ  
وَظَاهِرُهُمْ تَظْهِيرًا».<sup>١</sup>

ونحن إذا تأملنا هذه الأحاديث، ولا حظنا الحصر الوارد فيها وعدم موافقة النبي ﷺ على دخول أم سلمة معهم... إذا تأملنا ذلك، فإننا نلمس بوضوح المعنى المراد من أهل البيت، وأئمّهم أشخاص محددون.

وعلى ضوء ذلك، فإن تفسير الإرادة في قوله تعالى «يريد الله» بالإرادة التشريعية، لابد أن ينحى جانباً، لأن إرادته التشريعية بالكف عن الذنوب والمعاصي واجتناب الرجس، قد عمّت عباده قاطبة، فيكون المراد من الإرادة في الآية الكريمة هو الإرادة التكوينية التي تتحقق بتحقق المراد، أي تزامن الإرادة مع تحقق المراد، وهو في الآية، الطهارة من الرجس.

والرجس، اسم جنس، وأول التعريف تقييد العموم والشمول، والمعنى: التنزه عن جميع الذنوب.

ومن هنا فقد عصمت أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم، بل أفكارهم أيضاً من الرجس، بإرادة منه سبحانه، وهكذا نصل إلى النتيجة التي كنا نتوخاها من عقد هذا البحث، وهي حجّة سنة أهل بيت النبي ﷺ.

إلى جانب ذلك، فإن ثمة شواهد أخرى في الآية الكريمة تدعم الموضوع،

١. الدر المثمر: ٥ / ١٩٨؛ فتح القدير، الشوكاني: ٤ / ٢٧٩.

منها: الحصر الدال عليه لفظ (إنما)، ومنها: الالتفات<sup>١</sup> من ضمائر التأنيث إلى ضمائر التذكير، إضافة إلى أن هذا المقطع من الآية قد نزل بمعزل عن سائر الآيات التي تحدثت عن أزواج النبي ﷺ، ولم يدع أحد أنها نزلت مع آيات أزواج النبي.

ومع هذه الشواهد في الآية والأحاديث، فليس ثمة مجال لإدعاء وحدة السياق وشمول آية التطهير لأزواج النبي ﷺ.

وعلى أيّة حال يمكن تلخيص الأسباب التي تحول دون شمول آية التطهير لأزواج النبي ﷺ:

أولاً: إن آية التطهير لم تكن بحسب النزول جزءاً من آيات نساء النبي ولا متصلة بها.

ثانياً: الالتفات من ضمائر التأنيث إلى التذكير لا ينسجم مع وحدة السياق.

ثالثاً: مع افتراض وحدة السياق، فإن نص الأحاديث السالفة الذكر يحول دون انعقادها؛ أما الأحاديث التي تفسر أهل البيت بأزواج النبي ﷺ أو أعمّ منهن، فليست معتبرة سندًا، لأن رواتها إما مجهولون، أو من قدح فيهم أغلب المحدثين وعلماء الرجال، ناهيك عن متونها التي لا تخلو من اضطراب وتشويش.<sup>٢</sup>

١. الالتفات: هو في علم المعاني، الانتقال من ضمير إلى ضمير أثناء الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿... حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرِّنَّ بِهِمْ بِرِيعٍ طَيِّبَةٍ...﴾ (يونس: ٢٢)، حيث كان الكلام بصيغة الخطاب (كنتم) ثم تحول إلى الإخبار (جرين بهم). المعجم المفصل في اللغة والأدب: ٢٠٨ / ١.

٢. آية التطهير: ٥٤ - ٦٤، محمد مهدي الأصفي، دار القرآن الكريم، قم، ١٤١١ هـ.

٣. للإطلاع أكثر، انظر: أهل البيت في آية التطهير، جعفر مرتضى العاملي: ٢٥٥، دارالأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٤١٣ هـ. ق؛ آية التطهير، محمد مهدي الأصفي: ٤، دار القرآن الكريم، قم، ١٤١١ هـ. ق.

رابعاً: يمكن أن يقال: إن الحوادث التاريخية أثبتت عدم شمول الآية لآزواج النبي ﷺ؛ لأن المظاهرة على النبي ﷺ الواردة في التحرير وخروج بعضهن على الإمام العادل في حرب الجمل، والابتهاج والفرح بناءً على استشهاد علي عليهما السلام والحسن عليهما السلام لا تناسب آية التطهير.

### ب) الأحاديث

وردت في طائفة كبيرة من الأحاديث الشريفة شواهد، لاحصر لها على حجية سنة أئمة أهل البيت ع، نشير إلى بعضها:

#### ١. حديث الثقلين

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أبوالنضر محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإنني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله (عزوجل)، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؟ وإن اللطيف الخير أخبرني: أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفواني فيهما.<sup>١</sup>

وجاء الحديث المذكور في طائفة من الروايات في مصادر أهل السنة على النحو التالي: «كتاب الله وستي»، أورد منها صاحب كنز العمال نحو عشرين رواية<sup>٢</sup>، أربعة منها بلفظ «ستي» أو «ستة نبيه»؛ وقد نقل ثلاثة منها عن أبي هريرة، وقال أبو

١. مستند أحمد: ١٤ / ٣ و ١٧ و ٤ / ٣٦٧ و ٣٧١؛ السنن الكبير: ٢ / ١٤٨ و ٧ / ٣٠ و ١٠ / ١١٤؛ المستدرك: ١٤٨ / ٣؛ كنز العمال: ١ / ١٧٢ - ١٧٣ برقم ٨٧٠ - ١٨٥ / ١٦٧٦ - ١٨٨ برقم ٩٤٣ - ٩٥٥.

٢. كنز العمال: ١ / ١٨٥ - ١٨٨، برقم ٩٤٣ - ٩٥٥ وص ١٧٢ - ١٧٣، برقم ٨٧٠ - ٨٧٦ والأحاديث الاربعة هي: حديث رقم ٨٧٥، ٨٧٦، ٩٥٤، ٩٥٥.

نصر السجزي عن أحد الموارد في الإبانة: إنه غريب جداً عن أبي هريرة؛ ونقل الرواية الرابعة عن ابن عباس. ولا تعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، لأن رسول الله ﷺ خلف كتاب الله وعترته وسته بين المسلمين، وأمرهم بحفظها والاهتمام بها.

وعلى حد تعبير علماء الأصول: إن إحداهما ثبتت الأخرى على نحو يتيسر من خلاله الجمع بينهما.

وكيفية الاستدلال بالحديث، هو: أن النبي ﷺ جعل عترته وأهل بيته عِدلاً للقرآن، وصرّح بأنّهما لا يفترقان، وأنّ سبّل فلاح المسلمين يمرّ عبر التمسّك بأهداب هذين الجوهرتين الشمرين.

ومما لا شك فيه أن للقرآن أوصافاً عديدة، مثل: النور، الشفاء، الرحمة، التبيان، البيان، فصل الخطاب، الموعظة، الهدایة، وغيرها، فإذا لم يتصف عدل القرآن بهذه الأوصاف، فهل من المعقول أن يجاري القرآن ويكون سبّل إنقاذ للأئمة؟

هل يستوي النور مع الظلمات في صراط الحق؟ وهل يستوي التبيان والبيان مع أصدادهما، والهادي مع المضل في الهدایة؟

وعلى ضوء ما تقدّم، فكما أنّ كتاب الله حجّة على العالمين، فإن عدله (أي عترة رسول الله ﷺ وأهل بيته ع) حجّة على العالمين أيضاً في أقوالهم وأفعالهم.

ومن الواضح بمكانته أنّه أبرز مصاديق أهل البيت في الحديث الشريف هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ الذي عُهد إليه مقام الخلافة والولاية في حادثة الغدير المشهورة؛ فإذا ثبتت حجّة قوله و فعله ؓ، فإنه ثبت تبعاً لذلك حجّة أقوال وأفعال سائر أئمّة أهل البيت ع، وإن النبي ﷺ قد صرّح بأسمائهم جميعاً.

هذا المقطع من الحديث من حيث الدلالة والمحتوى، نظير الحديث التالي

المروي عن النبي ﷺ:

أخبرنا محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمدين محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد، الثقة، المأمون، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثي أبو سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كتبت مع علي عليهما السلام.... قال ﷺ: «علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».<sup>١</sup>

قال الحاكم في المستدرك: هذا صحيح الإسناد.

## ٢. حديث السفينة

أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسى، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحسنى، حدثنا مفضل بن صالح، عن أبي إسحاق، عن حنش الكتاني، قال: سمعت أباذر يقول - وهو آخذ بباب الكعبة - «من عرفني، فأنا من عرفني ومن أنكرني، فأنا أبوذر، سمعت النبي ﷺ يقول: ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من رکها نجا، ومن تخلف عنها غرق».٢

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

في الحديث الآنف الذكر دلالة ساطعة على المطلوب، فمن أناخ مطيته على عتبة أهل البيت ﷺ، فقد هُدِي إلى سبيل الرشاد والنجاة، ومن تخلف عن رَكْبِهم فقد ولج سبيل الغي والهلاك، ومع هذا الوصف فلا بد أن يكونوا حجاج الله على العالمين.

١. المستدرك: ١٢٤ / ٣.

٢. المستدرك: ١٥٠ / ٣؛ كنز العمال: ٦ / ٢١٦ و ٢٥٠؛ حلية الأولياء: ٤ / ٣٠٦.

ووردت أحاديث أخرى كثيرة في هذا الباب، نظير:

أنا مدينة العلم وعليّ بابها.<sup>١</sup>

أهل بيتي أمان لأمتى من الاختلاف.<sup>٢</sup>

---

١. المستدرك: ٣ / ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨؛ البداية والنهاية: ٣ / ٣٥٨؛ تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٧؛ تذكرة

الحافظ: ٤ / ١٢٨؛ أسلوب الغابة: ٤ / ٢٢.

٢. المستدرك: ٣ / ١٤٩.



## ٢

### روايات الصحابة في الميزان

ذهب أهل السنة إلى حجية سنة الصحابة، ورکنا إليها، إضافة إلى سنة رسول الله ﷺ.

قال أبو حنيفة:

إذا لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، أخذت بقول أصحابه،  
فإذا اختلفت آراؤهم في حكم الواقعه الواحدة، أخذت يقول من شئت، وأدع  
من شئت.<sup>١</sup>

وقال ابن قيّم الجوزيَّة في أعلام الموقعين:

إن أصول الأحكام عند الإمام أحمد خمسة: الأولى: التص والثانية: فتوى  
الصحابي على خلاف عموم القرآن دليل على التخصيص، وقول  
الصحابي بمنزلة عمله.<sup>٢</sup>

وقد تناولت بعض الكتب الأصولية لأهل السنة «ذهب الصحابي»، كأحد أدلة  
الشرع الإسلامي، وأشبعته بحثاً.

قال الدكتور السلقيني في كتابه الميسَّر في أصول الفقه الإسلامي عند البحث عن  
حجية قول الصحابي:

١. المستصفى: ١٣٥ - ١٣٦.

٢. نظرية عدالة الصحابة: ١٦٨، نقلًا عن: المدخل إلى أصول الفقه وآراء علماء المسلمين: ٨٧.

اتفق علماء الأصول على أن قول الصحابي حجة إذا كان القول يتعلق بأمر لا يدرك بالرأي والعقل والاجتهاد لأن قول الصحابي في مثل هذه الأمور لابد وأن يكون قد سمعه من النبي ﷺ وهذا النوع يعرف عند علماء الحديث: بالحديث الموقوف الذي له حكم الحديث المرفوع إنما الخلاف عند علماء الأصول يتعلق بقول الصحابي المبني على الاجتهاد المحسض بالنسبة إلى التابعين أو من يأتي بعدهم، هل يعتبر حجة ملزمة أم لا؟

ذهب الحنفية والمالكية وأحمد في إحدى الروايتين إلى أنه حجة، وذهب الشافعية ورواية أخرى عن أحمد إلى أنه ليس بحجة.<sup>١</sup>

وبعد هذا العرض السريع لحجية قول الصحابي عند أهل السنة في الجملة، يجدر بنا أن نعرّج على تعريف الصحابي، ومن ثم نستعرض أدلة القائلين بحجية قوله مع النقد والتحليل.

عرف علماء الحديث الصحابي بقولهم: «هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام».<sup>٢</sup>

أما علماء الأصول، فقلوا: «هو كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ولا زمه زمناً طويلاً، حتى صار يطلق عليه اسم الصاحب عرفاً».<sup>٣</sup>

وتتلخص أدلة حجية قول الصحابي عند أهل السنة بما يلي:

١. القرآن

٢. السنة

٣. العقل

## القرآن

استدلّ على حجية قول الصحابي بالأية المباركة:

١. الميسّر في أصول الفقه الإسلامي: ١٧١ - ١٧٢.

٢. الإصابة في تمييز الصحابة: ١ / ٤؛ الميسّر في أصول الفقه الإسلامي: ١٧٠.

٣. الميسّر في أصول الفقه الإسلامي: ١٧٠.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ...﴾<sup>١</sup>

«فَاللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَثْنَى عَلَى التَّابِعِينَ لَا تَبَاعِهِمُ الصَّحَابَةُ، فَقَدْ مدَحَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الصَّحَابَةَ وَاعْتَبَرُ اتَّبَاعَهُمْ فِي هَدِيهِمْ أَمْرًا يُسْتَوْجِبُ الْمَدْحُ، وَلَيْسَ أَخْذُ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ حَجَّةٌ إِلَّا نُوَاعًا مِنَ الاتِّبَاعِ».<sup>٢</sup> كَمَا اسْتُدِلَّ أَيْضًا بِآيَاتٍ أُخْرَى.<sup>٣</sup>

## السنة

اسْتُدِلَّ عَلَى حَجَّةِ قَوْلِ الصَّحَابِيِّ بِأَحَادِيثِ عَدَّةٍ، أَهْمَّهَا:

«أَصْحَابِيَّ كَالنَّجُومِ، بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ».<sup>٤</sup>

وَتَمَّةً أَحَادِيثُ أُخْرَى: ذُكِرَتْ فِي هَذَا الصَّدْدِ.<sup>٥</sup>

## العقل

إِنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ أَقْوَى مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ وَمَرْجَحٌ عَلَى اجْتِهَادِ التَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ لَأَنَّهُمْ عَرَفُوا أَسْبَابَ التَّزَوُّلِ وَشَهَدُوا أَحْكَامَ الرَّسُولِ ﷺ وَاطَّلَعُوا عَلَى أَصْوَلِ الْأَحْكَامِ، وَلِكَمَالِ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَيَكُونُ قَوْلُهُمْ أَكْثَرَ موافِقةً لِلْحَقِّ وَالصَّوَابِ.<sup>٦</sup> نَقْتَصِرُ هُنَا عَلَى أَثْرَةٍ وَجُوهٍ مِنَ النَّقْدِ الْعَامِ أَزْءَاءَ نَظَرِيَّةِ عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ وَحَجَّةِ أَقْوَالِهِمْ، بَدْلًا إِسْتِعْرَاضِ أَدْلِتَهَا بِالتَّفْصِيلِ وَبِيَانِ نَقَاطِ الْعَصْفِ وَالْخَلْلِ فِيهَا.

١. التوبية: ١٠٠.

٢. الميسّر في أصول الفقه الإسلامي: ١٧٢.

٣. نظرية عدالة الصحابة: ١٩؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ٧/١.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/١.

٥. راجع: المصدر: ٨-٧/١.

٦. الميسّر في أصول الفقه الإسلامي: ١٧٢.

١. إن النظرية المذكورة لا تسجم مع كثير من الآيات التي تزدَم بعض الصحابة، وتتهمهم بالتفاق، مثل: الآيات ٨ إلى ٢٠ من سورة البقرة.

الآية ١٤٢ من سورة النساء: ﴿...وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...﴾.

الآية ٤٦ من سورة التوبة: ﴿...وَلَكِنْ كُرْهَةُ اللَّهِ أَبْعَاثَهُمْ...﴾.

الآية ٤٧ من سورة التوبة: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِي كُمْ مَا رَأَدُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا...﴾.

الآية ٥٦ من سورة التوبة: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَنْكِثُونَ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ مُّنْتَهُ...﴾.

الآية ٤٩ من سورة التوبة: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئْذَنْ لِي وَلَا تَفْتَنِّ...﴾.

الآية ٧٦ من سورة التوبة: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ...﴾.

٢. إنها لا تتفق مع الأحاديث النبوية التي لاحصر لها في ذم فريق من الصحابة، نظير:

«إن في أصحابي اثني عشر منافقاً».<sup>١</sup>

«قد كثُرتْ علىِ الكَذَابَةِ».<sup>٢</sup>

«الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل».<sup>٣</sup>

«إن من أصحابي من لا يراني بعدي ولا أراه».<sup>٤</sup>

«لا أدرى ما تحدثون بعدي».<sup>٥</sup>

«لا ترجعوا بعدي كفاراً».<sup>٦</sup>

٣. نظرية عدالة كل الصحابة، ينقضها واقع الحال؛ لأن قسماً منهم قد اقترف

١. كنز العمال: ج ١، ح ٨٥٦ - ٨٥٧.

٢. بحار الانوار: ٢ / ٢٢٥.

٣. كنز العمال: ج ٣، ح ٨٤٧.

٤. كنز العمال: ج ١١، ح ٣١٢١١ - ٣١٤٩١.

٥. بحار الانوار: ٩٩ / ٢٩٦.

٦. كنز العمال: ج ١١، ح ٣٠٩٠١ - ٣٠٩٢٨.

الكبائر كالرنا، والقتل، وشرب الخمر، وشهادة الزور.<sup>١</sup>

٤. أنها تعارض مع روح الإسلام العامة التي حرصت على جعل التقوى والإيمان والعمل الصالح معياراً للقرب الإلهي والنجاة.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِتُبْلُوْهُمْ أَيْمُونَ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.<sup>٢</sup>

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبَلُّوكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.<sup>٣</sup>

﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾.<sup>٤</sup>

﴿...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِيلَ لِتَعَارِفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءِكُمْ...﴾.<sup>٥</sup>

وثمة إشكالات أخرى، ترد على هذه النظرية، نحجم عن ذكرها مخافة الإطباب.<sup>٦</sup>

وإضافة إلى ذلك، فقد حررت مقالات ورسائل تناولت حديث: « أصحابي

كالنجوم» بالنقד والنقاش سندًا ودلالة.<sup>٧</sup>

والخلاصة: إن قول الصحابي كصحابي، يفقد اعتباره عند الشيعة؛ إلّا إذا كان الصحابي من الأئمة المعصومين، كالأمام علي عليه السلام الذي أقيمت أدلة ساطعة على حجية قوله، أو كان من الرواة للحديث النبوى، وفي هذه الصورة يكون الحديث حجة باعتباره صادراً عن النبي ﷺ لاعتبره.<sup>٨</sup>

١. نظرية عدالة الصحابة: ٤٤ - ٤٨.

٢. الكهف: ٧.

٣. الملك: ٢.

٤. العصر: ١ - ٣.

٥. الحجرات: ١٣.

٦. راجع: مجلة علوم الحديث: العدد ١، ص ١٧٦ - ١٨١.

٧. مثل: «حديث أصحابي كالنجوم»، علي الحسيني الميلاني، العدد ١، ص ١٥٣ - ١٨١.

٨. من أجل المزيد من الاطلاع، راجع: نظرية عدالة الصحابة؛ ميزان الأصول: ١ - ٦٩٧ / ١؛ الميسير في أصول الفقه الإسلامي: ١٧٠ - ١٧٤؛ الإصابة في تمييز الصحابة: ٦ / ١ - ٩؛ حديث أصحابي كالنجوم (مقالة نقدية للحديث المذكور)، مجلة علوم الحديث، العدد ١، ص ١٥٣ - ١٨١.



## مَكَانَةُ السُّنْنَةِ فِي التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ

قد يثار سؤال، مؤدّاه: مادام القرآن مورد اتفاق وقبول المسلمين كافة، وفيه نور، وبيان، وتبیان لكلّ شيءٍ فما الحاجة إذن إلى السنة؟ ولم لا يستغنّي به عنها؟  
هذا السؤال يُجاب عنه في هذا الفصل على نحو الاختصار.

يقول العلامة الطباطبائي في هذا الصدد:

هذا الذي ذكر لا ينافي قيام الرسول ﷺ والإئمّة علیهم السلام ببيان جزئيات القوانين، وتفاصيل أحكام الشريعة التي لم نجدها في ظواهر القرآن.  
وهو لا ينافي أيضاً اصطلاعهم بمهمة تعليم معارف الذكر الحكيم، كما يظهر من الآيات التالية:

﴿...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُرِّزَ إِلَيْهِمْ...﴾.<sup>١</sup>  
 ﴿...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...﴾.<sup>٢</sup>  
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيَطَّاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾.<sup>٣</sup>

١. النحل: ٤٤

٢. الحشر: ٧

٣. النساء: ٦٤

**﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَنْذُرُهُمْ آيَاتِهِ وَيَرْكِبُهُمْ وَيَعْلَمُهُمْ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾.**<sup>١</sup>

ومقتضى هذه الآيات، يكون النبي ﷺ هو المبعن لجزئيات وتفاصيل الشريعة، وهو المعلم الإلهي للقرآن المجيد، وبمقتضى حديث الثقلين، فإن الأئمة علیهم السلام هم خلفاء الرسول في تلك المهمة، وهذا لا ينافي أن يدرك مراد القرآن من ظواهر آياته بعض من تلمذ على المعلمين الحقيقيين، وكان له ذوق سليم في فهمه.<sup>٢</sup>

ويقول في موضع آخر:

ونستنتج من هاتين المقدمتين أن في القرآن آيات تفسر الآيات الأخرى، ومكانة الرسول وأهل بيته من القرآن كمرشد معصوم لا يخطأ في تعاليمه وإرشاداته، فما يفسرون به يطابق التفسير الذي يستخرج من ضم الآيات إلى بعضها، ولا يخالفها في شيء.<sup>٣</sup>  
ويختلص من كلام العلامة الطاطبائي أن للسنة دورين مهمين تجاه القرآن الكريم وهما:

الاول: منهج فهم القرآن، لأن تفسير القرآن بالقرآن يُعد أرجح المناهج التفسيرية، وقد ورث هذا النوع من التفسير عن النبي ﷺ وأهل بيته الطاهرين علیهم السلام.

الثاني: استخراج أحكام الشريعة بتفاصيلها وجزئياتها من السنة.  
ولا يخفى أن هذين الدورين للسنة يتعلقان بظواهر القرآن، وأما بطون القرآن، وتاؤيله، والجري والتطبيق، فمستوحاة من السنة، وكم من أسرار لولا بيان أهل البيت علیهم السلام لها لما تيسر معرفتها، ولذا قيل: «إن الأحاديث هي القرآن في مستوىً متدن، وإن القرآن هو أحاديث في مستواها الرفيع، وروح القرآن سارية فيها، فالآحاديث المأثورة عن أئمة أهل البيت علیهم السلام هي -في الواقع- بطون وأسرار آيات الذكر الحكيم».<sup>٤</sup>

١. الجمعة: ٢.

٢. القرآن في الإسلام: ٢٥ - ٢٦.

٣. المصدر: ٦٠.

٤. الإنسان الكامل في نهج البلاغة (بالفارسية): ١٤.

وقد أشار بعض المحققين من أهل السنة، تحت عنوان «مجالات خدمة السنة للقرآن» إلى خمسة جوانب مهمة للسنة، خدمت بها القرآن:

١. بيان معانٍ القرآن.
٢. تفسير القرآن.
٣. تحصيص عمومات القرآن.
٤. بيان موارد النسخ.
٥. استنباط أحكام لم يصرح بها في القرآن.<sup>١</sup>

ويبدو أن هذه الجوانب لا تقتصر على خمسة بل تصل إلى ثمانية، يمثل القرآن

محورها الرئيسي، وهي:

١. عرض منهج تفسير القرآن بالقرآن.
٢. تيسير استنباط الأحكام الشرعية من القرآن.
٣. تذليل العقبات أمام إجراء الشريعة وتطبيقاتها على مختلف أصعدة الحياة.
٤. بيان معارف القرآن السامية.
٥. بيان جزئيات وتفاصيل الأحكام.
٦. بيان تأويل وباطن وجري وتطبيق القرآن.
٧. إعطاء المزيد من التفاصيل حول تاريخ الأنبياء والأمم الماضية.
٨. بيان موارد نسخ الآيات القرآنية وتحصيصها وتقييدها.

إن كلّ جانب من هذه الجوانب، يحتاج إلى بحث مسهب، ولكلّ جانب منها نماذج عديدة تعجّ بها الأحاديث.<sup>٢</sup>

١. أفعال الرسول ودلائلها على الأحكام الشرعية: محمد سليمان الأشقر: ١ / ٣٤ - ٣٦.

٢. للأطلاع أكثر، يراجع: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، (المكتب الإسلامي، بيروت)؛ تاريخ فنون الحديث: ١٣ - ٢٥، وحجية السنة، عبدالغنى عبد الحالق: ٤٨٣ - ٥٤٠، دار السعداوي.



## **القسم الثاني**

**تاريخ علم الحديث**



# ١

## حفظ الحديث وتدوينه

ما لاشك فيه أن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام قد أكدوا على تعلم الحديث وحفظه ومذاكرته، ويشهد لذلك كثرة الأحاديث المنقولة عنهم في هذا الصدد.

قال رسول الله ﷺ:

من حفظ من أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيمة عالماً فقيهاً.<sup>١</sup>

مضمون هذا الحديث تناقله كلا الفريقين وروي بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة.<sup>٢</sup>

وقد ذكر العلامة المجلسي ثلاط مراتب لحفظه:

أحدها: حفظ لفظها، سواء كان في الخاطر أو في الدفاتر، وتصحيح لفظها، واستجازتها وإجازتها وروايتها.

ثانيها: حفظ معانيها، والتفكير في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها.

ثالثها: حفظها بالعمل بها، والاعتناء بشأنها، والاعظام بمودعها.<sup>٣</sup>

هذا الحديث ونظائره ترك تأثيراً بالغاً في كثرة اهتمام المسلمين بالحديث ومذاكرته.

١. بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣، ح.

٢. راجع: بحار الأنوار: ٢ / ١٥٣ - ١٥٨؛ ٤ / ١٠ - ٢٢٤ - ٢٢٥.

٣. بحار الأنوار: ٢ / ١٥٧.

فهذا شمس الدين الذهبي، قد ألف تذكرة الحفاظ تعريفاً بأسماء حملة العلم النبوي.<sup>١</sup>

وأثر عن بعض الرواة كمحمد بن مسلم، أنه سمع نحو ثلاثين ألف حديث.<sup>٢</sup>  
ومما يُعرب عن هذا الاهتمام، أنَّ مبحث (رحلة الصحابة في طلب الحديث) قد احتلَّ حيزاً في كتب علوم الحديث وتاريخه.<sup>٣</sup>  
وإلى جانب حفظ الحديث ونشره، فقد استأثرت كتابته وتقييده باهتمام النبي ﷺ وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام والصحابة.

فعن رسول الله ﷺ قال: «قيدوا العلم بالكتابة».<sup>٤</sup>  
وروي أن رجلاً شكا حفظه إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «استعن على حفظك بيمينك».<sup>٥</sup>

وعن رافع بن خديج، قال:  
قلت يا رسول الله! إنَّا نسمع منك أشياء، أفكَّتها؟ قال ﷺ: «اكتبوا ولا حرج».<sup>٦</sup>  
كما نُقل ذلك عن عمرو بن شعيب،<sup>٧</sup> وعبد الله بن عمرو بن العاص.<sup>٨</sup>  
وعن عبد الله بن عمرو، قال:

١. تذكرة الحفاظ: ١١١.

٢. معجم رجال الحديث: ١٧ / ٢٤٩، ٢٥٣ / ٢٥٣.

٣. راجح: السنة قبل التدوين: ١٧٦ - ١٨٣؛ الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي.

٤. كنز العمال: ٥ / ٢٢٤؛ تقدير العلم: ٦٨؛ سنن الدارمي: ١ / ١٢٧.

٥. تقدير العلم: ٦٥؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٥٢؛ ميزان الاعتراض: ١ / ٦٥٣.

٦. تقدير العلم: ٧٢؛ كنز العمال: ١٠ / ٢٣٢؛ ح ٢٩٢٢٢.

٧. مستند أحمد: ٢ / ٢١٥؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٤٧؛ تقدير العلم: ٧٤.

٨. تقدير العلم: ٨٥.

كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فَهَنْتِي  
قريش؛ فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ  
ورسول الله ﷺ بشر يتكلّم في الغضب والرضا، فأمسكتُ عن الكتاب،  
فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده، ما خرج  
مني إلا حق». <sup>١</sup>

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال:  
اكتبوا هذا العلم، فإنكم تتبعون به، إما في دنياكم وإما في آخرتكم، وإن  
العلم لا يضيع صاحبه. <sup>٢</sup>

وعن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهما السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال:  
إذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده، فإن يكُ حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن  
يك باطلًا كان وزره عليه. <sup>٣</sup>

وعن أم سلمة: قالت:

دعا رسول الله ﷺ بأديم، وعلى بن أبي طالب عليهما السلام عنده، فلم يزل  
رسول الله ﷺ يُملي، وعلى يكتب، حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه. <sup>٤</sup>  
وعن رسول الله ﷺ أيضاً أنه قال لعلي عليه السلام:

يا علي اكتب ما أملأي عليك». قلت: يا رسول الله ﷺ، أتخاف على  
النسوان؟ قال: «لا، وقد دعوت الله أن يجعلك حافظاً، ولكن لشركائك الأئمة  
من ولدك. <sup>٥</sup>

ونلمس من خلال الآثار التي هي من إملاء رسول الله ﷺ، كصحيفة النبي ﷺ،

١. مسنن أحمد: ٢ / ٦٢.

٢. كنز العمال: ١٠ / ٢٦٢، ٢٩٣٨٩.

٣. أدب الاملاء والاستملاء: ٥.

٤. المصدر: ١٢.

٥. الامامة والتبصرة من الحيرة: ١٨٣؛ بصائر الدرجات: ١٦٧؛ أمالى الصدوق: ٣٢٧؛ أكمال الدين  
واتمام النعمة: ٢٠٦.

وكتاب علي عليه السلام وكتاب فاطمة عليها السلام<sup>١</sup> مدى انتشار كتابة الحديث وتقيده في عصر صدر الإسلام.

وقد جمع بعض المحققين من كتب السير والترجم ما يقرب من خمسين صحابياً، نهضوا بتحقيق الحديث، ونُسبت إليهم صحائف أو نسخ، وإليك أسماءهم حسب الترتيب الألقيائي:

أبوبيكر، أبورافع، أبوشاة الكلبي، أبوهريرة، أبوهند الداري، أبي بن كعب، أسماء بنت عميس، أسيد بن حبيب الأنصاري، أنس بن مالك، البراء بن عازب، جابر بن سمرة، جابر بن عبد الله الأنصاري، جرير بن عبد الله البجلي، الحسن بن علي عليه السلام، خالد بن زيد، رافع بن خديج الأنصاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت الأنصاري، سبعة الأسلمية، سعد بن عبادة، سلمان الفارسي، السائب بن يزيد، سمرة بن جندب، سعد بن مالك الخدرى، سهل بن سعد الساعدي، شداد بن أوس، شمعون الأزدي، (أبو أمامة) صدي بن عجلان الباهلي، الصحاح بن سفيان الكلبي، عائشة بنت أبي بكر، عبدالله بن أبي أوفى، عبدالله بن الزبير، عبدالله بن عباس، عبدالله بن عمر، عبدالله بن عمرو بن العاص، (أبوموسى الأشعري)، عبدالله بن قيس، عبدالله بن مسعود، عتبان بن مالك، علي بن أبي طالب عليه السلام، عمر بن الخطاب، عمرو بن حزم الأنصاري، فاطمة الزهراء عليها السلام، فاطمة بنت قيس، محمد بن مسلمة، معاذ بن جبل، ميمونة بنت الحارث، النعمان بن بشير، وائلة بن الأسعع.<sup>٢</sup>

إلى هنا اتضح أن النبي عليه السلام كان يحث على كتابة الحديث، وأن الصحابة كانوا يهتمون بالعمل على ضوء ذلك. هذا الأمر، يؤيده العديد من علماء علوم الحديث.

١. مجلة علوم الحديث: العدد ٢، ص ٢٥ - ٢٠، وراجع أيضاً: العدد ٣ ص ٤١، مقالة تحت عنوان صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. مجلة علوم الحديث: العدد ٣، ص ١١ - ٤٠.

يقول الدكتور نورالدين عتر:

وردت أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة تبلغ بمجموعها رتبة التواتر في إثبات وقوع الكتابة للحديث البوبي في عهده صلوات الله عليه.<sup>١</sup>

ويقول الدكتور صبحي الصالح:

«ليس علينا اذن أن ننتظر عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز، حتى نسمع للمرة الأولى - كما هو الشائع - بشيء اسمه تدوين الحديث أو محاولة لتدوينه، وليس علينا أن ننتظر العصر الحاضر لنعرف بتدوين الحديث في عصر مبكر... لأن كتابنا وأخبارنا ووثائقنا التاريخية لا تدع مجالاً للشك في تحقق تقييد الحديث في عصر النبي نفسه».<sup>٢</sup>

وقال الدكتور مصطفى الأعظمي، عقب بحث عميق:

«إن كلَّ من نُقل عنه كراهيَة كتابة العلم، فقد نُقل عنه عكس ذلك أيضاً، وقد ثبتت كتابتهم والكتابة عنهم، أو الكتابة عنهم فقط».<sup>٣</sup>

وكتب الدكتور عبد الغني عبد الخالق:

«كان أكثرهم يبيع الكتابة، ويحتفظ بالمكتوب منها، والبعض يكتب بالفعل».<sup>٤</sup>

وقال أحمد محمد شاكر:

«أكثر الصحابة على جواز الكتابة، وهو القول الصحيح».<sup>٥</sup>

ولم تنتكس رأية تدوين الحديث عقب وفاة النبي صلوات الله عليه بل استمرت عند أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين أكدوا على هذا الأمر تبعاً لرسول الله صلوات الله عليه كما دأب أصحاب الأئمة عليهم السلام على تدوين الحديث وتقييده.

١. منهاج النجد في علوم الحديث: نورالدين عتر: ٤٠.

٢. علوم الحديث ومصطلحه: ٣٣.

٣. دراسات في الحديث وتاريخ تدوينه: ١ / ٧٦.

٤. حجية السنة: ٤٤٨.

٥. الباعث الحديث في اختصار علوم الحديث: ١٢٧.

يقول الدكتور شوقي ضيف:

«يظهر أن عناية الشيعة بكتاب الفقه كانت قوية، لاعتقادهم في أئمتهم أنهم الهادون المهديون الذين ينبغي أن يلتزموا بفتواهم، ومن ثم عَنْتُوا بفتاوي علي وأقضيته، ويظهر أن أول من ألف فيها سليم بن قيس الهلالي معاصر الحجاج». <sup>١</sup>

وكتب السيد شرف الدين العاملي، قائلاً:

أما علي وشيعته، فقد تصدوا لذلك

للتدوين في العصر الأول، وأول شيء دوّنه أمير المؤمنين كتاب الله عزوجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي ﷺ آلى على نفسه أن لا يرتدي إلا للصلوة أن يجمع القرآن، فجمعه مرتبًا على حسب التزول، وأشار إلى عاته وخاصة، ومطلقه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومسوخه، وعزماته ورخصه، وستنه وآدابه، ونبه على أسباب التزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات... وبعد فراغه من الكتاب العزيز، ألف لسيدة نساء العالمين كتاباً كان يُعرف عند أبنائها الطاهرين بمصحف فاطمة، يتضمن أمثالاً وحكمًا، ومواعظ وعياراً، وأخباراً ونواردر، توجب لها العزاء عن سيد الأنبياء أبيها عليه السلام. وألف بعده كتاباً في الديات، وسمه بالصحيفة، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسندًا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ورأيت البخاري ومسلم يذكرون هذه الصحيفة، ويرويان عنها في عدة مواضع من صحيحهما».

وأضاف قائلاً:

١. تاريخ الأدب العربي «العصر الإسلامي»: ٤٥٣؛ تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية: ٢٠٢ - ٢٠٣.

«وأقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته، فألفوا في عهده، منهم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ وصاحب بيت مال أمير المؤمنين، وكان من خاصة أوليائه والمستبصرين بشأنه، له كتاب السنن والأحكام والقضايا، جمعه من حديث علي خاصه». <sup>١</sup>

وقال السيد حسن الصدر:

«أول من دون الحديث من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام بعده، أبو رافع. وله كتاب السنن والأحكام والقضايا، وابنه كان كاتباً لإمير المؤمنين علي عليه السلام، وجمع كتاباً في فنون من الفقه: الوضوء والصلوة وسائل الأبواب». <sup>٢</sup>

وكان أبو حنيفة يشير إلى الإمام الصادق عليه السلام بأنه (صحفي) أي يأخذ علمه من الكتب، فلما بلغ كلامه إلى الإمام الصادق عليه السلام ضحك، وقال: «... أما في قوله: (أنا رجل صحفي) فقد صدق، قرأت صحف آبائي، وإبراهيم، وموسى». <sup>٣</sup>

كما نقل أئمة أهل البيت عليهما السلام أحاديث لا حصر لها عن كتاب علي عليه السلام الذي كانوا يتوارثونه، <sup>٤</sup> ويقرؤونه على أصحابهم بين فينة وأخرى. روى عن محمد

بن مسلم

أن أبي جعفر عليه السلام أقر أنه صحيفة الفرائض التي أملأها رسول الله ﷺ، وخطأها علي عليه السلام بيده، فقرأتُ فيها: إمرأة تركت زوجها وأبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأم سهمان الثالث تماماً، وللأب السادس سهم. <sup>٥</sup>

١. المراجعات: ٢٨٥ - ٢٨٦، المراجعة ١١٠.

٢. تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ٢٨٣، ٢٨٠.

٣. روضات الجنات: ١٦٩ / ٨.

٤. راجع: الكافي: ٧ / ٩٨ و ٧ / ٩٧؛ رجال النجاشي: ٢٥٥.

٥. الكافي: ٧ / ٩٨، ح ٣.

من هنا يعلم أن تقييد الحديث كان رائجاً في أوساط الشيعة، وسيأتي تفصيل ذلك عند البحث عن أدوار الحديث عند الشيعة.

أما في أوساط أهل السنة، فإن الكتابة قد توقفت بعد وفاة رسول الله ﷺ، وفرض الحظر عليها، وهذا ما نحيل البحث فيه وفي الدوافع والمضاعفات إلى الفصل اللاحق  
إن شاء الله تعالى.<sup>١</sup>

---

١. من أجل المزيد من الاطلاع على تدوين الحديث، يراجع:  
مقدمة على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية)، رسول جعفریان؛ تدوین السنّة الشریفة، السيد محمد رضا الجلالی الحسینی؛ دراسات فی الحدیث النبوی وتاریخ تدوینه، محمد مصطفی الاعظمی؛ تدوین الحديث (بالفارسية)، مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ٣٧ - ٣٨، والعدد ٣، ص ٤٠ - ٤١، بقلم محمد علي مهدوی راد؛ السنّة قبل التدوین، محمد عجاج الخطیب: ٢٩٣ - ٣٨١، وكتب كثيرة أخرى.

## ٢

### حظر الكتابة الدوافع والمضاعفات

مرّ في الفصل السابق البحث موجزاً عن كتابة الحديث وضبطه عند الشيعة في عهد رسول الله ﷺ وما بعده، وكان حاصله: أن النبي ﷺ أكّد في حياته على تقييد الحديث، وراج هذا الأمر بين الصحابة، واقتفي الأئمة عليهم السلام بعده النهج نفسه، ولم تخمد جذوة التدوين عند الشيعة.

أما عند أهل السنة، فإن سير التدوين ما لبث أن توقف بعد النبي ﷺ مدة قاربت قرناً كاملاً، باتفاق مؤرخي تاريخ علم الحديث.

يقول السيوطي: أما ابتداء تدوين الحديث، فإنه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره.<sup>١</sup>

وقيل: إن أول من دون الحديث ابن شهاب الزهرى بأمر من هشام بن عبد الملك.<sup>٢</sup>

وذهب بعضهم إلى: أن الحديث لم يدون حتى وفاة الحسن البصري عام ١١٠ هـ<sup>٣</sup>

وكتب الذهبي أن بداية تدوين الحديث والفقه تعود إلى عام ١٤٣ هـ.<sup>٤</sup>

١. تدريب الراوى: ٦٧ / ١، ط. دار الكتاب العربي.

٢. الإمام الزهرى وأثره في السنة: ٢٩٦.

٣. الرسالة المستطرقة: ٨٠

٤. تاريخ الإسلام: حوادث ١٤١ - ١٦٠ هـ ص ١٢.

وُنْقل عنه قول آخر، هو أئمّها تعود إلى عام ١٣٢ هـ.<sup>١</sup>

وقال أبو حاتم الرازمي: أول من صنف الكتب ابن جريج (المتوفى ١٥٠ هـ).<sup>٢</sup>

وعلى أية حال، فإنه يظهر من جميع ما تقدّم أنّ الحديث لم يدون في القرن الأول الهجري، ولكن نستطيع - من خلال ضمّ ما سبق في الفصل الأول - أن نستنتج أنّ تقدير الحديث كان متداولاً وشائعاً بين الصحابة على عهد رسول الله ﷺ، بالرغم من عدم توفر النصوص عن تلك الفترة، وعقب وفاته ﷺ تألفت حركة تدوين الحديث في أوساط الشيعة تبعاً للأئمة المعصومين علية السلام، بالرغم من قلة ما وصل إلينا من نصوص عن تلك الحقبة.

وأما في أوساط أهل السنة، فإن الكتابة توقفت في الفترة المحددة بين وفاة النبي ﷺ إلى مطلع القرن الثاني، وقد كرس هذا الفصل لتحليل تلك الظاهرة. في البدء يتعرّض للأدلة التي تذرّع بها أهل السنة لمنع الكتابة، ثم تُتبع ذلك بتحليل للدّوافع التي كانت وراءه، وتُخصّص البحث الثالث للمضاعفات التي نجمت عن هذا المنع.

### أ) أدلة أهل السنة لمنع الكتابة

تظهر من ثنياً ما كتبه علماء أهل السنة، عدّة أدلة:

**الأول: أحاديث نهي النبي ﷺ عن الكتابة**

أثر عن النبي ﷺ أحاديث في النهي عن الكتابة:

١. لا تكتبوا عن شيءٍ سوى القرآن، ومن كتب فليمح.<sup>٣</sup>

١. تأسيس الشيعة: ٢٧٩.

٢. الجرح والتعديل: ١ / ١٨٤.

٣. مستند أحمد: ٣٩، ٢١، ١٢ / ٣؛ سنن المدارسي: ١١٩ / ١.

٢. عن أبي هريرة، أنه قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نكتب الأحاديث، فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك. قال: كتاب غير كتاب الله؟ أتدرون ما أصل الأمم قبلكم إلا بما كتبوا من الكتب مع كتاب الله.<sup>١</sup>

٣. عن أبي سعيد الخدري، أنه قال:

استأذنت النبي أن أكتب الحديث، فأبى أن يأذن لي.<sup>٢</sup>

٤. عن أبي هريرة، قال:

بلغ رسول الله ﷺ أن أنساً قد كتبوا حديثه، فصعد المنبر، فحمد الله وأشى عليه، ثم قال: ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم، إنما أنا بشر، من كان عنده منها شيء، فليأت بها.<sup>٣</sup>

٥. قال زيد:

إن رسول الله ﷺ أمرنا أن لانكتب شيئاً من حديثه.<sup>٤</sup>

هذه أهم الروايات التي استند إليها في النهي عن التقييد والضبط.

وقد أورد أكرم ضياء العمري ثلاث روايات فقط في النهي، وجمع الأستاذ الجلايلي الحسيني الروايات النافية، فبلغت ثمانية.<sup>٥</sup>

ومما يؤخذ على الروايات السالفة الذكر:

أولاً: ثمة إشكال مهم وأساسي يبرز أمام تلك الروايات، وهو معارضتها للأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في جواز تقييد وضبط الحديث، وقد مرّ نقل طائفة في الفصل السابق.

١. تقييد العلم: ٣٤.

٢. المصدر: ٣٦.

٣. المصدر: ٣٤.

٤. سنن أبي داود: ٣ / ٣١٩؛ تقييد العلم: ٣٥.

٥. تدوين السنة الشريفة: ٢٨٨ - ٢٠٢.

ولحل هذا التعارض، ذكر بعض علماء السنة، أن أحاديث الجواز بالكتاب نسخت أحاديث النهي عنها، وقالوا: لقد نهى النبي ﷺ عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن الكريم، وكذلك خشية انشغال المسلمين بالحديث عن القرآن، وهم حديثو عهد به، إلّا أنّ أحاديث السماح بالكتاب نسخت أحاديث النهي عنها، وذلك بعد أن رسخت معرفة الصحابة بالقرآن، فلم يخش خلطهم له بسواه.<sup>١</sup>

وذهب بعضهم مثل رشيد رضا إلى أن النهي ناسخ.<sup>٢</sup>  
ويبدو أن القول بنسخ النهي للجواز بعيد عن الصواب، لاسيما مع ملاحظة أن الكتابة انتشرت بعد مضي وقت قصير، هذا إلى جانب أن فريقاً من العلماء مالوا إلى أن الإذن بالكتابة متأخر عن النهي.

وباستثناء ما تقدم، نقول: إن أحاديث الجواز حازت على اطمئنان في الصدور، حتى ادعى البعض تواترها.<sup>٣</sup> لذا، فليس بمقدور أحاديث النهي معارضتها.

ثانياً: كيف يمكن صدور النهي عن رسول الله ﷺ؟ مع اتفاق الآراء على رواج الكتابة بعد القرن الأول وإشارته كافة المصادر التي بأيدينا إلى أنها من نتاج تلك الحقبة. وما هو الدليل الذي اعتمد عليه في إلغاء الحظر بعد القرن الأول؟

وبتعبير آخر: لماذا يختص النهي بتلك البرهة الزمنية الخاصة (قبل القرن الأول) على فرض صحة أداته، والاطمئنان بصدوره؟

ثالثاً: يظهر من الوثائق التاريخية، أن أبابكر وعمر هما بعد وفاة رسول الله ﷺ بكتابه الحديث، إلّا أنهما أعرضوا عنها، فمع صدور النهي عن رسول الله ﷺ، كيف

١. بحوث في تاريخ السنة المشرفة: أكرم ضياء العمري: ٢٢٨.

٢. مجلة المثار، السنة العاشرة، العدد ١٠، ص ٧٦٧؛ تأوين السنّة الشريفـة: ٣١٢.

٣. راجع: منهج النقد: ٤٠.

يُدِيان عزماً على الكتابة؟ ولم يَسْتَدِي إِلَى انتصارهما عن الكتابة إلى النهي المذكور بدل التعلق بأسباب أخرى؟  
كل هذه الشواهد تحكي عدم صدور النهي عن رسول الله ﷺ.

### الثاني: سيرة الصحابة

الدليل الثاني الذي اعتمد عليه أهل السنة، هو ما قام به أبو بكر وعمر بعد ارتحال النبي ﷺ. قال الذهبي:  
إن أبي بكر جمع أحاديث النبي ﷺ في كتاب، فبلغ، عددها خمسمائة حديث، ثم دعا ب النار، فأحرقها.<sup>١</sup>

ونقل عن عائشة:

جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ، فكانت خمسمائة حديث، فبات ليلة، فلما أصبح، قال: أي بنت هلمي الأحاديث التي عندك، فجثته بها، فدعا ب النار، فأحرقها.  
فقلت: لم حرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمته ووثقت به، ولم يكن كما حدثني، فأكون قد نقلت ذلك.<sup>٢</sup>  
ونقل أيضاً عن عمر أنه قال:

إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإنني ذكرت قوماً كانوا قبلكم، كتبوا كتبأ، فأكتبوا عليها، وتركوا كتاب الله تعالى، وإنني والله، لا أليس كتاب الله بشيء أبداً.<sup>٣</sup>  
وقال أبو نصرة لأبي سعيد الخدري:  
لو كتبتم لنا، فإننا لانحفظ؟ فقال: لأنكتبكم، ولا نجعلها مصاحف.<sup>٤</sup>

١. تذكرة الحفاظ: ٥ / ١.

٢. تدوين السنة الشريفة: ٢٦٤؛ نقلاً عن الاعتصام بحبل الله المتين: ٣٠ / ١.

٣. تصييد العلم: ٤٩.

٤. المصدر: ٣٦.

وقال إبراهيم الشمسي عن ابن مسعود الذي كان من المخالفين للتدوين:

بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً يعجبون به، فلم يزل، معهم حتى أتواه به  
فمحاه، ثم قال: إنما هلك أهل الكتاب أنهم أقبلوا على كتب علمائهم، وتركوا  
كتاب ربهم.<sup>١</sup>

ويرد على الاستدلال المذكور، عدة اشكالات:

١. كيف هم أو أقدم الصحابة على الكتابة، مع صدور أحاديث النهي عن النبي؟  
إن الصحابة الذين لا ينتهون عمّا نهى عنه النبي ﷺ علانية، لا يصح الاستناد إلى  
أقوالهم وأفعالهم، والعمل على وفقها.

٢. عدم صحة الاحتجاج بقول الصحابي مع ورود النهي والجواز؛ لأن الرجوع إلى  
 قوله - على فرض حجيته - إنما يتم لو عدم النص في القرآن والسنة، ومع نقل أحاديث  
عن النبي ﷺ في هذا الصدد، فلا يبقى أي مجال لاعتبار قول أو فعل الصحابي.

٣. لم نخصص المنع - على فرض حجيته قول الصحابي - بمقطع زمني خاص؟ لم  
نقرن حظر الكتابة بالقرن الهجري الأول فقط، ونرفع الحظر عن بقية القرون؟  
هذه اشكالات لا يبقى معها مجال لإثبات منع الكتابة.

### ب) دوافع حظر الكتابة

ولو تجاوزنا ذلك، فإن ما يشير الاهتمام هو الوقوف على الدوافع التي دعت أهل  
السنة إلى منع الكتابة.

الأول: قيل إن سر حظر كتابة الحديث، هو لئلا يختلط بالقرآن الكريم، كما مررت  
الإشارة إليه في قول عمر وابن مسعود.

وبتعمير آخر: إن الخشية من تحريف القرآن، هي التي حالت دون تدوين الحديث.

١. سنن البدارمي: ١٠٠ / ١، ح ٤٧٥.

وهذا التحليل لانصيب له من الصحة؛ لأنَّه يوحِي بِإِمْكَان وقوع التحريف، مع أنَّ الله سبحانه أكَّد أنَّ القرآن لا تطاله يد التحريف، ووعد بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَأُنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.<sup>١</sup>

إضافة إلى ذلك، فإنَّ في هذا الكلام إيحاء بأنَّ القرآن والحديث في مستوىً واحداً من حيث البلاغة والإعجاز، وهو أمر لا يمكن قبوله.

يقول الأستاذ أبو رية:

وهو سبب لا يقنع به عاقل عالم، ولا يقبله محقق دارس، اللهم إلَى إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغة، وإنْ أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه، وهذا ما لا يقره أحد، حتى الذين جاءوا بهذا الرأي، إذ معناه إبطال معجزة القرآن، وهدم أصولها من القواعد.<sup>٢</sup>

من جانب آخر، فإنَّ تقييد الحديث إنما يسفر عنه الاختلاط، فيما إذا دُوَّنَ مع القرآن، وأما إذا لم يُدوَّنَ معه، فلا مبرر للنهي عنه، نظراً لاستبعاد الاختلاط. من هنا لم يرَ خص بعض أكابر التابعين مثل الصحاح بن مزاحم تقييد الحديث في صحائف، كصحائف القرآن، وكان يقول:

لاتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف.<sup>٣</sup>

وهذا الرأي، ذهب إليه أيضاً إبراهيم بن يزيد النخعي.<sup>٤</sup>

الثاني: قيل: إنَّ منع الكتابة، إنما صدر لثلا يستحوذ الحديث على عقول المسلمين، فيشغلهم عن القرآن، كما مرَّت الإشارة إليه في قول عمر، وابن مسعود.

١. الحجر: ٩.

٢. أصوات على السنة المحمدية: ٥٠ - ٥١، منشورات الأعلمي.

٣. تقييد العلم: ٤٧.

٤. سنن الدارمي: ١ / ١٠٠، ح ٤٧٠.

وهذا التحليل لا يمكن الأخذ به:

١. لأن الاشتغال بغير القرآن، إنما ينهى عنه إذا أسفر عنه ترك القرآن وهجرانه، وإلا فلا وجه للمنع، وعليه يجب أن يصدر الممن مقيداً لامطلاقاً.
٢. إن الذين اهتموا بتقييد الحديث وحفظه ونشره، هم كبار صحابة النبي ﷺ، فلابد الاحتمال المذكور في شأنهم، لأن كبار التابعين والعلماء بعدهم بادروا إلى الضبط والتقييد دون أن يُسفر عنه هجران القرآن وتركه.
٣. من جانب آخر، فإن الحديث الذي يتصل بي لشرح وتفسير وتبيين القرآن، لا يكون سبباً للإعراض عنه، نعم، ثمة كتب أخرى ككتب اليهود والنصارى، يمكن أن تبعث نحو هذا الأمر، وتجعل من منع كتابتها أمراً معقولاً ومحبذاً.

وكشاهد على ذلك، نقل هذا الخبر:

روي عن عمر بن الخطاب، أنه قال للنبي ﷺ:  
إننا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى نكتبها.  
فقال النبي ﷺ: امتهو كون أنتم كما تهوا كتّب<sup>١</sup> اليهود والنصارى، لقد جئتكم  
بها بضوء نقية.<sup>٢</sup>

وجاء نظير هذا المعنى في نصوص أخرى، نهى فيها النبي ﷺ عمر عن كتابة  
كتب اليهود وأحاديثهم.<sup>٣</sup>

٤. ومع غضّ النظر عن ذلك، فإذا تيسر للكتابة أن تشغل الناس عن القرآن، فحفظ  
الحديث يشاطرها ذلك، فلابد من النهي عنه أيضاً.<sup>٤</sup>

١. التهوا: التردد والتحير والسقوط.

٢. النهاية، لابن الأثير: ٥ / ٢٨٢؛ إسان العرب: ١٢ / ٤٠٠.

٣. تقييد العلم: ١؛ مجمع الزوائد: ١ / ١٧٤.

٤. تدوين السنّة الشرفية: ٣٤٢ - ٣٤٦.

الثالث: إن سبب حظر الكتابة - كما أدعاه جماعة - هو لثلا يؤول أمر حفظ ومذكرة الحديث بين المسلمين إلى الضعف والخمول من خلال الاتكال على التقيد والضبط.

قال الأوزاعي:

كان هذا العلم شيئاً شريفاً، إذ كان من أفواه الرجال يتلقونه ويتذاكرونه، فلما  
صار في الكتب ذهب نوره، وصار إليه غير أهله.<sup>١</sup>

وقال ابن عبد البر:

من كره كتاب العلم، إنما كره لثلا يتكلّم الكاتب على ما كتب، فلا يحفظ،  
فيقل الحفظ.<sup>٢</sup>

هذه النظرية لا تقدم تحليلًا معقولاً، لأن نظير هذا الكلام جار في القرآن أيضاً، أي أنه يجب حفظ القرآن بدلاً من ضبطه وتدوينه، كما لا بد من جريانه في السنة أيضاً، حتى في العصور اللاحقة. فلِمَ دُونَ القرآن؟ ولماذا تأخر تدوين السنة إلى ما بعد القرن الأول؟

الرابع: النظرية الرابعة المطروحة، هي مسألة الاستغناء عن الكتابة، اعتماداً على الحفظ. قال بعض من خبر هذا الفن:

إن الصحابة والتابعين لم يجدوا في أنفسهم حاجة إلى تدوين الحديث، بسبب نقاء عقيدتهم، وببركة صحبة النبي ﷺ وقرب العهد به، وأيضاً إتاحت فرصة الرجوع إلى الثقات، وعدم تفشي الاختلاف، ولكن ما أن انتشر الإسلام حتى راحوا يدوّنون الحديث والفقه والقرآن.<sup>٣</sup>

وروي عن أبي موسى الأشعري، أنه:

لما جيء بما كتبه ابنه أبو بُردة، دعا بماء وغسله، وقال: احفظوا عنا، كما حفظنا.<sup>٤</sup>

١. جامع بيان العلم: ٨١ / ١

٢. المصدر: ٧٠ / ١

٣. المصدر: ١١٠ .

٤. تقدير العلم: ٤٠

وهذا الرأي قال به كثير من التابعين.<sup>١</sup>

وينبغي القول في هذا الصدد، أن فضل حفظ القرآن والحديث، لا يكون سبباً لمنع التقيد والضبط، وإلاً فلَمْ يُصدر مِنْ كَهْدَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ؟ كما ينبغي أيضاً أن لا يُدَوَّنَ الْحَدِيثُ فِي الْعَصُورِ اللاحِقةِ.

وثمة أسباب أخرى ذُكرت في هذا المضمار لاحاجة إلى تحليلها ونقدها، من قبيل عدم معرفة المحدثين الكتابة،<sup>٢</sup> أو أن النبي ﷺ لم يرغب في اتساع دائرة الأوامر الشرعية.<sup>٣</sup> لأنَّه قد ثبت في محله، أنَّ القرآن والحديث دوتا في عهد النبي ﷺ حتى أنَ الخليفة الأول نفسه، دون (٥٠٠) حديثاً، ثم كيف يمكن التصديق بأنَ النبي ﷺ لم يوسع دائرة الأحكام الشرعية مع تصريح القرآن بأنَ النبي مُبِين له.

وقبال هذه الدوافع، طرحت دوافع أخرى من قبل علماء الشيعة جديرة بالاهتمام، وقد ذهب معظمهم إلى أنَ رفض الدوافع المذكورة من قبل المناهضين للكتابة يكمن في وجود دافع آخر ظلَّ طيَ الكتمان، يمكن أن يُفصح عنه أحد الأمور التالية:

١. إنَّ مِنْ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ تَأثُّرٌ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ بِآرَاءِ بَعْضِ الْيَهُودِ الَّذِينَ اعْتَقُوا إِلَيْسَامَ.

يقول السيد جعفر مرتضى العاملي في هذا الصدد:

كان اليهود على فرقتين، فرقة تؤمن بالكتابة والتدوين، وفرقة تؤمن بوجوب الحفظ، وعدم جواز كتابة شيء غير التوارية، ويقال لهم القراء (على ما نصَّ عليه محمد حسن ضاضا في كتابه: (التفكير الديني عند اليهود) ويظهر أنَّ كعب الأحبار كان من القراء الذين كثروا بعد ضعف أمر الفريسيين، كما يظهر من جوابه لعمر حينما سأله عن الشعر، فكان مما قاله عن العرب: «قَوْمٌ مِنْ ولد إِسْمَاعِيلَ أَنْاجَلُهُمْ مَحْفُوظَةٌ فِي صُدُورِهِمْ يَنْطَقُونَ بِالْحُكْمَةِ...» فلعلَ الخليفة قد

١. راجع: تدوين السنة الشرفية: ٣٦٦ - ٣٦٧.

٢. المصدر: ٣٩٠ - ٤٠٨.

٣. أصوات على السنة المحمدية: ٥١.

قبل هذه النظرية من كعب الأحبار الذي كان مقرباً لدليه، بسبب حسن ظنه به، أو لأي سبب آخر.<sup>١</sup>

إن ما نُقل عن الخليفة الثاني من كلمات في منع الكتابة، من قبيل قوله: «أُمنية كأمنية أهل الكتاب»<sup>٢</sup>، وقوله أيضاً: «مثناة كمثناة أهل الكتاب».<sup>٣</sup> وهذا الاصطلاح يطلقه اليهود على غير التوراة)، كلها شواهد ساطعة، تؤيد هذه النظرية، وقد صرّح بذلك أيضاً بعض المستشرقين أمثال مايكل كوك.<sup>٤</sup>

٢. إن حظر الكتابة، كان من أجل طمس بعض الروايات المتضمنة مدح أو ذم فريق من المسلمين، والتي يؤدي الإفصاح عنها إلى الإساءة إلى الأجهزة الحاكمة؛ وبتعبير آخر أن حظر الكتابة كان له دوافع سياسية.

يقول السيد جعفر مرتضى في هذا الصدد:

إن هذا المنع عن الحديث ينسجم مع سياسة وتدبير الحاكم الذي لا يريد أن تكثر الاعتراضات عليه بمخالفة أقواله وأفعاله لأقوال وأفعال الرسول ﷺ أو للقرآن الكريم، ولأجل ذلك أيضاً، فقد منع عن السؤال عن القرآن وتفسيره، حيث لم يكن مجال للمنع عن كتابته وتلاوته.

ومن جهة أخرى، فإن ذلك يطمئن السلطة إلى أن الأمور التي تهتم بطبعها وإخفائها، سواء ما يرتبط ببعض شخصياتها أو يقوى موقف خصومها، هذه الأمور لن تظهر، وستبقى رهن الخفاء والكتمان، ولن يكون لها أثر يهم السلطة في أن تتجنبه.<sup>٥</sup>

١. الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ١ / ٢٧، الهاشم. وراجع أيضاً: مقدمة على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية): ٤٤ - ٤٦.

٢. تقييد العلم: ٥٢.

٣. الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٨.

٤. مجلة علوم الحديث: العدد ٨، ص ٤٨، مقالة تحت عنوان «خصوص كتابة الحديث».

٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ١ / ٢٧، الهاشم.

ويوضح هذا الهدف ما رواه الخطيب البغدادي:

عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: جاء علقة بكتاب من مكة - أو اليمن - صحيحة فيها أحاديث في أهل البيت، بيت النبي ﷺ، فاستأذنا على عبدالله، فدخلنا عليه، قال: قدفتنا إليه الصحيفة، قال: قدعا الجارية، ثم دعا بسطت فيها ماء، قلنا له: يا أبا عبد الرحمن انظر فيها فإن فيها أحاديث حساناً، فجعل يُمْثِثُها فيها، ويقول: ﴿نَخْرُّ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنُ الْقَصْصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ...﴾.<sup>١</sup> القلوب أوعية، فأشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها ما سواه.<sup>٢</sup>

قال مؤلف تدوين السنة الشريفة بعد نقله وتحليله لهذا الحديث، قال في ختام البحث: فالصلحة المنشودة من هذا التدبير، هي إخفاء الأحاديث النبوية التي تدل على خلافة علي عليهما السلام وإمامته لأهل البيت عليهما السلام: بعد النبي ﷺ.<sup>٣</sup>

وقد أكد السيد هاشم معروف الحسني على هذه النقطة، حينما قال: ولو تقصينا الأسباب التي يمكن افتراضها لتلك الرغبة الملحة فيبقاء السنة في طي الكتمان، لم نجد سبباً يخوّله هذا التصرف، ولاستبعد أنه كان يتخوف من اشتهر أحاديث الرسول في فضل علي عليهما السلام وأبنائه.<sup>٤</sup>

وكتب المعلمي - وهو من كبار علماء السنة المعاصرین - تعليقاً على مرسل ابن أبي مليكة المتضمن متن أبي بكر من نقل الحديث، فقال:

إن كان لمرسل ابن أبي مليكة أصل، فكونه عقب الوفاة النبوية يُشعر بأنه يتعلّق بأمر الخلافة. كان الناس عقب البيعة بقوا يختلفون،<sup>٥</sup> يقول أحدهم: أبو بكر أهلها، لأن النبي ﷺ قال: «كَيْتُ وَكَيْتُ»، فيقول آخر: وفلان قد قال له

١. يوسف: ٣.

٢. تقييد العلم: ٥٤.

٣. تدوين السنة الشريفة: ٤١٥.

٤. دراسات في الحديث والمحاذين: ٢٢.

٥. هكذا في المصدر، والأولى أن يقال: مختلفين.

النبي ﷺ: «كَيْت وَكَيْت». فَأَحَبَّ أَبُوبَكْرَ صِرْفَهُمْ عَنِ الْخَوْضِ فِي ذَلِكَ  
وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى الْقُرْآنِ.<sup>١</sup>  
إِلَى هَذَا قَمَنَا بِاسْتِعْرَاضِ دَوْافِعِ حَظْرِ الْكِتَابَةِ وَتَحْلِيلِهَا وَنَقْدِهَا. وَنَخْتَمُ الْبَحْثَ  
بِالإِشَارَةِ إِلَى الْمُضَاعَفَاتِ الَّتِي نَجَمَتْ عَنْهُ:

### ١. ضياع طائفة من الأحاديث

لاشك أن سبب بقاء الحديث، يرجع إلى حدما إلى حفظه، بيد أنه ليس في وسع  
الذاكرة الاحتفاظ بكل شيء إلى الأبد، الأمر الذي اعترف به المحدثون.  
قال يحيى بن سعيد:

أدركت الناس يهابون الكتب، ولو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم سعيد بن  
المسيب ورأيه شيئاً كثيراً.<sup>٢</sup>  
وذهب التهاوي إلى أن الأحاديث لو دونت لما أكثر أبو حنيفة من  
القياس، وقال:

إن أبا حنيفة، إنما كثر القياس في مذهبه لكونه في زمان قبل التدوين، ولو  
عاش حتى دونت الأحاديث الشريفة، وبعد رحيل الحفاظ في جمعها من البلاد  
وال اللغور، وظفر بها لأخذ بها وترك كل قياس كان قاسه.<sup>٣</sup>

### ٢. وضع الحديث

إن أحد الآثار السيئة لحظر الكتابة، هي شيع الكذب، ووضع الحديث.  
قال الأستاذ أبو رية:

١. الأنوار الكاشفة لما في الأصوات من المجازفة، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني: ٥٤.

٢. الطبقات الكبرى: ١٤١ / ٥.

٣. قواعد في علوم الحديث، التهاوي: ٤٥٤.

كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتاب إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة، وصدر كبير من المائة الثانية، أن اتسعت أبواب الرواية، وفاقت أنهاres الوضع بغير ضابط ولا قيد.<sup>١</sup>

وقال السيد شرف الدين العاملي:

لایخفى ما قد ترتب على هذا [المعنى] من المفاسد التي لاتتلافي أبداً... وليت  
أبابك وعمر صبرا نفسهما مع علي بن أبي طالب و سائر الذين يدعون ربهم بالغداة  
والعشى ... فيحساهما على جمع السنن وتدوينها في كتاب خاص، يرثه عنهمَا مَن  
بعدهما... ولو فعلا ذلك لعصما الأمة والستة من معرة الكاذبين بما افتروه على  
رسول الله ﷺ؛ إذ لو كانت السنن مدوّنة من ذلك العصر في كتاب تقدسه الأمة،  
لأرجح على الكاذبين باب الوضع، وحيث فاتهما ذلك، كثُرت الكذابة على  
النبي ﷺ، ولعبت في الحديث أيدي السياسة، وعاشت به السنة الدعاية الكاذبة،  
ولا سيما على عهد معاوية وفتنه الباغية، حيث سادت فوضى الدجاجيل، وراج  
سوق الأباطيل.<sup>٢</sup>

وثمة أخبار مفصلة عن وضع الحديث في عهد معاوية، نقلها ابن أبي الحديد في  
شرح نهج البلاغة،<sup>٣</sup> وأبوريه في أصوات على السنة المحمدية.<sup>٤</sup>  
وقد ذكرت مضاعفات أخرى، قابلة للنقد والنقاش، أعرضنا عن ذكرها.<sup>٥</sup>

١. أصوات على السنة المحمدية: ١٨٨.

٢. النص والاجتهاد: ١٤٦ - ١٤٩.

٣. شرح نهج البلاغة: ٤٤ / ١١ - ٤٦.

٤. أصوات على السنة المحمدية: ١٢٦.

٥. راجع: تدوين السنة الشريفة: ٥٤٩ - ٥٠٤؛ مقدمة على تاريخ تدوين الحديث (بالفارسية): ٥٢ - ٥٦.

## أَدْوَارُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الشِّيَعَةِ

يُعد عصر رسول الله ﷺ عصراً مشتركاً للحديث عند كلا الفريقين: السنة والشيعة؛ وكان موضع اهتمام الصحابة، حيث أقبلوا على حفظه وتقييده، كما مرّت الإشارة إلى ذلك، وكان لكثير منهم نسخ وصحائف.

ويُنفي البحث عقب هذه المرحلة المشتركة عن أدوار الحديث عند الشيعة والستة كلاً على حدة، نظراً لأنَّفَرَادَ كُلَّ مِنْهُمَا بخصوصيات معينة.

ولابد من الإشارة - عند سرد كُلَّ دور - إلى كتابة الحديث وتدوينه، وكيفية انتشاره، وطرق الأداء، وعدد الرواة، ورحلات طلب الحديث، ومباحث أخرى كثيرة.

ولا ريب فإنَّ أهمَّها كتابة الحديث وتدوينه.

وسننشرع في هذا الفصل ببيان أدوار الحديث عند الشيعة وفي الفصل اللاحق ببيان أدوار الحديث عند السنة.

وَثَمَّةِ نَكْتَةٌ جَدِيرَةٌ بِالِمُلَاحَظَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْحَدِيثَ عِنْدَ الشِّعْيَةِ، أَتَسْمَى بِخَصْوصِيَّاتِ أَفْرَدِهِ عَنِ الْحَدِيثِ عَنِ أَهْلِ السَّنَةِ؛ هَذِهِ الْخَصْوصِيَّاتِ وَإِنْ ذُكِرَتْ فِي ثَيَا الْمُبَاحِثِ السَّابِقَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يُمْكِنُ تَلْخِيصُهَا عَلَى النَّحوِ التَّالِيِّ:

١. إِنْ دَائِرَةَ الْحَدِيثِ عِنْدَ الشِّعْيَةِ أَوْسَعُ مِنْهَا عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ؛ لِأَنَّ الشِّعْيَةَ تَذَهَّبُ -

وطبقاً ل Mage في الكتاب وسنة النبي - إلى أن عدد المعصومين أربعة عشر، وأن قولهم وفعلهم وتقريرهم على مستوى واحد من حيث الحجية والاعتبار.

وعلى هذا الأساس، فإن عصر النص عند الشيعة يستمر إلى نهاية القرن الثالث، في حين ينتهي عصر النص حسب اعتقاد أهل السنة بوفاة النبي ﷺ.

٢. إن كتابة الحديث ونشره لم تتوقف عند الشيعة، بل راجت في جميع الأدوار، وفقاً للنهج الذي اخترعه النبي ﷺ وعترته الطاهرة علیہن السلام، الذين كانوا في طليعة هذا الأمر، وكانوا يحثون أصحابهم عليه.

يُذكر أن حديث الشيعة قد مرّ بثلاثة أدوار، وهو اليوم في دوره الرابع:  
الدور الأول: عصر النص.

الدور الثاني: عصر الجمع والتبويب.

الدور الثالث: عصر تدوين المجمعين الحديثية.

الدور الرابع: العصر الحاضر.

وإليك شرح هذه الأدوار باختصار:

### الدور الأول: عصر النص

المقصود من عصر النص، هو عصر حياة الأئمة علیہم السلام، وأما عصر النبي ﷺ، فهو - كما تقدم - عصر مشترك للحديث بين الشيعة والسنّة، وبعد هذا العصر، أخذ سير الحديث ينحو عند كل منهما نحواً مغايراً.

في تلك الفترة الممتدة بين وفاة النبي ﷺ وبداية الغيبة، والتي استغرقت قرونًا ثلاثة، تم وضع اللبنات الأولى للحديث الشيعي.

قال الشيخ الحر العاملی صاحب وسائل الشيعة بعد ذكره لأسماء عدد كبير من الكتب المعتمدة التي نقل عنها الحديث بالواسطة عن شیخ الصدق، والشیخ الطوسي،

وغيرهم من مشايخ الحديث دون أن تصل إليه، قال:

وأما ما نقلوا عنه - ولم يصرحوا باسمه - فكثير جداً، مذكور في كتب الرجال،  
يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب على ما ضبطناه.<sup>١</sup>

وقد عمد بعض المحققين بعد تتبع طويل في كتب الرجال إلى ضبط (١٥١٥)  
كتاباً، صنف في هذا الدور، وذهب إلى أن ثمة كتب أخرى سقطت من الكتب  
الرجالية، وجاء تقريره كالتالي:

الطبقة الأولى: (٥) من صحابة النبي ﷺ، بلغ مجموع ما صنفوه خمسة (٥) كتب.

الطبقة الثانية: (١٥) من التابعين من أصحاب علي ؑ، صنفوا (١٥) كتاباً.

الطبقة الثالثة: (٢) من أصحاب الإمامين الحسن والحسين ؑ، صنفها (٥١) كتاباً.

الطبقة الرابعة: (٩) من أصحاب الإمام زين العابدين ؑ، صنفوا (١١) كتاباً.

الطبقة الخامسة: (١٣) من أصحاب الإمام الباقر ؑ، صنفوا (٣٢) كتاباً.

الطبقة السادسة: (٣٧٠) من أصحاب الإمام الصادق ؑ، صنفوا (٥٠٣) كتب.

الطبقة السابعة: (٤٢) من أصحاب الإمام موسى الكاظم ؑ، صنفوا (٢٤٦) كتاباً.

الطبقة الثامنة: (٧٨) من أصحاب الإمام الرضا ؑ، صنفوا (٢٠٧) كتاب.

الطبقة التاسعة: (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد ؑ، صنفوا (٧٨) كتاباً.

الطبقة العاشرة: (٢٧) من أصحاب الإمام الهادي ؑ، صنفوا (٢٤٩) كتاباً.

الطبقة الحادية عشرة: (١٦) من أصحاب الإمام العسكري ؑ، صنفوا (١١٨) كتاباً.

وبلغ مجموع الكتب (١٥١٥) كتاباً.<sup>٢</sup>

وفي هذا الدور صنف أئمة أهل البيت ؑ وأصحابهم كتاباً، وسوف نمر على  
عصر كل إمام مروراً سريعاً، لما فيه من فوائد جمة.

١. وسائل الشيعة: ١٦٥ / ٢٠.

٢. سير الحديث في الإسلام (بالفارسية): أحمد مير خاني: ٣١٠ - ٣١١.

### ١. عصر الإمام علي عليه السلام

قد تقدم كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التأكيد على الكتابة، وهو أول من فتح باب تدوين الحديث على مصراعيه، وأول الكتب التي دوّنها هو تفسير القرآن.

قال العلامة شرف الدين في هذا الصدد:

أول شيء دوّنه أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الله عزوجل، فإنه عليه السلام بعد فراغه من تجهيز النبي عليه السلام آلى على نفسه أن لا يرتدي للصلوة إلا أن يجمع القرآن، فجمعه مرتبًا على حسب التزول، وأشار إلى عامه وخاصة، ومطلعه ومقيده، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وعزمته ورخصه، وستته وآدابه، وبه على أسباب التزول في آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب، كان فيه علم.<sup>١</sup>

وثاني كتبه عليه السلام: كتاب السنن والقضايا والأحكام،<sup>٢</sup> جمع فيه أبواب مختلفة من الفقه، وثالث كتبه: الجامعة، وهي ياملاء رسول الله عليه السلام وخط على عليه السلام، ويطلق عليها أحياناً كتاب على.<sup>٣</sup>

وله كتاب آخر، يعرف بصحيفته على عليه السلام، وهو أصغر من الكتابين السابقين السنن، والجامعة.<sup>٤</sup>

ومن كتبه المدونة، عهده إلى مالك الأشتر، الذي ورد في مصادر مختلفة، وجاء في «نهج البلاغة» تحت عنوان «ومن كتاب له عليه السلام كتبه للأشراف النجعي لما ولأه على مصر وأعمالها».<sup>٥</sup>

١. المراجعات: ٢٨٥، المراجعة ١١٠.

٢. الدررية إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ١٥٩ - ١٦١؛ أعيان الشيعة: ١ / ٩٧.

٣. أعيان الشيعة: ١ / ٩٣.

٤. تدوين السنة الشريفة: ٥٢ - ٥٨.

٥. نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٢٧ - ٤٤٥، الرسالة المرقمة: ٥٣.

هذا، إضافة إلى كتبه التي بعثها إلى الولاية والعمال.<sup>١</sup>  
وقد اقتفي أثر الإمام علي عليه السلام في تقييد الحديث، جملة من أصحابه، نشير  
إلى بعضهم:

١. أبو رافع، صاحب بيت مال أمير المؤمنين عليه السلام: له كتاب السنن والأحكام  
والقضايا، وعنوان هذا الكتاب يشبه عنوان كتاب أمير المؤمنين عليه السلام. قال بعضهم:  
إن هذا الكتاب، هو كتاب الإمام علي عليه السلام الذي نقل عنه أبو رافع ودوته،  
وقيل إنه جزء منه.<sup>٢</sup>
٢. سلمان الفارسي: دون حديث الجاثليق، الذي دار بين علي عليه السلام وجاثليق الروم.<sup>٣</sup>
٣. أبوذر الغفارى: وهو من جملة من ألف في الآثار في هذا العصر. ذكر له  
كتاب الخطبة،<sup>٤</sup> لكن لا يمكن تصنيف هذا الكتاب في عداد كتب الحديث؛ لأنَّه  
ورد في توضيح هذا الكتاب أنه شرح فيها الأمور الواقعة بعد النبي عليه السلام؛ وهو إلى  
التاريخ أقرب منه إلى الحديث، والكلام هنا عن كتابة الحديث، لاعن  
أصل الكتابة.
٤. عبدالله بن عباس: كان ممن عني بكتابة الحديث، وله صحف فيها قضايا  
علي عليه السلام، كما نقل عنه أيضاً كتاب في تفسير القرآن.<sup>٥</sup>
٥. جابر بن عبد الله الأنصاري: كانت له صحيفة في مناسك الحجج؛ وقيل: جاء في  
هذه الصحيفة وصف حجَّة الوداع.<sup>٦</sup>

- 
١. نهج البلاغة، قسم الكتب.
  ٢. رجال النجاشي: ٦.
  ٣. معالم العلماء، ابن شهر آشوب: ٢؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.
  ٤. معالم العلماء: ٤؛ الفهرست: ٤٥؛ تأسيس الشيعة: ٢٨٠.
  ٥. رجال النجاشي: ٢٤٢، تصييد العلم: ٩١ - ٩٢.
  ٦. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٥ / ٤٦٧.

٦. عبيد الله بن أبي رافع: **أَلْفُ كِتَابٍ قَضَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ**<sup>١</sup>.
٧. (أخوه) علي بن أبي رافع: جمع في عهد علي **كِتَابًا فِي فُنُونِ الْفَقْهِ: الْوَضْوءُ وَالصَّلَاةُ، وَسَائِرُ الْأَبْوَابِ**.

**٨ الأصبغ بن نباتة: صنف **كِتَابًا فِي قَضَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ****<sup>٢</sup>.

٩. سليم بن قيس الهلالي العامري: لخلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت **ع**، على الرغم من الشكوك التي تحوم حول نسبة الكتاب الموجود والمتداول اليوم.<sup>٤</sup>
١٠. ميثم التمّار: له كتاب في التفسير، جمع فيه ما نقله عن علي **ع**، وأملأه على ابن عباس.<sup>٥</sup>

**١١. زيد بن وهب الجهمي الكوفي: جمع في كتاب خطب الإمام أمير المؤمنين **ع** على المنابر في الأعياد.**<sup>٦</sup>

١٢. الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور: جمع، خطب وحديث علي **ع**.<sup>٧</sup>
١٣. حجر بن عدي الكلبي: كان يصدر في الحديث عن صحيفة كانت عنده. وشمة أسماء أخرى - غير هؤلاء المذكورين - كانت لهم كتب وصحف في الحديث، أمثال: بلال، عطية الكوفي، أبو الأسود الدؤلي، محمد بن قيس البجلي، ربيعة

١. معالم المعالم: ٢؛ مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ١٨؛ تأسيس الشيعة: ٢٣٢؛ الدرية: ٤ / ١٨١.

٢. مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام: ١٨.

٣. معالم العلماء: ١.

٤. الفهرست: ٢٧٥؛ رجال النجاشي: ٤٦؛ التبيعة: ١٠٢ - ١٠١.

٥. الدرية إلى تصانيف الشيعة: ٤ / ٣١٧.

٦. أسد الغابة: ٢ / ١٣٠؛ الفهرست: ١٤٨.

٧. سير أعلام النبلاء: ٤ / ١٥٣.

٨. الطبقات الكبرى: ٦ / ٢٢٠.

بن سميع، مصعب بن يزيد الأنصاري، عبيد الله بن الحر الجعفي، وبريرين خضير الهمданى.<sup>١</sup>

وقد بلغ عدد رواه حديث الامام علي عليه السلام وفقاً لكتاب الرجال للشيخ الطوسي ٤٤٨ راوياً.<sup>٢</sup>

## ٢. عصر الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

تعتبر الفترة ما بين استشهاد الإمام علي عليه السلام عام (٤٠ هـ) إلى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عام (٦١ هـ) من أحلق الفترات التي مررت على المجتمع الإسلامي، وعلى العلوم الإسلامية والحديث.

في هذا العصر، أمسك معاوية بزمام الحكم، وراح يمارس أنواع الحيل والدسائس للحيلولة دون تقييد الحديث وضبطه، على الرغم من تأكيد الإمامين علي عليهما السلام على تدوينه.

قال الإمام الحسن عليه السلام - وقد دعا بنيه وبني أخيه - :

يا بني، وبني أخي، إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرثيه أو يحفظه، فليكتبه ويبسطه في بيته.<sup>٣</sup>

وقال الإمام الحسين عليه السلام من خطبة له في منى، في جمع عظيم من بنى هاشم والشيعة والصحابة والتابعين:

... اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم.<sup>٤</sup>

اضافة إلى ذلك، فإن ثمة كتب أخرى بعث بها الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل

١. راجع: المعجم المنهار لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٤.

٢. الرجال: ٣٤ - ٦٦.

٣. كنز العمال: ٥ / ٢٢٩.

٤. كتاب سليم بن قيس: ١٦٨، ط قم.

الكوفة، وإلى مسلم بن عقيل، وإلى بنى هاشم، وإلى أعيان البصرة.<sup>١</sup>

وقد بلغ عدد رواة حديث الإمام الحسن عليه السلام ٤١ راوياً<sup>٢</sup>، وحديث الإمام الحسين عليه السلام ٩٨ راوياً، ومن جملة هؤلاء الرواة:

أ) أبو مخف لوط بن يحيى الأزدي، له خمسون كتاباً رواها عن الإمام الحسن عليه السلام والحسين، عليه السلام والسجاد، عليه السلام والباقر، عليه السلام والصادق عليه السلام.

ب) عامر بن كثير له كتاب رواه عن الإمام الحسين عليه السلام.

### ٣. عصر الإمام السجاد عليه السلام

كان عصر الإمام السجاد عليه السلام - عقب تلك الفترة المظلمة والتي استغرقت عشرين عاماً - بداية إشعاع الثقافة الشيعية، ورواج الحديث، ولم تكن الآثار التي خلفها الإمام السجاد عليه السلام في هذا العصر بقليلة.

فعن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لما حضرت علي بن الحسين عليه السلام الوفاة: قبل ذلك، قال: أخرج سبطاً أو صندوقاً عنده:

قال: يا محمد، احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، قال: فلما توفى جاء إخوته يدعون في الصندوق، فقالوا: أعطنا نصيحتنا من الصندوق، فقال: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي، وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وكتبه.<sup>٣</sup>

١. تحف العقول: ١٧٣.

٢. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٤.

٣. المصدر السابق: ٢٩٤.

٤. المصدر السابق: ٣١٥.

٥. الرجال: ٦٦ - ٧١.

٦. المصدر نفسه: ٧١ - ٨١.

٧. بحار الأنوار: ٢٦ / ٤٦؛ ٢١٢ / ٤٦؛ ٢٢٩ / ٤٦؛ عن بصائر الدرجات: ٥١.

ومن جملة كتب الإمام السجادي عليه السلام:

١. الصحيفة السجادية؛ ويعرفها الشيخ آقا بزرگ الطهراني بقوله:

الصحيفة الأولى المتهي سندها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، المعبر عنها: «أخت القرآن» و«إنجيل أهل البيت» و«زبور آل محمد»، ويقال لها «الصحيفة الكاملة» أيضاً، ولالأصحاب اهتمام بروايتها، ويخصوصونها بالذكر في إجازاتهم... وهي من المتواترات عند الأصحاب، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كل طبقة وعصر.<sup>١</sup>

٢. مناسك المناسك، رواها عن الإمام أبناؤه، طبعت في بغداد.<sup>٢</sup>

٣. رسالة الحقوق: وهي إحدى الآثار القيمة التي زخرت بها أداب السلوك الفردي

والاجتماعي، وقد أصبحت محوراً للعديد من الشروح.<sup>٣</sup>

٤. الجامع في الفقه: رواه عنه أبو حمزة الثمالي.<sup>٤</sup>

٥. صحيفـة في الزهد: رواها عنه أبو حمزة الثمالي.<sup>٥</sup>

٦. كتاب حديث علي بن الحسين عليهما السلام: جمعه داود بن يحيى بن بشير.<sup>٦</sup>

٧. كتاب علي بن الحسين عليهما السلام، وهو أثر آخر، جاء ذكره في المصادر.<sup>٧</sup>

وهناك - عدا هذه الآثار - العديد من المحدثين الذين دأبوا على ضبط وتقييد

أحاديث الإمام عليهما السلام، نشير إلى جملة منهم:

١. التربعة إلى تصنیف الشیعه: ١٥ / ١٨ - ١٩.

٢. تدوین السـنة الشـریفـة: ١٥١.

٣. تحفـ العـقول: ٢٥٥.

٤. رجال النجاشـي: ١١٦.

٥. الكـافـي: ١٧ / ٨.

٦. رجال النجاشـي: ١٥٧ - ١٥٨.

٧. حـیـةـ الـامـامـ زـینـ العـابـدـینـ: ٢ / ٢١٩.

- ثابت بن دينار (أبو حمزة الشمالي)؛ وهو من جلة الشيعة وخيارهم، ومن أصحاب زين العابدين عليهما السلام، وله آثار وردت في المصادر تحت العناوين التالية: كتاب التفسير، كتاب التوادر، وكتاب الزهد.<sup>١</sup>
- سعيد بن جعفر؛ له كتاب في التفسير، وله اهتمام بالحديث.<sup>٢</sup>
- سعد بن طريف الحنظلي؛ له كتاب، ورسالة في الحديث.<sup>٣</sup>
- زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام؛ وهو من الشخصيات الثورية والعلمية في عصر الإمام السجاد عليهما السلام. له كتاب غريب القرآن في التفسير، وقراءة علي، والمجموع في الحديث والفقه.<sup>٤</sup>
- داود بن يحيى بن بشير: نسبت إليه المصادر، كتاب حديث على بن الحسين عليهما السلام.<sup>٥</sup>
- مالك بن عطية الأحمسي؛ له كتاب، ورد ذكره في الفهارس.<sup>٦</sup>
- عليّة بنت الإمام السجاد عليهما السلام؛ لها كتاب في الحديث، نقل عنه زرارة بن أعين.<sup>٧</sup>  
هذا جانب من تاريخ الحديث في هذا العصر، ولا يخفى أن الرواة عن الإمام السجاد عليهما السلام كثيرون، وقد أحصى الشيخ الطوسي في رجاله (١٧٦) منهم.<sup>٨</sup>

١. الفهرست: ٤١ - ٤٢؛ رجال النجاشي: ١١٥ - ١١٦.

٢. الفهرست، لابن التديم: ٣٦.

٣. الفهرست، للشيخ الطوسي: ٤٧٦؛ رجال النجاشي: ١٧٨.

٤. تاريخ التراث العربي: ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣؛ السنة قبل التدوين: ٣٧١.

٥. راجع حول آثار زيد: الإمام زيد: ٢٣٢ - ٢٧٥.

٦. رجال النجاشي: ١٥٧.

٧. رجال النجاشي: ٤٢٢؛ رجال الشيخ الطوسي: ١٠١، برقم ٧.

٨. سير الحديث في الإسلام: ٨٥ (بالفارسية).

٩. رجال الشيخ: ٨١ - ١٠٢.

#### ٤. عصر الإمام الباقر عليه السلام

تزامن هذا العصر مع نهاية الحقبة السوداء والمظلمة لحكم بنى أمية، وقد نسبت المصادر الحديثية العديد من الكتب والآثار إلى الإمام الباقر عليه السلام، من قبيل: تفسير القرآن، نسخة أحاديث، صحيفة أحاديث، رسالته إلى سعد الأسقف، كتاب رواه زرارة، وكتاب رواه عبد المؤمن بن القاسم.<sup>١</sup>

كما أن عدداً كبيراً من أصحاب الإمام عليه السلام، كانت لهم كتب ورسائل في الحديث، أمثال:

سلام بن أبي عمرة الخراساني، مسعدة بن صدقه، مسمع بن عبد الملك، نصر بن مزاحم المنقري، عمرو بن أبي المقدام، ظريف بن ناصح، محمد بن الحسن بن أبي سارة، معاذ بن مسلم الهراء الأنباري، وهب بن عبد ربه، كردبن مسمع بن عبد الملك، سليمان بن داود المنقري، هيثم بن أبي مسروق، عمرو بن خالد، الحاج بن دينار، جابر بن يزيد، وإسحاق القمي.<sup>٢</sup>

وقد أحصى الشيخ الطوسي في كتابه الرجال (٤٦٥) نفراً، ممن روى عن الإمام الباقر عليه السلام.<sup>٣</sup>

#### ٥. عصر الإمام الصادق عليه السلام

لم تكن جامعة الإمام الصادق عليه السلام خافية على أحد؛ اتفقت على ذلك الكلمة الشيعة وأهل السنة. ويعتبر عليه السلام عند محققين كلا الفريقين إماماً ورائداً في العديد من العلوم وأستاداً لبعض رؤساء المذاهب الإسلامية. ويتجلى دوره في نشر

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٨؛ تدوين السنة الشرفية: ١٥٤ - ١٥٦.

٢. سير الحديث في الإسلام: ٩١ - ١٠٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٣٨ - ٣٩.

٣. رجال الشيخ: ١٤٢ - ١٠٢.

الحادي من الأقوال والكتابات، ومن تربية تلاميذه أيضاً.<sup>١</sup>  
وقد ذكروا أنَّ عدد تلاميذه بلغ أربعة آلاف.

**يقول الشيخ المفید:**

إن أصحاب الحديث قد جمعوا الرواية عن الصادق عليه السلام من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف.<sup>٤</sup>  
وبلغت الكتب التي دُوّنت من أحاديثه نحو (٤٠٠) كتاباً.

**قال الشهد الأول:**

إن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب من أجوبة مسائله أربعين مصنف لأربعين مصنف، ودوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والشام والحجاج.<sup>٣</sup>  
وللإمام عليه السلام كلمات كثيرة حتّى فيها على التعلم والكتابة، نكتفي بالإشارة إلى ما ذكرناه من إنتاجاته.

٤- ع: أ. عبد الله العثيم، قال: «القلب يتَكَبَّرُ عَلَى الْكِتَابَةِ».

وقال أيضاً: اكتب وبيث علمك في إخوانك، فإن ميت فأورث كتبك بنيك،  
فأنه يأتى علم الناس زمان هرج، لا يأنسون فيه إلا يكتبهم.<sup>٥</sup>

وقال أيضاً: احتفظوا بكتيكم، فأنتم سوف تحتاجون إليها». <sup>٦</sup>

<sup>١</sup> راجع: مجلة رسالة الإسلام: العدد ٤، ص ٣٤٤، السنة العاشرة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/١؛ تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان: ٢٦٣؛ دليل القضاة الشرعي: ٣ / ٦٠.

المناقب: ٤ / ٢٤٧

٢٧٦

٦٠ ذكرى الشيعة:

٤. الكافي: ١ / ٥٢

المصدر: ١ / ٤٢، ح ١١.

المصدر: ١ / ٤٢، ح ٦

وقال أبو بصير:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «دخل عليَّ أناس من أهل البصرة، فسألوني عن أحاديث، فكتبوها، فما يمنعكم من الكتاب؟ أما إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا.<sup>١</sup>

وقد نقل عنه عليه السلام أو تُسبَّب إليه العديد من الرسائل والكتب، منها:  
 الإهليجة في التوحيد؛ رسالة كتبها عليه السلام ردًا على الملحدين المنكرين للربوبية.<sup>٢</sup>  
 التوحيد؛ كتاب أملأه على المفضل بن عمر الجعفي.<sup>٣</sup>  
 الأهوازية؛ رسالة مفصلة كتبها الإمام عليه السلام جواباً لأسئلة والي الأهواز.<sup>٤</sup>  
 رسالة الإمام إلى أصحابه؛ كتبها لهم في الإرشاد إلى السيرة الحسنة، والسلوك الديني.<sup>٥</sup>  
 رسالة في الغنائم؛ تحتوي على أجوبة الإمام حول الخمس والغائم.<sup>٦</sup>  
 رسالة في وجوه معايش العباد؛ تبحث في أنواع الحرف، والتجارة، والصناعة.<sup>٧</sup>  
 الجعفريات؛ مجموعة من أحاديث الأحكام، مرتبة على أبواب الفقه، رواها عنه ابنه الإمام الكاظم عليه السلام.<sup>٨</sup>

١. الكافي: ١ / ٤، ح ٩.

٢. النبرية: ٢ / ٤٨٤؛ وقد أوردها العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٣ / ١٥٢ - ١٩٢، وأوصى بها السيد ابن طاووس ابنه، ودعاه إلى النظر والتفكير فيها. (كشف الممحجة لشمرة المهجحة: ٥١).

٣. طبع الكتاب مراراً تحت عنوان توحيد المفضل، وأورده العلامة المجلسي في بحار: ٣ / ٥٧ - ١٥٢، مع الشرح والتوضيح، وشرحه أيضاً الشيخ محمد الخليلي النجفي في مجلدات أربعة مطبوعة، وأسماءه من أعماله الصادق عليه السلام.

٤. بحار الأنوار: ٢ / ٧٧؛ النبرية: ٢ / ٤٨٥؛ كشف الريمة: ١٢٢.

٥. الكافي: ٨ / ٢ - ١٤.

٦. تحف العقول: ٣٣٩.

٧. المصدر: ٣٣١.

٨. النبرية: ٢ / ١٠٩.

ويعرف هذا الكتاب بالأشعثيات أيضاً، واعتبر باسم راويه محمد بن الأشعث.

رسائل؛ رواها عنه جابر بن حيان، يبلغ عددها (٥٠٠).<sup>١</sup>

نشر الدرر؛ صحيفه في كلماته القصار، أدرجت ضمن مجموعة، نقلها ابن شعبة

الحرانى في «تحف العقول».٢

كتاب الحجج؛ نقله عنه أبان بن عبد الملك.<sup>٣</sup>

إضافة إلى ذلك، فإن ثمة كتابات أخرى تُنسب إليه.<sup>٤</sup>

أما الكتب التي ألفها تلامذته عليه السلام فهي كثيرة، بلغت - كما قيل - أربعين كتاب أو أكثر. وقد سرد مؤلف سير الحديث في الإسلام أسماء (٣٧٣) منهم مع تصانيفهم،<sup>٥</sup> كان لسبعين وعشرين منهم أكثر من مصنف.<sup>٦</sup>

وأحصى الشيخ الطوسي (٣٣٣٣) شخصاً ممن روى عن الإمام الصادق عليه السلام.<sup>٧</sup>

ونسبحث هذا الموضوع مفصلاً في ختام هذا الفصل، تحت عنوان (الأصول الأربعين).

## ٦. عَصْرُ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ عليه السلام

خلف الإمام الكاظم عليه السلام آثاراً عديدة، على الرغم من أنه كان يعيش في عصر الكبت والإضطهاد، وقضى برهة طويلة من عمره الشريف في السجن.

١. دائرة معارف القرن العشرين: ٣/١٠٩.

٢. تحف العقول: ٣١٥ - ٣٢٤.

٣. رجال النجاشي: ١٤.

٤. تدوين السنة الشريعة: ١٦٧ - ١٧٢.

٥. سير الحديث في الإسلام (بالفارسية): ١٠٩ - ٢٠٤.

٦. المصدر: ٢٠٦.

٧. الرجال: ١٤٢ - ٣٤٢.

وإليك هذا النص التاريخي الذي يدل على القمع والاضطهاد في ذلك العصر من جهة، وعلى الحرص الشديد الذي أبداه الإمام وأصحابه في ضبط الحديث وتقييده من جهة أخرى:

عن زيد التهشلي، قال: كان جماعة من خاصة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرن مجلسه، ومعهم في أكمامهم ألواح ابнос لطاف واميال، فإذا نطق أبوالحسن عليه السلام بكلمة أو أفتى في نازلة، أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك.<sup>١</sup>

وقد أثر عنه عليه السلام كتب ورسائل، نشير إلى بعضها:  
مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، هو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، رواها عنه أبو حمران موسى بن إبراهيم المروزي البغدادي، وقد طبع الكتاب مرات عديدة.

رسالة في أجوبة علي بن سويد؛<sup>٢</sup> كتبها في الحبس، ونقلها عنه ابن سويد. وقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق فاضل المالكي في المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.  
رسالة في العقل؛ خاطب بها الإمام عليه السلام هشام بن الحكم.<sup>٣</sup>

رسالة في التوحيد؛ في أجوبة فتح بن عبد الله.<sup>٤</sup>

وثمة رسائل أخرى نسبت إليه.<sup>٥</sup>

وقد صنف (٤٢) من أصحابه كتاباً، كان له (١٣) منهم أكثر من تصنيف، أمثل:

١. مهج الدعوات، ابن طاووس: ٢١٩ - ٢٢٠.

٢. الفهرست: ١٩١؛ رجال النجاشي: ٤٠٧؛ تدوين السنة الشرفية: ١٧٣.

٣. رجال النجاشي: ٢٧٦؛ الكافي: ١٢٤ / ٨؛ تدوين السنة الشرفية: ١٧٥.

٤. الكافي: ١٣ / ١.

٥. المصادر: ١٤٠ / ١.

٦. تدوين السنة الشرفية: ١٧٤ - ١٧٥.

محمد بن أبي عمير، له ٩٢ كتاباً، ويونس بن عبد الرحمن، له ٣٦ كتاباً، وعلي بن الحسن، له ٢١ كتاباً، والحسن بن محبوب، له ١٠ كتب.

وقد بلغ مجموع الآثار التي دونها الأصحاب ٢٤٢ كتاباً<sup>١</sup> فيما أحصى الشيخ الطوسي عدد الرواة عن الإمام الكاظم عليه السلام، فبلغ (٢٦٥) راوياً.<sup>٢</sup>

#### ٧. عَصْرُ الْإِمَامِ الرَّضَا عليه السلام

يبدأ هذا العصر من وفاة الإمام الكاظم عليه السلام عام (١٨٣ هـ) حتى عام (٢٠٣ هـ) وكان عصرًا مشرقاً له أهميته الخاصة.

ومما لا شك فيه أن الإمام عليه السلام قد حثّ على تقييد الحديث وضبطه وحفظه، فعندما قدم أحد الرواة على الإمام عليه السلام وبيده حديث كتبه على ظهر قرطاس، فنظر فيه الإمام عليه السلام، قال: «هو حق، فانقلوه إلى أديم».<sup>٣</sup>

ولما سأله علي بن أسباط الإمام عليه السلام عن تفسير الآية ﴿...وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا...﴾،<sup>٤</sup> وقال: أريد أن أكتب، ضرب الإمام عليه السلام يده إلى الدواة، وناوله إياها، فأخذ يكتب.

وقد أثر عن الإمام الرضا عليه السلام العديد من المؤلفات، منها:

١. صحيفه الرضا عليه السلام، وتسمى أيضًا (مسند الإمام الرضا عليه السلام)؛ وهي مجموع ما أنسده الإمام عليه السلام إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، وطبع عدّة مرات.<sup>٥</sup>

١. سير الحديث في الإسلام: ٢١٣ - ٢٣١.

٢. رجال الشيخ: ٣٤٢ - ٣٦٦.

٣. الالختصاص: ٢١٧؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٤٥ و ١٤٦، ح ١١ و ١٢.

٤. الكهف: ٨٢.

٥. تدوين السنة الشرفية: ١٧٦، نقلًا عن مصححة العلماء: ٢٥٣.

٦. المصدر: ١٧٧ - ١٧٨.

٢. الرسالة الذهبية: وهي في بعض النصائح الطيبة، كتبها الإمام علي عليه السلام للمسامون العابسي، وطبعت مرات عديدة.<sup>١</sup>
  ٣. أمالى الرضا عليه السلام: أملاها على دعبد الخزاعي.<sup>٢</sup>
  ٤. كتاب الأهلية: وفيه حجج بالغة وطالب جليلة في علم الكلام، ردًا على المنكرين للريوبية.<sup>٣</sup>
- كما نسبت إليه عليه السلام رسائل أخرى.

وفي هذا العصر، دون (٧٢) من أصحاب الإمام علي عليه السلام كتاباً في الحديث، وقد بلغ مجموع ما صنفوه (٢٠٧) كتاب، من بينها (٣٠) كتاباً للحسين بن سعيد، و(١٦) كتاباً لصفوان بن يحيى، و(٢٨) كتاباً لمحمد بن عمر الواقدي، و(١٥) كتاباً لموسى بن القاسم.<sup>٤</sup>

وأحصى الشيخ الطوسي في رجاله عدد الرواة عن الإمام علي عليه السلام، بلغ (٣١٨) راوياً.<sup>٥</sup>

## ٨. عَصْرُ الْإِمَامِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن محمد بن الحسن بن أبي خالد (شيبوله)، قال:

قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك، إن مشايخنا رروا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وكانت التقبة شديدة، فكتموا كتبهم فلم نرو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا؛ فقال الإمام علي عليه السلام: «حدثوا بها، فإنها حق».<sup>٦</sup>

١. المصدر: ١٧٨.

٢. أمالى الطوسي: ١ / ٣٧٠ - ٣٨٢.

٣. تدوين السنة الشرفية: ١٨٠ - ١٨٢.

٤. سير الحديث في الإسلام: ٢٣٦ - ٢٦٣.

٥. رجال الشيخ: ٣٦٦ - ٣٩٧.

٦. الكافي: ١ / ٥٣، ١٥؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٦٧.

وقد صنف (٢٦) من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام (٧٨) مصنفاً، منهم علي بن مهزيار الذي صنف (٣٥) كتاباً، ومحمد بن عبدالله بن مهران، صنف (٧) كتب، ومعاوية بن حكيم، صنف (٧) كتب.<sup>١</sup>

وبلغ عدد الرواية عنه عليه السلام (١٠٩).<sup>٢</sup>

وقد جمع الشيخ عزيز الله العطاردي كلمات الإمام الجواد عليه السلام في كتاب سمي بمسند الإمام الجواد عليه السلام.

#### ٩. عَصْرُ الْإِمَامِ الْهَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نُسبت إلى الإمام الهادي عليه السلام مؤلفات في الحديث، مثل: رسالة في الرد على أهل الجبر والتقويض، نقلها ابن شعبة الحراني في تحف العقول.<sup>٣</sup>  
كما نسبت إليه عليه السلام مؤلفات أخرى.<sup>٤</sup>

وقام الشيخ عزيز الله العطاردي بجمع كلمات الإمام عليه السلام في كتاب سمي بـ مسند الإمام الهادي عليه السلام.<sup>٥</sup>

وبلغ عدد تلاميذ الإمام عليه السلام الذين كانت لهم تأليف (٢٧) شخصاً، صنفوا (٤١٤) كتاباً، منهم: أحمد بن محمد البرقي، له (١٢٠) كتاباً، والفضل بن شاذان، له (١٨٠) كتاباً، ومحمد بن عيسى بن عبيد، له (١٩) كتاباً، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، له (٦٠) كتاباً، ويعقوب بن إسحاق، له (١٢) كتاباً.

١. سير الحديث في الإسلام: ٢٦٦ - ٢٧٨.

٢. رجال الشيخ: ٣٩٧ - ٤٠٩.

٣. تحف العقول: ٤٥٨ - ٤٧٦.

٤. تدوين السنة الشرفية: ١٨٣ - ١٨٤.

٥. سير الحديث في الإسلام: ٢٨١ - ٢٩٨.

وأحصى الشيخ الطوسي عدد الرواية عن الإمام عَلِيٌّ، فبلغ (١٨٥) راوياً.<sup>١</sup>

#### ١٠. عَصْرُ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلِيِّاً

على الرغم من أجواء الظلم والقمع والإرهاب السائدة في هذا العصر، إلا أن تأكيد الإمام على التدوين والتصنيف وحدهما، قد حاز على أهمية خاصة.  
عن داود بن القاسم، قال:

عرضتُ على أبي محمد صاحب العسكرية كتابَ يوم وليلة ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟

فقلت: تصنيف يونس مولى آل بقطين.

فقال: «أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيمة».<sup>٢</sup>

وغرضت عليه بعض الآثار، فقال عَلِيٌّ: «صحيح، فاعملوا به».<sup>٣</sup>  
ومما أثر عنه من الكتب:

١. تفسير القرآن. نقله حسن بن خالد أخوه محمد بن خالد.

ويوجد اليوم كتاب تحت عنوان تفسير الإمام العسكري. تناوله علماء الرجال  
والحديث بالتفصيل كثيراً، ومالوا إلى أنه غير النسخة الأصلية.<sup>٤</sup>

٢. كتاب المتنبأ المشتمل على أكثر الأحكام ومسائل الحلال والحرام.<sup>٥</sup>  
إضافة إلى كتب أخرى نسبت إليه.<sup>٦</sup>

١. رجال الشيخ: ٤٠٩ - ٤٢٧.

٢. رجال النجاشي: ٤٤٧، برقم ١٢٠٨؛ بحار الأنوار: ٢ / ١٥٠، ح ٢٥.

٣. فلاحسائل: ١٨٣.

٤. يراجع في هذا الصدد: الدرية إلى تصانيف الشيعة: ٤ / ٢٩٧ - ٢٨٣؛ مجلة نور العلم: السنة الثانية، العدد ١، ص ١١٨ - ١٥١، مقالة رضا الاستادى، ومحمد جواد البلاغى (بالفارسية).

٥. الدرية إلى تصانيف الشيعة: ٣ / ١٤٩.

٦. تدويني السنّة الشرفية: ١٨٥.

وقد صنف (١٦) من تلامذة الإمام (١١٨) كتاباً، من بينهم: علي بن الحسن بن فضال، له (٣٦) كتاباً، ومحمد بن الحسن الصفار، له (٣٥) كتاباً، عبدالله بن جعفر الحميري، له (١٩) كتاباً، وأحمد بن إبراهيم، له (٧) كتب، وهارون بن مسلم، له (٦) كتب.<sup>١</sup>  
وأحصي عدد الرواية عن الإمام علثمة، بلغ (١٠٦).<sup>٢</sup>

### الأصول الأربعمائة

في ختام هذا الفصل، نستعرض بحثاً موجزاً ومكثفاً حول الأصول الأربعمائة.  
لاريب أن هذا الاصطلاح ورد لأول مرة في كتاب معالم العلماء، لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، منسوباً للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، ثم تلقاه كل من جاء بعده بالقبول. جاء في معالم العلماء:

قال الشيخ المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي: صنف الإمامية من عهد أمير المؤمنين علي علثمة إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري - صلوات الله عليه - أربعمائة كتاب تسمى الأصول، وهذا معنى قولهم أصل.<sup>٣</sup>  
هذا التعبير لم يُظفر به في كتابات الشيخ المفيد، نعم، ذهب في الإرشاد إلى أن عدد الرواية عن الإمام الصادق علثمة بلغ نحو (٤٠٠٠) راو. فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواية عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل.<sup>٤</sup>  
وكان أمين الإسلام الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) قد سبق ابن شهر اشوب (الذي نسب هذا التعبير إلى الشيخ المفيد) في إيراد هذا التعبير مع اختلاف يسير، قال:  
روى عن الإمام الصادق علثمة من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف، وصنف

١. سير الحديث في الإسلام: ٣٠١ - ٣٠٩.

٢. رجال الشيخ: ٤٢٧ - ٤٣٨.

٣. معالم العلماء: ٣.

٤. الإرشاد: ٢٧١.

من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب تسمى الأصول، رواها أصحابه، وأصحاب  
ابنه موسى الكاظم عليه السلام<sup>١</sup>.

وتداول هذا التعبير بعد الطبرسي، المحقق الحلي (المتوفى ٦٧٢ هـ) في كتابه «المعتبر»:  
وكذا الحال في جعفر بن محمد، فإنه قد انتشر عنه من العلوم الجمة ما يبهر به  
العقل، حتى غلا فيه جماعة وأخرجوه إلى حد الإلهية، وروى عنه من الرجال ما  
يقارب أربعة آلاف رجل... كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنف سموها أصولاً<sup>٢</sup>

وأورده أيضاً الشهيد الأول (المتوفى ٧٨٦ هـ) في كتابه ذكرى الشيعة:  
... حتى أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب من أجوبة مسائله  
أربعمائة مصنف لأربعمائة مصنف، ودون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل  
من أهل العراق والنجاشي وخراسان الشام.<sup>٣</sup>

وأعقبهم علماء آخرون تداولوا التعبير المذكور، أمثال:  
الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)،<sup>٤</sup> والحسين بن عبد الصمد العاملي (ت ٩٨٤ هـ) والد  
الشيخ البهائي<sup>٥</sup>، والشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ)، والسيد محمد باقر الحسيني المعروف  
بمير داماد (ت ١٠٤٠ هـ)،<sup>٦</sup> والفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)،<sup>٧</sup> ويوسف البحرياني  
صاحب الحدائق (ت ١١٨٦ هـ).<sup>٨</sup>

والخلاصة أن هذا التعبير شق طريقه إلى المصادر الشيعية منذ النصف الأول من

١. أعلام الورى: ١ / ٥٣٥.

٢. المعتبر: ٥.

٣. ذكرى الشيعة: ٦.

٤. المدرية: ١٧.

٥. وصول الأخبار إلى أصول الأخبار: ٦٠.

٦. الحجبل المحتين: ٧.

٧. الرواشع السماوية: ٩٨.

٨. الواقفي: ١١ / ١؛ (ثلاث مجلدات).

القرن السادس، دون أن تُطرح معه بحوث أخرى، نظير: الفرق بين الأصل والكتاب، ما يمتاز به الأصول عن الكتاب، زمان تأليف الأصول. نعم، تم تداول تعبير (الأصول) منذ القرن الخامس، ولذا أثبت النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) للعديد من الرواية أصولاً.<sup>١</sup> ومنذ مطلع القرن الثالث عشر، بدأت تظهر وعلى يد الوحيد البهبهاني بحوث أخرى حول الأصول الأربعمائة، ومع طرح مسألة الفرق بين الأصل والكتاب، أخذ هذا الموضوع يدخل في مرحلة جديدة، وأصبحت مباحث عدد الأصول، ومميزات الأصول، وزمان تأليفها، وغيرها تستقطب اهتمام مؤرخي العلوم الإسلامية وعلماء الرجال.

بعد هذه النظرة التاريخية، ينبغي البحث في عدة مسائل، تدور في فلك الأصول الأربعمائة.

### ١. تعريف الأصل والكتاب

إن إحدى المسائل التي احتمل النقاش حولها هي مسألة الفرق بين الأصل والكتاب. لماذا أطلق بعض علماء الرجال تعبير (الأصل) على بعض المؤلفات، وتعبير (الكتاب) على بعض آخر؟

هذا البحث إذا أسفر عن نتيجة، فإنها تنفع بلاشك في تبيين اصطلاح (الأصول الأربعمائة).

وقد طرحت آراء مختلفة في تعريف الأصل وما يمتاز به عن الكتاب:

#### التعريف الأول

**الأصل:** هو الكتاب الذي جمعت فيه أحاديث المعصوم فحسب.

**والكتاب:** هو الذي يشتمل على الروايات مع استدلالات المصنف واستبطاطاته.

---

١. الحدائق الناصرة: ٩١

## التعريف الثاني

الأصل: هو الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم أو عن الراوي عنه.

والكتاب: ما كانت روایاته منقوله عن كتابات أو أصول أخرى.

ذهب إليه الوحيد البهبهاني<sup>١</sup>، وارتضاه الشيخ آقا بزرگ، وزاده توضيحاً<sup>٢</sup>، بيد أن العلامة السيد محسن الأمين العاملی كان يرى أن التعاريف المذكورة قد صدرت عن حدس وتخمين<sup>٣</sup>، وطبق الأستاذ محمد حسين الحسيني الجلايلي يبين وجه ذلك، بقوله:

الوجه فيما ذكره السيد الأمين، أن هذه التعاريف لم تستند إلى دراسة نصوص الأصول الموجودة اليوم، ومن الناحية التاريخية لم نعهد هذا الاصطلاح إلا في كتب علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري ومن تأخر عنهم.<sup>٤</sup>

ثم إن هناك من الباحثين من أقام عدة قرائن على الترافق النسبي بين الأصل والكتاب، دون أن يرى أي فرق بينهما، وخلاصتها كالتالي:

١. أطلق الشيخ الطوسي وابن شهرآشوب تعبير (له أصل) على حدود (٦٠) شخصاً ممن له تأليف، في حين كان تعبير النجاشي: (له كتاب) أو (له نوادر).
٢. يقول الشيخ الطوسي عن حريز بن عبد الله: (له كتاب، منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة... تُعد كلها في الأصول)، ولكن النجاشي اقتصر على تعبير (الكتاب) فحسب.

١. الفوائد الرجالية، للوحيد البهبهاني: ٣٣ (المطبوع مع رجال الخاقاني).

٢. الدررية: ١٢٦ / ٢.

٣. أعيان الشيعة: ١ / ١٤٠.

٤. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٥ / ٣٢.

٥. بحوث في تاريخ تدوين الحديث، مجید المغارفي، ١٧٨ - ١٨٠ (بالفارسية).

٣. يقول الشيخ الطوسي عن ابن أبي عمير: «روى عنه أبو عبد الله عليه السلام مائة رجل من رجال الصادق، وله مصنفات كثيرة...».

ولو تبعنا أسماء أصحاب الكتب المذكورة في الفهرست، لوجدنا أنّه عَبَرَ عنهم بأصحاب الأصول أيضاً، أمثل: إسماعيل بن محمد، أسباط بن سالم، بشر بن يسار، و... وقد روى ابن أبي عمير عنهم أصولهم. ومن جانب آخر فإن النجاشي عَبَرَ عن جميع هؤلاء بأن لهم كتاباً.

٤. أكثر الطوسي من إطلاق تعبير الأصل خلافاً للنجاشي، لكنه أمسك عن إطلاق تعبير الكتاب إلا على الرواة من أصحاب الإمامين الバاقر والكافر الذين روا عنهم بلا واسطة.

٥. أن (الأصول الستة عشر) المتداولة اليوم، قد ورد ذكرها في عبارات الشيخ الطوسي والنجاشي تحت عنوان (كتاب)، وتبعد المجلسي في مصادر بحار الأنوار، وعلى أية حال، فمن الصعب أن نصدر حكمـاً في هذا الصدد بالاعتماد على القرائن المعتبرة، وهذا النوع من البحوث فروض نظرية بعيدة عن الواقع التاريخي، لا تُسْمِنُ ولا تُغْنِي من جوع.

## ٢. زمان تأليف الأصول الأربععائية

البحث الثاني المطروح حول الأصول، هو زمان تأليفها؛ ويبدو أنّ ثمة رأيين يلوحان من ثانياً كلمات العلماء:

الأول: ما نسبه شهر آشوب إلى الشيخ المفید، وهو أنّ زمان تأليفها يمتد من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى عهد الإمام العسكري عليه السلام<sup>١</sup> يعني عصر النص.

١. معالم العلماء: ٣.

الثاني: فهو أن هذه الأصول هي ما جادت به أنامل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وتلامذته.<sup>١</sup>

وذهب العلامة الطهراني إلى إمكان الجمع بينهما، ذلك أن الشيخ المفید ذكر مقطعاً زمنياً عاماً لتأليف الأصول، وهو لا يتجاوز الفترة الممتدة من عهد الإمام علي إلى عهد الإمام العسكري عليه السلام، وأما الرأي الآخر، فقد حدّد مقطعاً زمنياً خاصاً للتأليف، وهو عصر الإمام الصادق عليه السلام.<sup>٢</sup>

جدير بالذكر أن هذا البحث يرتبط إلى حدٍ كبير بالبحث السابق، أي الفرق بين الكتاب والأصل.

### ٣. ميزات الأصول

ذكرت للأصول الأربع مائة ميزتان: إحداها: حجية رواياتها، والأخرى: اعتبار و مدح مؤلفيها.

وقد أشار إلى الميزة الأولى الشيخ البهائي، والميرداماد، والشيخ آقا بزرگ،<sup>٣</sup> وكتب بعضهم قائلاً:

الظاهر أن الأصل أعلى وأشرف قدرًا عند أصحاب الحديث من الكتاب،  
ويمدح به صاحبه.<sup>٤</sup>

وأشار إلى الميزة الثانية الوحديد البهائي، والشيخ آقا بزرگ، وسائر علماء الرجال.<sup>٥</sup>

١. أعلام الورى: ٥٣٥ / ١.

٢. الدررية إلى تصنیف الشیعة: ١٣٠ / ٢ - ١٣١.

٣. الرواشح السماوية: ٩٩؛ الدررية إلى تصنیف الشیعة: ١٢٦ / ٢.

٤. تهذيب المقال في تنقیح كتاب الرجال: ٩٠ / ١.

٥. منهي المقال: ١١.

#### ٤. عدد الأصول

إن الرأي السائد، هو أن عدد الأصول (٤٠٠)، ولكن لم يرد لهذا العدد ذكر في رجال الشيخ الطوسي، وفهرست النجاشي<sup>١</sup>، اللذين بذلا اهتماماً في التعريف بالأصول، وليس من السهل حسم الموقف في هذا الموضوع في الوقت الحاضر. وقد ذكر الشيخ في الفهرست (٥٩) أصلاً، والنجاشي (٧) أصول. وأحصى الشيخ آقا بزرگ (١١٧) أصلاً<sup>٢</sup> وسائر المحققين (١٢٢) أصلاً<sup>٣</sup>.

وذهب الأستاذ الجلالي إلى أن عدد الأصول - التي تعين الكتب التي دوّنت فيها الروايات التي سمعت من الإمام الصادق عليه السلام بلا واسطة - بلغ عددها (١٠٠) أصل، ودعم هذا الرأي بثلاثة شواهد:

الأول: أن مجموع ما ذكره الطوسي والنجاشي لا يزيد على أكثر من تيف وسبعين أصلاً، كما عرفت مفصلاً مع أن الطوسي ضمن الاستيفاء.  
 الثاني: ما ذكره الطوسي في ترجمة محمد بن أبي عمير الأزدي (ت ٢١٧ هـ)، قائلاً: «روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى كتب مائة رجل من رجال الصادق عليه السلام»، وابن أبي عمير هذا هو الراوي لأكثر النسخ المذكورة للأصول.  
 الثالث: ما قاله الطوسي في ترجمة حميد بن زياد (ت ٣١٠ هـ)، قائلاً: «له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول»، ولم يذكر عدد كتبه، لكن النجاشي ذكر أحد عشر كتاباً، ولا بد أنها في حدود المائة على أوجه الاحتمالات.<sup>٤</sup>  
 وعلى أية حال، فاضبارة البحث في هذا الموضوع ما تزال مفتوحة، وتطلب المزيد من التتبع والتأمل.<sup>٥</sup>

١. الدرية إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ١٢٧.

٢. المصدر: ٢ / ١٢٧.

٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٤٩ - ٥٢.

٤. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: ٥ / ٣٨.

٥. للمزيد من الاطلاع على «الأصول الأربع والعشرين»، راجع: مجلة علوم الحديث: العدد ٣٣، ص ١٦٥.

## الدور الثاني: عصر الجماعة والتبويب

شرع هذا الدور مع بداية الغيبة الصغرى، واستمر إلى العهد الصفوي، وتم فيه تصنيف العديد من كتب الحديث التي سوف نستعرضها في هذا الفصل، وباللقاء نظرة عامة على هذا الدور يمكن فرز مائتين بارزتين:

- الأول: تدوين الكتب الأربعة.
- الثاني: تدوين كتب الأدعية والزيارات.

### الأول: الكتب الأربعة

نعلم أن الكتب الأربعة: الكافي، من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام والاستبصار، حازت على منزلة رفيعة عند الشيعة، واشتهرت باسم «الأصول الأربععاء»، وعلى الرغم من كثرة الكتب المدونة في هذا الدور، إلا أن الكتب الأربعة امتازت عنها بشهرة واسعة، ويعود سبب ذلك إلى الأمور التالية:

١. التنظيم والتبويب الجذاب.
٢. حجمها الكبير والواسع.
٣. قدمها الزمانى، وقربها من عصر النص.
٤. احتواها على الروايات الفقهية.

جدير بالذكر، أن علماء الشيعة لم يطلقوا اسم «الصحاح الأربعة» على أصولهم المذكورة، كما أطلق أهل السنة اسم «الصحاح الستة» على كتبهم، وذلك بهدف فتح باب النقد والبحث على تلك الروايات.

وما ادعاه الأخباريون<sup>١</sup> من قطعية صدور روایات الكتب الأربعة، أو الاطمئنان

١. الأخبارية: هي الفكرة الداعية إلى ضرورة تفسير التعبد بما جاء به الشارع المقدس والاقتصار على الأخبار الواردة في الكتب الأربعة المؤتمن بها في كل شيء، والجحود على ظواهرها؛ بادعاء أنها

بتصورها لم يتلقاه علماء الشيعة بالقبول، ولذا فقد احتمم البحث والنقاش بين الأصوليين والأخباريين حيال هذا الموضوع، ودُحِّضت آراء الأخباريين بأدلة ساطعة ومتنية.<sup>١</sup> وبالتالي فإن هذا الأمر لا يحيط من المتزلة الرفيعة لهذه الكتب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض علماء الشيعة كوالد الشيخ البهائي،<sup>٢</sup> والعلامة شمس الدين محمد بن محمود الآمني،<sup>٣</sup> ذكروا أصلًاً حديثاً خامساً، وهو كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق الذي يبلغ ضعف كتاب من لا يحضره الفقيه،<sup>٤</sup> ولذا عبروا عنها بالأصول الخمسة.

بيد أن الكتاب المذكور عُقِّي عليه الدهر، فلم يصل حتى إلى العلامة المجلسي، من هنا ساد اصطلاح الكتب الحديثية الأربع. والآن نقوم بتعريف مجمل لهذه الكتب:

### ١. الكافي

هذا الكتاب القيم من مؤلفات محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازى، الملقب بـ«ثقة الإسلام» (ت ٣٢٩ هـ)، وللكليني مقام شامخ عند الشيعة، من حيث الدقة العلمية، وضبط الأحاديث، والوثاقة أيضًا، وقد أثنى عليه النجاشى بقوله:

---

مقطوعة الصدور على ما فيها من اختلاف. والداعية أيضًا إلى نبذ العقل وتفكيره، من هذا المنطلق راحت تضرب علم الأصول عرض الجدار بذريةة أن مبنائه كلها عقلية لاستند إلى الأخبار، كذلك قامت بإنكار الاجتهاد وجواز التقليد. وقد ظهرت هذه الدعوة على يد محمد أمين الاسترابادي (ت ١٠٣٦ هـ). المترجم

١. معجم رجال الحديث: ١ / ٢٢ - ٢٦.
٢. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار: ٨٥.
٣. نفائس الفنون في عرائس العيون: ١ / ٣٩٧.
٤. الدررية: ٢٠ / ٢٥٢؛ معالم العلماء: ١١٢.

شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في  
الحديث وأثبتم.<sup>١</sup>

وأطرى الشيخ المفيد على كتاب *الكافي*، بقوله:  
أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة.<sup>٢</sup>

وقال المحقق الكركي: لم يُعمل مثل *الكافي*.<sup>٣</sup>  
وكتب الشهيد الأول: «لم يُعمل في الإمامية مثله».<sup>٤</sup>

وعلى هذا الأساس، فقد نال الكتاب مؤلفه مقاماً ساماً، وقد استغرق في تأليفه  
مدة عشرين سنة، تحمل فيها المشقة والعناء.<sup>٥</sup>

وهو بمثابة دائرة معارف إسلامية، ويشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية: الأصول  
والفروع، والروضة.

الأصول: وتحتوي على مباحث المعرفة، التوحيد، الإمامة، وأهم المباحث الأخلاقية.

الفروع: وتشتمل على دورة فقهية من الطهارة إلى الديات.

وأما الروضة، فهي موسوعة من الروايات المختلفة والمتنوعة في مجال التاريخ،  
الاحتجاجات، الخطاب والرسائل، والتفسير.

عنوانين كتاب *الكافي* طبقاً لأجزائه الشمانية

الجزء الأول: كتاب العقل والجهل، كتاب فضل العلم، كتاب التوحيد، كتاب الحجّة.

الجزء الثاني: كتاب الإيمان والكفر، كتاب الدعاء، كتاب فضل القرآن، كتاب العشرة.

١. رجال النجاشي: ٣٧٧.

٢. مستدرك الوسائل: ٥٣٢ / ٣.

٣. المصدر.

٤. المصدر.

٥. مستدرك الوسائل: ٥٣٣ / ٣.

الجزء الثالث: كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الجنائز، كتاب الصلاة،  
كتاب الزكاة.

الجزء الرابع: كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحجّ.

الجزء الخامس: كتاب الجهاد، كتاب المعيشة، كتاب النكاح.

الجزء السادس: كتاب العقيقة، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والكتابة،  
كتاب الصيد، كتاب الذبائح، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة، كتاب الزبي والتجمّل  
والمرؤة، كتاب الدواجن.

الجزء السابع: كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الحدود، كتاب  
الديات، كتاب الشهادات، كتاب القضاء والأحكام، كتاب الأئمّان  
والنذور والكافارات.

الجزء الثامن: ليس فيه كتاب أو باب، بل هو - على حد تعبير المؤلف - روضة.

ويشتمل كتاب «الكاففي» على (١٦١٩٩) حديثاً.<sup>١</sup>

### ميزات كتاب الكافي

١. أدرك المؤلف عصر النواب الأربعـة، وبرهـة من زمان الإمام العسكري عليه السلام.
٢. بسبب قرب المؤلف الزمانـي من مصنـفي الأصول، فقد تيسـر له نقل الروايات  
بوسـائط قليلـة. من هنا، فإن طائفة من الأحادـيث، نـقلت بوسـائط ثـلـاث.<sup>٢</sup>
٣. لـلكتاب عناوين مختصرة تؤدي الغرض المطلوب، ويـشير عنوان الباب إلى  
محتوى الروايات.
٤. نـقلت الروايات بدون تدخل وتصـرف، ولم تلتـبس بتوضـيـحـات المصنـف.

١. علم الحديث: كاظم مدير الشانجي: ٧٧.

٢. راجـع: ثلاثـيات الكلـينـي وقرب الاـسنـاد، أمـين تـرمـسـ العـامـليـ.

٥. تصدرت الأحاديث الصحيحة والظاهرة كل باب من أبواب الكتاب، ثم تلتها الأحاديث المبهمة والمجملة.<sup>١</sup>
  ٦. امتاز عن كتب تهذيب الأحكام، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه بذكره سند الحديث كاملاً.
  ٧. نقل المصنف الروايات التي تسجم مع عنوان الباب، واحترز عن نقل الروايات المتعارضة.
  ٨. لم يصنف الروايات في غير أبوابها.
  ٩. حاز الكتاب على تنظيم وتوسيع دقيق ومنطقي، حيث ابتدأ المصنف من باب العقل والجهل، ثم باب العلم، ثم التوحيد. وفي الواقع أنه جعل مباحث المعرفة في البداية، ثم مباحث التوحيد والإمامية، وأردها بنقل الروايات الأخلاقية، حتى وصل إلى الفروع والأحكام، ثم ختمها بروضة، اشتملت على أحاديث متعددة.
  ١٠. إن إحدى ميزات الكافي، هو أنه كتاب جامع للمباحث العقائدية والأخلاقية والفقهية، ولذا صار موضع عناية العلماء منذ العصور الأولى، ومحوراً للشرح والتعليق.
- وقد أحصى الشيخ آقا بزرگ الطهراني (٢٧) شرحاً على الأصول أو على الأصول والفروع،<sup>٢</sup> وعشراً حواش عليه.<sup>٣</sup>
- وئمة بحوث لبعض الكتاب حول الكافي، لم يطبع أكثرها، أو لم تقع في متناول اليد.<sup>٤</sup>

١. أصول الكافي: ١٠ / ١، مقدمة المترجم سيد جواد المصطفوي.

٢. النبرية: ١ / ١٣ - ٩٤ - ١٠٠ و ١٤ / ٢٦ - ٢٨؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١ / ٦٦ - ٦٧.

٣. النبرية: ٦ / ١٨١ - ١٨٤؛ المعجم المفهرس لألفاظ بحار الأنوار: ١ / ٦٦.

٤. الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي: ١٥٨ - ١٧٧.

ونشير هنا إلى الأعمال التي نجذت حول الكافي، ضمن عدة أقسام:

أ) الشروح والحواشي:

١. التعليقة على كتاب الكافي: محمد باقر الحسيني (ميرداماد) (ت ١٠٤١ هـ)،

تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٣ هـ + ٢٢٥٤ ص. وهي تعليقة على أصول الكافي إلى كتاب الحجة، طبعت مع متن الروايات. وللشارح كتاب آخر يدعى الرواشح السماوية تعرّض فيه إلى شرح بعض قواعد علم الحديث مع شرح مقدمة الكافي، وقد ألحقه بالجزء الأول من التعليقة.

٢. شرح أصول الكافي: صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ)، طهران، مكتبة

المحمودي، عام ١٣٩١ هـ ٤٩٢ ص. وهو شرح لأصول الكافي إلى كتاب الحجة. يذكر أن الشرح المذكور طبع بتصحيح محمد الخواجوبي، في جزءين، في مؤسسة الأبحاث والمطالعات الثقافية.

وقد ترجمه الخواجوبي إلى اللغة الفارسية في جزءين، وطبع في نفس المؤسسة.

٣. مرآة العقول: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، طهران، دار الكتب الإسلامية،

١٤٠٤ هـ. ق - ١٣٦٣ ش، ط الثانية، ٢٦ ج.

٤. شرح الكافي (الأصول والروضة): محمد صالح المازندراني، والتعليق لميرزا

أبوالحسن الشعراوي، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٤٢، ١٢ ج، وهو شرح لأصول

*الكافي والروضة*.<sup>١</sup>

٥. الشافعي في شرح أصول الكافي: عبد الحسين المظفر، النجف، مطبعة الغري،

١٣٨٩-١٩٦٩ هـ، ط الثانية، ٣ ج.

١. وقد قام بعض المحققين بمقارنة شروح الكافي بعضها مع بعض، ونشرها، انظر: تحليل ونقد شروح

الكافي لعلي عابدي الشاهرودي في «كيهان اندیشه» (کیهان فکر) العدد ٢١٧، الصفحة ٨١-١٠٤.

ب) الترجمة:

١. أصول الكافي: الترجمة والشرح باللغة الفارسية السيد جواد المصطفوي، طهران، مكتب نشر ثقافة أهل البيت، ٢ ج وهذه الترجمة مرفقة بمن الأحاديث.
٢. أصول الكافي: الترجمة والشرح باللغة الفارسية، محمد باقر الکمرئی، طهران، منشورات المكتبة الإسلامية، ط الأولى، ١٣٨١ هـ.
٣. الروضۃ من الكافي: الترجمة والشرح باللغة الفارسية، السيد هاشم الرسولي المحلاطی، طهران، المنشورات العلمية الإسلامية، ٢ ج، ٢٩٧ + ٢٥٩ ص. ويشتمل هذا الكتاب على النص العربي للأحاديث أيضاً.
٤. الكافي: الترجمة باللغة الانجليزية، المؤسسة العالمية للخدمات الإسلامية، نُشر منه (١٣) جزءاً مع متن الروايات.

ج) التلخيص:

١. مختارات الكافي: الترجمة والتحقيق محمد باقر البهودی (بالفارسية)، طهران، شركة المنشورات العلمية والثقافية، ١٣٦٣ ش، (٣) مجلدات.
  - الجزء الأول: المعارف والأداب.
  - الجزء الثاني: الطهارة والصلوة.
  - الجزء الثالث: الزكاة والصوم.
  - الجزء الرابع: الحجّ والمعيشة.
  - الجزء الخامس: الزواج والأغذية.
  - الجزء السادس: جمال الأزهار وزينتها.
٢. خلاصة أصول الكافي: الترجمة باللغة الفارسية، علي أصغر الخسروي الشيسنی، طهران، مكتبة أمیری، ١٣٥١ ش، ٢٧٠ ص.
٣. الصحيح من الكافي: محمد باقر البهودی، الدار الإسلامية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٣ ج.

٤. درخشن پرتوی از اصول کافی (بالفارسية): السيد محمد الحسینی الهمدانی، قم، ۱۴۰۶ ه.

د) المعاجم والفالرس:

١. المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافی: إلياس كلاتری، طهران، منشورات لکعبه.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافی: علي رضا برازش، طهران، منظمة الإعلام الإسلامي، ۱۹۸۸-۱۴۰۸ هـ، ط الأولى، ٢ ج، ٢٠١١ ص.

٣. الهدایی إلى ألفاظ أصول الكافی: السيد جواد المصطفوی، مشهد، الروضۃ الرضویة المقدسة، ١٤٠٦ هـ، ٤١٣ ص، إلى حرف الشین.

٤. فهرس أحادیث أصول الكافی: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذکور، ۱۴۰۵ هـ.

٥. فهرس أحادیث الروضۃ من الكافی: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذکور، ۱۴۰۸ هـ.

٦. فهرس أحادیث الفروع من الكافی: مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، المجمع المذکور، ۱۴۱۰ هـ.

٧. فهرس أحادیث الكافی: مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضۃ الرضویة المقدسة، مشهد.

ه) استناد ورجال الكافی:

١. تجزیری أسانید الكافی وتنقیحها: الحاج میرزا مهدی الصادقی، قم، ۱۴۰۹ هـ.

٢. الموسوعة الرجالیة: حسین الطباطبائی البروجردی: ٧ ج، تظمیم: میرزا حسن النوری، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ۱۴۱۳ هـ- ۱۹۹۲ م.

الجزء الأول من هذه المجموعة تحت عنوان: ترتيب أسانيد كتاب الكافي،  
ص ٥٦٧، والجزء الرابع منها تحت عنوان: رجال أسانيد وطبقات الكافي، ص ٤٦٨،  
يختصان بالكافي.

و. حول الكافي:

١. دفاع عن الكافي: ثامر هاشم حبيب العميدى، قم، مركز الغدير للدراسات  
الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٧٦٨ + ٧٨٩ ص.

٢. الشيخ الكليني البغدادي وكتاب الكافي، ثامر هاشم حبيب العميدى، قم،  
مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٣٧٢ق، ٤٩٥ ص.

وجاء في هذا الكتاب شرح مقتضب عن السيرة الذاتية والعلمية للكليني مع  
استعراض الجهود العلمية التي تمحورت حول الكافي، وأسلوب الكليني المتبعة  
في الفروع.

٣. الكليني وخصومه: عبد الرسول الغفار، بيروت، دار المحة البيضاء، ١٤١٥هـ -  
١٩٩٥م، ٩٦ ص.

تعرض هذا الكتاب إلى تحليل ونقد الإشكالات التي أوردها الشيخ محمد  
أبوزهرة المصري في كتابه: الإمام الصادق حياته وعصره على كتاب الكافي.

٤. بحوث حول روايات الكافي: أمين ترمس العاملي، قم، مؤسسة دار الهجرة،  
١٤١٥هـ - ٢٠٠ ص.

٥. دراسات في الكافي للكليني، وال الصحيح للبخاري: هاشم معروف الحسني،  
١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ٣٦٥ ص.

قام فيها المؤلف ببحث مقارن بين الكافي، و الصحيح البخاري، ومناقشة  
الموضوعات التي انتخبها.

٦. ثلاثيات الكليني وقرب الاستناد: أمين ترمس العاملي، قم، مؤسسة دارالحديث الثقافية، ١٤١٧هـ - ١٣٧٥ش، ٤٤٥ص.

تناول فيها المؤلف - بعد المقدمة وترجمة الكليني - اصطلاح ثلاثيات، والتي تعني روایات الكلینی إلى المعصوم بواسطه ثلاثة، جمع منها ١٣٥ رواية.  
٧. الكليني والكافی: عبدالرسول الغفار، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ ٥٨٩ص.

## ٢. من لا يحضره الفقيه

الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٠٦ - ٣٨١هـ)، محدث، فقيه، كثير التصنیف، متبع، حرر طيلة عمره (٧٥ عاماً) ما يقرب من (٣٠٠) كتاب.<sup>١</sup>

قال صاحب الزمان عليه السلام في حقه: «فقيه، خير، مبارك، ينفع الله به».<sup>٢</sup>  
وكان يقول مفتخرًا: «أنا ولدت بدعة صاحب الأمر عليه السلام».<sup>٣</sup>

ألف العديد من الكتب الروائية، أبرزها وأشهرها من لا يحضره الفقيه، وهو على غرار من لا يحضره الطيب للرازي،<sup>٤</sup> ألفه وهو في سن (٦٢) عاماً، وهو الكتاب السادس والأربعون بعد المائتين في قائمة تأليفاته.<sup>٥</sup>

وقد طبع في أربعة مجلدات، وبلغ مجموع روایاته (٥٩٠١) روایة<sup>٦</sup> على

١. رجال النجاشي: ٣٩٢.

٢. الفهرست: ٣٠٤.

٣. رجال بحر العلوم: ٢٩٣ / ٣؛ مستدرک الوسائل: ٣ / ٥٢٤.

٤. رجال النجاشي: ٢٦١.

٥. من لا يحضره الفقيه: ج ١، مقدمة الكتاب.

٦. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٧.

٧. المصدر: ٦٨.

الرغم من ذكر أرقام أخرى في هذا الصدد.<sup>١</sup>

ميزات كتاب من لا يحضره الفقيه

هذا الأثر يمتاز عن سائر الكتب بما يلي:

١. حذف أسانيد الروايات بغية الاختصار، وإيرادها في المنشيخة، المذكورة في  
نهاية الكتاب.

٢. اكتفاء المصنف - كما صرّح به في مقدمة الكتاب - بنقل الروايات التي يفتني  
على ضوئها.

٣. جمع الروايات - ووفقاً لما ذكره المصنف في المقدمة - من الكتب  
المعتبرة والمشهورة.

٤. عدم سرد الروايات المتعارضة في نهاية كل باب.

٥. إبقاء المصنف على ضوء مضمون الرواية أحياناً، دون الإفصاح عن نصّها، مما  
أثار بعض الأشكالات.<sup>٢</sup>

٦. نقل المصنف كثيراً من الروايات عن المعصوم دون أن يشير إلى طرقه إلى الرواية في  
المنشيخة، وهي تقرب من (٢٠٠٠) رواية، وهو رقم يشكل أكثر من ثلث روایات الكتاب.<sup>٣</sup>

وعند إلامعان في هذه المراسيل يتضح أن الصدوق لم يتعامل معها على حد سواء،  
 فهو يقطع في بعضها، وينسبها للإمام علیه السلام، ويقول: قال الصادق علیه السلام: «كلَّ ماء طاهر إلا  
ما علمت أنه قذر»<sup>٤</sup> ولا ينسبها إليه أحياناً أخرى، كأن يقول: «روي». من هنا قيل: إنه

١. علم الحديث: كاظم مدیر الشانجي، ٧٨.

٢. النجعة: محمد تقى التستري: ١ / ٦٤، ٢٥٢.

٣. المعجم المفهرس لأنفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٦٨.

٤. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٩.

٥. المصدر: ٤٧، ٤١.

عند تأكده من صدور الرواية يرکن إلى كلامه، وإن أفلأ.

وقد اعنى العلماء بهذا الكتاب شرحًا وتعليقًا، وأحصى الشيخ آقا بزرگ الطهراني في «الذریعة» (ثلاثة وعشرين كتاباً) ما بين شرح<sup>٢</sup> وحاشية<sup>٣</sup> عليه.  
أما الشروح والترجم المتدوالة، فهي كالتالي:

١. روضة المتقيين: محمد تقی المجلسي، التعليق والتنمیق: السيد حسن الموسوی الكرمانی، والشيخ علی بناء الاشتہاری، طهران، مجمع الثقافة الاسلامیة، ١٤١٤ج.

وهو شرح كامل للكتاب باللغة العربية.

٢. لوامع صاحبقرانی: محمد تقی المجلسي، قم، مؤسسة دار التفسیر، ١٣٧٦هـ.ش.  
هذا الشرح باللغة الفارسية، ألهه بعد روضة المتقيين، طبع منه (٧) أجزاء.

٣. ترجمة وشرح من لا يحضره الفقيه: محمد جواد الغفاری، طهران، نشر صدوق، ١٣٩٧هـ.ش، ٦ج.

وهو ترجمة وشرح باللغة الفارسية، طبعاً مع المتن، وزاد المترجم عليه توضیحات عقیب الترجمة. أُنجز تحت إشراف الأستاذ علی أكبر الغفاری.

٤. گزیده من لا يحضره الفقيه: محمد باقر البهبودی، طهران، منشورات کوير، ١٣٧٠هـ.ش، ٢ج.

انتقاها المؤلف و هو مختارات من روایات الكتاب اعتقد صحتها، وترجمها إلى اللغة الفارسية.

وثمة أعمال أخرى - غير المتقدم ذكرها - قد أُنجزت لها صلة بالكتاب، منها:

١. المعجم المفہرس لأنفاظ أحادیث بحار الأنوار: ٦٨ / ١.

٢. الذریعة: ١٤ / ٩٤؛ المعجم المفہرس لأنفاظ أحادیث بحار الأنوار: ٦٩ / ١.

٣. الذریعة: ٦ / ٢٣٣.

أ) مشيخة الفقيه: شرح وترجمة وتعليق باللغة الفارسية، محمد جعفر شمس الدين،  
بيروت، دار التعارف.

وهو شرح وتعليق على الفصل الأخير من كتاب من لا يحضره الفقيه الذي يختص  
بذكر الأسانيد مع ترجمة الرواة الذين وردت أسماؤهم فيها.

ب) فهرس كتاب من لا يحضره الفقيه، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ويختص  
الجزء الثامن بفهرس أحاديث أهل البيت علیهم السلام في من لا يحضره الفقيه.

وللشيخ الصدوقي كتب روائية أخرى، أصبح عدد كبير منها اليوم في متناول  
الأيدي مشفوعاً بالتصحيح والتدقيق، وقد كتب لبعضها شروحًا، وإليك أسماء الكتب  
الروائية للصدوق:

١. علل الشرائع، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٤٠ + ٦٤٨ ص.  
جمع فيه الروايات التي تبين فلسفة الأحكام، أو علل بعض الحوادث التاريخية  
أو الكونية.

ويشتمل هذا الأثر على (٣٨٥) باباً، و(١٩٠٧) أحاديث، ونقل فيه أسانيد الروايات.  
وقد ترجم السيد هداية الله المستر حمي الكتاب إلى اللغة الفارسية، وعُنِيت مكتبة  
مصطفوي بنشره.

٢. معاني الأخبار، تصحيح: علي أكبر الغفارى، قم، منشورات إسلامي،  
٩٤ + ٤٣٦ هـ.

ويضم هذا الأثر روايات مختارة، مفسرة ومبنية لموضوعات مختلفة، ولذا تنوع  
محتوى الكتاب، وشمل مباحث أخلاقية وعقائدية، وبلغ عدد رواياته (٨٠٩) روايات  
مع ذكر أسانيدها.

وقد ترجم عبد العلي المحمدي الشاهرودي كتاب معاني الأخبار إلى اللغة  
الفارسية، وطبعته منشورات دار الكتب الإسلامية في مجلدين.

٣. **الخصال، التصحح والتعليق:** على أكبر الغفاري، قم، منشورات جماعة المدرسین، ١٤٠٣ هـ.ش - ١٣٦٣ هـ.ش، ١٤ + ٧٥٠ ص.

وتشكل الأحاديث الأخلاقية والسنن عموده الفقري، وأدرجت الروايات وفق الترتيب العددي مع ذكر أسانيدها.

وللكتاب عدة ترجم باللغة الفارسية، منها:

أ) ترجمة السيد أحمد فهري الزنجاني.

ب) ترجمة المدرس الجيلاني.

ج) ترجمة محمد باقر الکمرئي.

وقد طبعت جميع هذه الترجم.

وله تلخيصان، هما:

- **خلاصة الخصال:** السيد محمد الموسوي، بيروت، دار المؤرخ العربي، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

- **منتخب الخصال:** مير محمد علي عماد الإسلام الأسكوني، ١٣٨٢ هـ - ١٣٤١ شـ.

وهو باللغة الفارسية، ولم يُقرن بالمتنا.

٤. **عيون أخبار الرضا، التصحح والتذليل:** السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، طهران، منشورات جهان، ٢ ج، ٣٢٩ فـ ٢٩٣ ص.

يخص هذا الأثر بالروايات المنقوله عن الإمام الرضا عليه السلام، ويحتوى على (٦٩) باباً، و(٩٢٠) حديثاً، وإليك أهم العناوين المذكورة في الكتاب:

تاریخ الرضا عليه السلام، النصوص على إمامته، أخبار موسى بن جعفر عليه السلام، کلام الرضا عليه السلام في التوحيد، مجالسه، كلماته في الإمامة، کلامه في العلل، كتابه إلى محمد بن سنان.

وقد ترجمه حميد رضا المستفید، وعلى أكبر الغفاری إلى اللغة الفارسية، وطبع في قم.

٥. كمال الدين و تمام النعمة، التصحیح والتعليق: علی اکبر الغفاری، طهران،  
دارالکتب الإسلامية، ١٣٩٥ هـ + ٣٠ هـ ٦٨٦ ص.

يتطرق هذا الكتاب إلى موضوع غيبة الامام المهدی عليه السلام، ويشتمل على (٩٠٥) روایات، نظمت في (٥٨) باباً.

وللمؤلف مقدمة مسہبة، تناول فيها ضرورة وجود الإمام، والرد على بعض الشبهات المثارۃ. وكان يقوم بتوضیح وتفسیر بعض الروایات إذا احتاج الأمر.

٦. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، التصحیح والتعليق: علی اکبر الغفاری، طهران  
مکتبة الصدق، ٣٧١ ص.

جمع في هذا الأثر الروایات المشتملة على بيان ثواب وعقاب الأعمال، وعناوين، مثل: ثواب بعض الأذکار، ثواب التطهیر، ثواب بعض الصلوات، ثواب الزکاة والحج، مع ذکر أسانید الأحادیث.

ترجمه علی اکبر الغفاری إلى اللغة الفارسية، وتم طبعه.

٧. التوحید، التصحیح والتعليق: السيد هاشم الحسیني الطهرانی، طهران، مکتبة الصدق، ١٣٩٨ هـ ٥٧٠ ص.

يحتوي هذا الأثر على الروایات التي تتعرض لتوحید الله وصفاته، وانتظم في (٦٧) باباً و(٥٨٣) حدیثاً.

وشرحه کل من المحقق السبزواری، القاضی سعید القمی، السيد نعمة الله  
الجزائري، ومحمد علی نائب الصدارة.<sup>١</sup>

وقد نُشر أخيراً جزءان من شرح القاضی سعید، بتحقيق وتصحیح: نجف قلی  
الحبيبي، وطبع أيضاً معجم الفاظه تحت إشراف: علی رضا برازش.

١. الذریعة إلى تصانیف الشيعة: ١٣ / ١٥٣ - ١٥٤.

٨. الأُمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البشة، قم، القسم المذكور، ١٤١٧هـ.

يضم هذا الكتاب (٩٧) مجلساً (١٠٤٩) حديثاً، ونقله محمد باقر الکمرئي إلى اللغة الفارسية، ونشر.

٩. الموعظ، بيروت، دار الهادي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

يشتمل هذا الكتاب على موعظ النبي ﷺ والأئمة ع، ونقله إلى الفارسية عزيز الله العطاردي.

١٠، ١١ و ١٢. فضائل الشيعة؛ و صفات الشيعة؛ و مصادقة الإخوان، قم، مؤسسة الإمام المهدي ع، ١٤١٠هـ.

حققت هذه الكتب وطبعت في مجموعة واحدة من قبل مؤسسة الإمام المهدي ع في قم.

يشتمل كتاب فضائل الشيعة على (٤٥) حديثاً، و كتاب صفات الشيعة على (٧١) حديثاً، و كتاب مصادقة الإخوان على (١٢٥) حديثاً و (٤٣) باباً.

يُذكر أن بعض هذه الكتب طبعت بصورة مستقلة، من قبيل:

أ) فضائل الشيعة: طبعته مؤسسة الأعلمي بعد نقله إلى اللغة الفارسية.

ب) مصادقة الإخوان: إشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، العراق، مكتبة الإمام صاحب الزمان ع العامة.

وطبع تحت عنوان آئين دوستی ویرادری در مکتب اسلام من قبل منشورات تشیع.

١٣. فضائل الأشهر الثلاثة، تحقيق: میرزا غلام رضا عرفانیان، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٩٦هـ ١٥٩ـ.

جمع فيه الروايات التي تتحدث عن فضائل رجب وشعبان ورمضان، وبلغ مجموعها (١٥٩) رواية، مع نقل أسانيدها.

تجدر الإشارة إلى أن مجمع البحث الإسلامي للروضة الرضوية المقدسة قد قام بإعداد فهارس لكتب الحديث تحت عنوان «فهرس أحاديث أهل البيت»، واختصت الأرقام من (١) إلى (١٤) بمؤلفات الشيخ الصدوقي.

### ٣. تهذيب الأحكام

وهو من تأليف شيخ الطائفة، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) الذي تلمذ على الشيخ المفيد، والسيد المرتضى. وكتاب التهذيب هو في الواقع شرح لمحنة الشيخ المفيد، حيث نقل في كل باب الأخبار المناسبة له، ويعد هذا الكتاب باكورة أعماله، حيث ألفه، وهو في سن (٢٥) أو (٢٦) عاماً.<sup>١</sup>

طبع في عشرة أجزاء، ويشتمل على (١٣٥٩٠) حديثاً و(٢٣) كتاباً و(٣٩٣) باباً، وسعى شيخ الطائفة فيه وفي كتاب الاستبصار إلى تفنيد الشبه الكلامية التي حامت حول بعض الأحاديث والروايات.

كما إن إحدى الإشكالات الرئيسية التي أثارها أهل السنة على الشيعة، هي مسألة التعارض والاختلاف<sup>٢</sup> بين الأخبار، وقد بذل الشيخ جهوداً في سبيل إزالة التعارض عن طريق الجمع المعقول بينها.<sup>٣</sup>

#### مميزات «تهذيب الأحكام»

١. إيراد الروايات الموافقة والمخالفة في كل باب.
٢. صحة واعتبار الروايات التي تصدرت كل باب.

١. الفهرست: ٢٨٥.

٢. عن منشأ تعارض الأخبار، راجع: تعارض الأدلة الشرعية: ٢٨ - ٤١، تقريراً لأبحاث السيد الشهيد الصدر.

٣. تهذيب الأحكام: ٢ / ١ - ٤٣ / ١، الاستبصار:

٣. ترتيب الكتاب على أساس مقنعة الشيخ المفید.
٤. أدرج المصنف توضیح وتأویل الروایات، والجمع بینها.
٥. في مجال نقل الأسانید، كان يتبع أحياناً منهج الكلیني، فينقل تمام السند، ويُسیر أحياناً على منهج الصدوق في حذف الأسانید والاكتفاء بالمشیخة.
٦. كان ينقل في أول شروعه بالكتاب الآیات القرآیة المتعلقة بكلّ مسألة، ثم عزب عنه فيما بعد.

هذا الكتاب استأثر باهتمام العلماء، وكتبوا عليه شروحًا وحواشیٌ كثيرة، أحصى الشیخ آفابزرگ الطهرانی منها (١٤) شرحًا<sup>١</sup> و (٢٠) حاشیة.<sup>٢</sup>  
أما الشروح والتراجم والأعمال الأخرى التي دارت في فلك تهذیب الأحكام، فكالتالي:

- ملاد الأخيار في فهم تهذیب الأخبار، محمد باقر المجلسي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، قم، مکتبة آیة الله المرعشي، ١٤٠٧ هـ ج ١٦.

و قبل أن يتصدّى العلامة المجلسي لشرح كلّ حديث، كان يناقشه السند، ثم يختار للتوضیح مقاطع مهمّة من كلّ روایة ثم يشرحها.

- گزیده تهذیب، ترجمة وتحقيق باللغة الفارسیة: محمد باقر البهبودی، طهران، منشورات کوير، ١٣٧٠، ج ٥.<sup>٣</sup>

استلّ المصنف الروایات الصحيحة من التهذیب، والاستبصار، ثم نقلها إلى اللغة الفارسیة مرفقةً بمتن الحديث.

وقد ذهب المؤلف إلى أن الشیخ الطوسي كتب تهذیب الأحكام، لاتهذیب

١. النزريعة: ١٣ / ١٥٤.

٢. المصدر: ٦ / ٥١.

٣. راجع مجلة «آینه پژوهش» (مرآة التحقیق): العدد ١٢، ص ٨٥

الأخبار، دون أن يعتقد بصحة عامة الروايات، ومن هنا انتخب الصحيحة منها باعتقاده.  
- كتاب تهذيب الأحكام، تحقيق محمد جواد مغنية، تم نشره مرققاً بجزء في  
الفهارس من تأليف الدكتور يوسف البقاعي.

#### ٤. الاستبصار

هذا الكتاب من تأليف شيخ الطائفة، اشتمل على (٥٥١١) رواية، و(٩٢٥) باباً،  
ونشر في أربعة أجزاء، وطبع مرّات عديدة.  
وقد شاطر كتاب تهذيب الأحكام في كثير من الميزات.

#### مميزات الاستبصار

١. الهدف المنشود من تأليفه، هو الجمع العرفي بين الأخبار المتعارضة.  
٢. يذكر المصنف الأسانيد تارة، ويحذفها أخرى معولاً على طرقه المذكورة في  
التهذيب وسائر كتبه.

٣. الاستبصار كتاب جديد من نوعه في حل مشكلة تعارض الأخبار، ولم يؤلف  
كتاب على غراره.

وقد دوّلت عليه شروح وحواش، ذكر منها صاحب الدررية (١٣) حاشية،<sup>١</sup>  
و(٣١) شرحًا.<sup>٢</sup>

أما ما طبع من تأليفات حول الاستبصار، فهي:

(أ) كشف الأسرار في شرح الاستبصار: السيد نعمة الله الجزائري، تحقيق: السيد  
طيب الموسوي الجزائري، قم، موسسة علوم آل محمد عليهما السلام، ١٤١١ هـ ٥٦٤ ص.

١. الدررية إلى تصانيف الشيعة: ٦/١٧ - ١٩.

٢. المصدر: ٢/١٣؛ ٦/٨٢.

ب) المعجم الالفبائي للأحاديث (بالفارسية): إعداد ونشر مجمع البحوث  
الإسلامية في مشهد.

وللشيخ الطوسي كتب روائية أخرى غير الكتابين المذكورين، نظير:

١. الغيبة، تبريز، ١٣٢٣ هـ ٣٠٠ ص.

يتضمن هذا الكتاب أوجبة المسائل المهدوية، اعتماداً على الأحاديث مع ذكر  
أسانيدها. وقام المؤلف بتحقيق المباحث المطروحة.

ومما يبحث في الكتاب، هي كالتالي:

ولادة الإمام المهدى عليه السلام، من رأي الإمام، المعجزات الدالة على إمامته، العلل  
المانعة من ظهوره، سفراوه في عصر الغيبة، عمر الإمام وصفاته وسيرته.

٢. مصابح المتهدج وسلامح المتبع، التصحیح: إسماعيل الأنصاري  
الزننجاني، ٧٩١ ص.

ويحتوي على الأدعية والزيارات دون ذكر أسانيدها.

أما مباحث الكتاب، فهي كالتالي: أعمال اليوم والليلة، أعمال الأسبوع،  
وأعمال السنة.

٣. اختيار معرفة الرجال، التصحیح والتعليق: حسن المصطفوي، مشهد، جامعة  
مشهد، ١٣٦٨ هـ ش، ٣٥ + ٦١٦ + ٣٤٣ ص.

جمع الكتاب الروايات الدالة على مدح أو قدح الرواية، ويتضمن (١١٥١) حديثاً  
مع أسانيدها، ولم يكتف بنقل أقوال النبي ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل عمد  
إلى نقل أقوال مشايخ الرجال أيضاً.

٤. الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم،  
دار الثقافة، ١٤١٤ هـ.

وفيه (٤٦) مجلساً، و(١٥٣٧) حديثاً، وكان قد طُبع قبل هذا التاريخ في مجلدين،  
حالياً من التحقيق والالفهرس.

10

وبعد أن فرغنا من استعراض الكتب الأربع، نجد من المناسب تقديم لمحات إجمالية عن التأليفات التي دارت في فلكلها:

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعية: مؤسسة المطالعات والتحقيقات الثقافية، طهران، ١٣٧٠ هـ، ش، ١ج، ٥٩٣ ص (حرف آ - آتَف).
  ٢. مفتاح الكتب الأربعية: محمود بن المهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني، النجف، مطبعة الآداب، ١٣٨٦ هـ ١٣٩٧ م، ٣٠ ج.
  - نشر الجزء الثلاثون عام ١٣٦٧ هـ، ولم يكتمل حرف الميم.
  ٣. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الكتب الأربعية: إشراف: علي رضا برازش، طهران، شركة منشورات أحياء كتاب، ١٣٧٣ هـ، ش، ١٠ ج.
  ٤. فهرس الكتب الأربعية (بالفارسية): محمد المظفری، قم، المطبعة العلمية، ١٤٠٥ هـ.
  ٥. معجم الكتب الأربعية: كاظم مدیر الشانجي.  
عرف المؤلف - في حديث له - كتابه هذا، بقوله:  
صنفتُ معجم فهارس للكتب الحدیثیة الأربعیة، قمت خالله بتوضیح ما یقرب من  
(٢٠٠) نسخة لها.<sup>١</sup>
  ٦. جمع روایات الكتب الأربعية في مجموعة: وأول من قام بذلك، هو نجل الشهید الثانی جمال الدین، حسن بن زین الدین (ت ١٠١١ھ)، جمعها في كتابه

١. كيهان فرهنگي (كيهان الثقافى): السنة الرابعة، العدد الخامس، ص ١١.

منتقى الجمام في الأحاديث الصحيحة والحسان ولم يسعفه الحظ بإتمامه، بل وصل إلى آخر كتاب الحج.

وثاني من خاض غماره، هو الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١هـ) في كتابه الواقفي، وقد وُقِّع إلى إتمام عمله، وسنقدم مزيداً من التوضيح حوله في البحوث المقبلة إنشاء الله تعالى.

#### الثاني: كتب الأدعية والزيارات

إن إحدى أبرز سمات الدور الثاني للحديث الشيعي، هي جمع وتنظيم الأدعية والزيارات في مجاميع خاصة.

وترجع بدايات هذا العمل إلى عصر الغيبة، وقد أُلْفَت في هذا الصدد كتب، منها: كتاب الدعاء، للكليني، كاملاً الزيات، لابن قولويه، كتاب الدعاء والمزار، للشيخ الصدوق، كتاب المزار، للشيخ المفيد، مصابح المتهدج، للشيخ الطوسي، وروضة العابدين للكراجكي.<sup>١</sup>

ولكن بعض هذه الكتب لم يكن في متناول اليد، حتى قيض الله السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، فنهض بمهمة إحياء الأدعية والزيارات.

قال **فاطمة** في كتابه «مهج الدعوات»:

هذا آخر ما وقع في الخاطر... ولو أردنا اضعافه، وكلما عرفناه، كنا خرجنا بما قصدناه، فإن في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلداً في الدعاء.<sup>٢</sup>

وقال حينما عزم على تتميم مصابح المتهدج للشيخ الطوسي:

١. الدرية: ٨ / ١٧٤.

٢. المصدر: ٨ / ١٧٦.

فغزت أن أجعل ما اختاره - بالله جل جلاله - مما روته أو وقفت عليه، وما يأذن جل جلاله في إظهاره من أسراره وما هداني الله كتاباً مؤلفاً اسميه كتاب تتمات مصباح المتهجد ومهمات في صلاح المتعبد.<sup>١</sup>

ثم ذكر أسماء عشرة كتب استعان بها على إكمال مصباح المتهجد.

كما ألف السيد - عدا ما ذكر - سبعة كتب في هذا المضمamar، وبلغت آثاره في مجال الأدعية والزيارات (١٧) أثراً.

وستقوم بتعريف إجمالي لهذه الآثار:

١. الإقبال: نُظم في (١٢) باباً على حسب شهور السنة، وتعرض في كل باب إلى بيان أعمال الليالي والأيام، وطبع مرات عديدة، منها طبعة حجرية لدار الكتب الإسلامية.

وطبع من قبل مكتب الإعلام الإسلامي في ثلاثة مجلدات مع تحقيق جواد القيومي الأصفهاني.

وبادرت مؤسسة الأعلمي في بيروت عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م إلى طبعه في مجلد واحد.

يُذكر أن السيد ابن طاووس ألف كتاب الإقبال في مجلدين.

٢. مَهْجُ الدُّعَوَاتِ وَمَنْهَجُ الْعَبَادَاتِ: ذكر فيه السيد ابن طاووس أحراز وأدعية للنبي ﷺ والأئمة ﴿عليهم السلام﴾ على حسب الترتيب، وختمنها بذكر أدعية مختلفة.

طبع هذا الكتاب مرات عديدة، كان أولها الطبعة الحجرية، ونشر عام (١٤١٦هـ) من قبل دار الكتب الإسلامية في طهران، ومؤسسة الأعلمي في بيروت.

٣. جمال الأسبوع: اختص هذا الأثر ببيان أعمال وآداب أيام الأسبوع. وقد طبعته منشورات الأفق عام ١٣٧١هـ.ش - بعد طبعته الحجرية الأولى - بتحقيق: جواد القيومي.

ويضم الكتاب (٤٩) فصلاً، وترجمت العناوين والأحاديث في الطبعة الحجرية إلى اللغة الفارسية، وهي بقلم الشيخ عباس القمي.

١. فلاح السائل: ٧.

٤. فلاح السائل: غني بطبعه مكتب الإعلام الإسلامي، وموضوعه أدعية وأعمال الليل والنهار، وفيه (٤٣) فصلاً وسيتم طبعه في المكتب المذكور عند الانتهاء من تحقيقه.<sup>١</sup>
٥. فتح الأبواب بين ذوي الأسباب وبين رب الأرباب في الاستخارات: نشرته مؤسسة آل البيت عام ١٤٠٩هـ مع تحقيق حامد الخفاف.
- جمع فيه الروايات التي تتعلق بالاستخارة، وفضائلها، وكيفيتها، وقد شحنه المؤلف بتعليقاته وتوضيحاته في موضوعات مختلفة.
٦. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان:
- تصدىت مؤسسة آل البيت عليها السلام ل تحقيقه وطبعه عام (١٤٠٩هـ)، وفيه (١٣) باباً، و(٩٥) فصلاً.
- وكم يظهر من عنوان الكتاب فإنه يشير إلى الآداب والأدعية المناسبة للسفر.
٧. المجتبى من الدعاء المجتبى: يضم الكتاب مختارات من الأدعية والحكايات، حقّقه صفاء الدين البصري، وتولّى طبعه مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدّسة.
٨. الدروع الواقية: فيه (٢٣) فصلاً في فضيلة قراءة بعض سور القرآن، وأدعية أيام الأسبوع مع مطالب أخرى. وعنيت مؤسسة آل البيت عليها السلام ب تحقيقه وطبعه عام (١٤١٤هـ).
٩. مصباح الزائر الكبير: يحتوي على زيارات النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه والأئمة عليهم السلام.
- تمَّ تحقيقه من قبل مؤسسة آل البيت عليها السلام باعتباره من مصادر بحار الأنوار، وطبع عام (١٤١٧هـ).
١٠. مصباح الزائر الصغير.
١١. أسرار الصلاة.

١. مجلة «آينه پژوهش» (مرآة التحقيق)، العدد ٤٦، ص ٥٣ - ٥٤.

.١٢. أَسْرَارُ الدُّعَوَاتِ.

.١٣. الأَسْرَارُ الْمُوَدَّعَةُ فِي سَاعَاتِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ.

.١٤. مَسَالِكُ الْمُحْتَاجِ إِلَى اللَّهِ فِي مَنَاسِكِ الْحَاجِ.

.١٥. زَهْرَةُ الرَّبِيعِ فِي أَدْعَيَةِ الْأَسَابِعِ.

.١٦. الْمُضْمَارُ لِلْسَّبَاقِ وَاللَّحَاقِ.

وَالْكُتُبُ السَّبْعَةُ الْآخِيرَةُ لِمَ تَرِ النُّورِ.

جَمِيعُ السَّيِّدِ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ أَدْعَيَةً وَآدَابَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَسْبَعِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، وَأَلْحَقَ بِهَا أَدْعَيَةً وَآدَابَ فِي الْمَوَاقِفِ الْخَاصَّةِ كَالسَّفَرِ وَالْحَجَّ. وَجَمِيعُ أَيْضًا - إِضَافَةً إِلَى مَا تَقْدَمَ - زَيَاراتُ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ، وَتَطْرُقُ إِلَى جَانِبِ مِنْ أَسْرَارِهَا.

لَقَدْ بَدَأَتْ نَهْضَةُ إِحْيَاءِ الْأَدْعَيَةِ وَالْأَذْكَارِ عَلَى يَدِ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسِ، وَلَمْ تَتَوقَّفْ بِوفَاتِهِ، بَلْ اسْتَمْرَتْ وَتَিَّرَةُ التَّأْلِيفِ فِي هَذَا الْمَجَالِ، وَنَذَرَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ:

- كِتَابُ الْمَزَارِ، الشَّهِيدُ الْأُولُ (٧٣٤ - ٧٨٦هـ).

عُنِيتَ بِتَحْقِيقِهِ وَنَشَرِهِ مُوْسَسَةُ الْإِمامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَمِّ عَامِ (١٤٠١هـ)، كَمَا قَامَتْ مُؤْسَسَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِطَبَعَهُ عَامَ (١٤١٦هـ) مَعَ تَحْقِيقِ مُحَمَّدِ الْبَدْرِيِّ. وَيَشْتَمِلُ عَلَى زَيَاراتِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ الْكَفَافُ، وَأَعْمَالِ بَعْضِ الْأَماَنَاتِ وَالْمَسَاجِدِ، وَقَدْ رَتَبَهُ الْمُؤْلِفُ فِي بَابِيْنِ (١٥) فَصَلَّاً.

- الْبَلَدُ الْأَمِينُ، تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ الْكَفْعَمِيُّ (الْمُتَوَفِّى ٩٥٠هـ).

يَحْتَوِيُ عَلَى أَدْعَيَةٍ وَزَيَاراتٍ يَوْمِيَّةٍ وَأَسْبُوعِيَّةٍ وَأَشْهُرٍ اثْنَيْ عَشَرَ.

- الْمَصْبَاحُ (جَنَّةُ الْأَمَانِ الْوَاقِيَّةِ وَجَنَّةُ الْإِيمَانِ الْبَاقِيَّةِ)، الْكَفْعَمِيُّ الْمَذْكُورُ، جَمِيعُهُ فِي بَعْضِ الْأَدْعَيَةِ وَالْزَّيَاراتِ، وَأَعْمَالِ رَجْبٍ إِلَى ذِي الْقَعْدَةِ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى (٥٠) فَصَلَّاً، لَهُ طَبْعَةٌ حَجَرِيَّةٌ، وَطُبِّعَ عَامَ (١٤١٣هـ) مِنْ قَبْلِ مَطَبَعَةِ النَّعْمَانِ فِي مَجَلَّدَيْنِ.

- مفتاح الفلاح، الشيخ البهائي (المتوفى ١٠٣٠هـ). جمع فيه الأعمال والأداب الدينية والعبادية في الليل والنهار. علق عليه محمد اسماعيل الخاجوئي المازندراني، وألحقت تعليقاته بطبعه مكتب المنشورات الإسلامي، التي هي من تحقيق السيد مهدي الرجائي.

- زاد المعاد (باللغة الفارسية)، محمد باقر المجلسي (المتوفى ١١١١هـ). يحتوي على أدعية مختلفة، وفضائل بعض الصلوات، وبعض الأداب والأعمال الدينية.

وقد دُوّنت في العصور الأخيرة العديد من كتب الأدعية باللغتين العربية والفارسية، يتتصدرها كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، وكتب أخرى من تأليفه. إضافة إلى ما تقدم، لابد من ذكر مفتاح الجنات للسيد محسن الأمين العاملي، والمصباح المنير لعلي المشكيني.

إلى هنا تم استعراض موجز لميزتي عصر الجمع والتبويب وينبغي أن يعلم أن ثمة كتاباً حديثية معترضة وبارة - غير التي سبق ذكرها - لابد من الإشارة إليها لاسيما المطبوعة منها، وإليك أهمها حسب الترتيب الزمني:

١. بصائر الدرجات، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي (ت ٢٩٠هـ). عُنيت بطبعه مكتبة آية الله المرعشي، بتصحيح ميرزا حسن الكوچة باجي. ويضم (١٠) أجزاء، و(١٨٨) باباً، و(١٨٨١) حديثاً.

٢. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ). طبع في جزءين، بتصحيح المحدث الأرموي. ويحتوي على الأدب والرسوم والأخلاقيات. ويضم (١١) كتاباً، (٥٥١) باباً، و(٢٦٣٦) حديثاً.

٣. المؤمن، حسين بن سعيد الأهوازي، من أعلام القرن الثالث وهو من مشاهير رجال الشيعة.

جمع فيه أحاديث حول المؤمن وصفاته وما يُتلى به. تم تحقيق ونشر هذا الكتاب أخيراً من قبل مدرسة الإمام المهدى عليه السلام ويضم (١٠) فصول، و(٢٠١) حديثاً.

٤. الزهد، حسين بن سعيد الأهوازي. من علماء القرن الثالث، نظمت رواياته التي تعرّضت إلى موضوع الزهد في (٥) أبواب مع (٢٩٠) حديثاً.

حقّق هذا الكتاب غلام رضا عرفانيان، وتصدّت المطبعة العلمية لطبعه.

٥. قرب الإسناد، عبدالله بن جعفر الحميري، من علماء القرن الثالث.

نقلت رواياته عن أئمة ثلاثة: الإمام الصادق عليه السلام، الإمام الكاظم عليه السلام، والإمام الرضا عليه السلام، واشتمل على (١٣٨٧) رواية، وأطلق عليه قرب الإسناد، لأن رواة السنّد لم يتجاوزوا الثلاثة.

تم تحقيق هذا الأثر، وتصحيحه تصحيحاً متفقاً، وطبع من قبل موسسة آل البيت عليها السلام.

٦. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي السمرقندى، من أعلام القرن الثالث.

غُنِيت المكتبة العلمية الإسلامية نشره، مع تحقيق وتصحيح سيد هاشم الرسولي المحلاطي. يقع الكتاب في جزءين، و(٢٦٩١) حديثاً، وهو تفسير لآيات الذكر الحكيم إلى آخر سورة الكهف.

٧. تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي، من علماء القرن الثالث. حقّقه محمد الكاظم، وتصدّت وزارة الإرشاد لطبعه. ويضم روايات مختارة تعلوها صبغة التأويل على ضوء ولادة أهل البيت عليهم السلام.

٨. دعائم الإسلام، النعمان بن محمد المغربي المصري (ت ٣٦٣هـ).

يحتوي على روايات فقهية، نظمت في (٢٦) كتاباً، مع ذكر أسانيدها وتوضيحات المؤلف في بعض الموارد. حقّق الكتاب آصف بن علي أصغر

- الفيفي، ونشرته دار التعارف للمطبوعات في بيروت في جزءين.
٩. كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ).
- طبع هذا الأثر - بتصحيح العلامة الأميني - في المطبعة المرتضوية في النجف، و موضوعه الزيارات المأثورة عن المعصومين عليهم السلام، ويضم (١٠٨) أبواب، مع ذكر أسانيد الروايات.
- وقد حاز الكتاب على مكانة رفيعة عند علماء الرجال والحديث.
١٠. تحف العقول، حسن بن علي بن شعبة الحراني، من علماء القرن الرابع.
- يشتمل هذا الكتاب على روايات متنوعة، أغلبها في الموضوعات الأخلاقية، وقد نظمت الروايات المختارة وفق ترتيب المعصومين عليهم السلام، وله ترجمة باللغة الفارسية.
١١. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، من علماء القرن الثالث والرابع.
- جُمعت فيه روايات تفسيرية لسورة القرآن الكريم كافة، مع ذكر أسانيدها. تولى تصحيحه السيد طيب الموسوي الجزائري، ونشرته مؤسسة دار الكتاب في قم.
١٢. غيبة النعماني، محمد بن إبراهيم النعماني المعروف بابن أبي زينب، من علماء القرن الرابع.
- جُمعت فيه روايات حول غيبة الإمام المهدي عليه السلام، ويشتمل على (٢٦) باباً و(٢٧٤) حديثاً. حققه علي أكبر الغفاري، ونشرته مكتبة الصدوق.
١٣. الأشعثيات، محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، من علماء القرن الرابع، ويطلق أحياناً على الكتاب اسم «الجعفريات»، وأغلب رواياته فقهية، وقد نظمت في (١٦) كتاباً.
١٤. الأمالى، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
- يتضمن مباحث أخلاقية وسنن متنوعة، ورتب في (٤٢) مجلساً تُعرف بمجالس المفيد. حققه علي أكبر الغفاري، وتولت نشره المنشورات الإسلامية. ونقله إلى

الفارسية حسين استاد ولی، وتصدی لطبعه مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.

١٥. المزار، الشيخ المفید (ت ٤١٣ھ). غُنیت بنشره وتحقيقه مدرسة الإمام المهdi عليه السلام. وهو في قسمين (٩٦) فصلًا، و(١٤٠) حديثاً.

يختص القسم الأول بفضلة بعض الأماكن والزيارات، والقسم الثاني بزيارات أهل البيت عليهم السلام.

١٦. شهاب الأخبار، القاضي القضاعي (ت ٤٥٤ھ).

جمع فيه كلمات النبي ﷺ القصار، وله شرح باللغة الفارسية، وشارحه مجهول. توألى تصحيحه جلال الدين الأرموي، واهتمت المنشورات العلمية والثقافية بطبعه.

١٧. غرر الحكم، عبدالواحد الأمدي التميمي، من علماء القرن الخامس.

جمع فيه الكلمات القصار لأمير المؤمنين عليه السلام على حسب الترتيب الألفياني. احتوى على (٩١) فصلًا، وما يقرب من إحدى عشر ألف رواية.

ترجمه محمد علي الأنباري إلى اللغة الفارسية، وشرحه جمال الدين الخوانساري في سبعة أجزاء. وله معجمان مفهرسان: أحدهما لعلي رضا برازش، وقد طبع في ثلاثة أجزاء من قبل منشورات أمير كبير. والآخر نشره مركز المطالعات والتحقيقات الإسلامية. كما نشر المركز المذكور تصنيف موضوعي له. توألى تصحيح هذا الكتاب حسين الأعلمي، ونشرته مؤسسة الأعلمي في بيروت.

١٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ھ).

يحتوي على روایات حول سيرة ومعجزات وفضائل ومناقب النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

وقد قامت مؤسسة آل البيت عليهم السلام أخيراً بتحقيقه ونشره في جزءين.

١٩. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، من علماء القرن السادس. يحتوي على احتجاجات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام مع المخالفين في الأصول والفروع، وأمسك المؤلف عن ذكر أسانيد الروایات، إيماناً منه بأنها موافقة للإجماع أو الشهادة أو العقل.

- طبع الكتاب في جزءين. واعتني أحمد الغفاري المازندراني بالجزء الأول منه شرحاً وترجمة باللغة الفارسية ونشرته المطبعة المرتضوية.
٢٠. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي، من علماء القرن السادس. يحتوي على روايات أخلاقية وآداب. حَقَّهُ محمد حسين الأعلمي، ونشرته مؤسسة الأعلمي في بيروت. ونقله إلى الفارسية السيد إبراهيم ميرباقري، وعُنِيتَ منشورات فراهانی بطبعه عام (١٣٥٥هـ).
٢١. مشكاة الأنوار، أبوالفضل علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٦٠٠هـ). يتضمن الكتاب روايات أخلاقية، ورتب في عشرة أبواب، كل باب يحتوي على فصول. طبع في المكتبة الحيدرية في النجف عام ١٣٨٥هـ.
٢٢. إرشاد القلوب، أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، من علماء القرن الثامن. طبع في منشورات الرضي في جزءين. احتوى الجزء الأول على (٥٤) باباً، تناول فيه موضوعات أخلاقية، واحتضن الجزء الثاني بفضائل أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين. ونقله إلى الفارسية هداية الله المسترحمي.
٢٣. أعلام الدين، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من علماء القرن الثامن. الأسلوب الغالب على هذا الكتاب هو الوعظ والإرشاد، على الرغم من تصدره بأحاديث في التوحيد، ويعتبر هذا الأثر من مصادر بحار الأنوار، ومستدركات الوسائل. عُنِيت مؤسسة آل البيت عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِين بتحقيقه ونشره، ونقله أبوالصلاح الحلبي برمتته في القسم الأول من كتابه البرهان على ثبوت الإيمان.
٢٤. عوالى الأكى، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، من علماء القرن التاسع. حَقَّهُ مجتبى العراقي، وتولت مطبعة سيد الشهداء نشره في أربعة أجزاء، وجل روایاته فقهية.

### الدور الثالث: عصر تدوين الجوامع الحديثية

تزامن هذا الدور مع قيام الدولة الصفوية في إيران من جهة، ومع ظهور الفكر الأخباري على يد محمد أمين الأسترابادي (ت ١٠٣٦ هـ) من جهة أخرى. وقد أسدى علماء ومحدثو الشيعة خدمات هامة للحديث، عبر الاستفادة من الظروف السانحة التي مهدتها دعم الجهاز الحاكم، وسيادة الفكر الأخباري الجديد. ويتميز هذا الدور بثلاث مزايا:

#### ١. كتابة شروح للكتب الحديثية

يمكن ان نذكر في هذا الصدد الشروح التي كتبت على من لا يحضره الفقيه، كروضة المتقين ولوامع صاحب قراني لمحمد تقى المجلسي، وأيضاً الشروح التي كتبت على كتابي الكافي وتهذيب الأحكام، كمرآة العقول وملاذ الأخيار لمحمد باقر المجلسي،<sup>١</sup> وأيضاً الشرح الذي دوّنه صدر المتألهين وميرداماد على أصول الكافي.

#### ٢. ترجمة الكتب الحديثية

وقد كان للمجلسين (محمد تقى، ومحمد باقر)، وآغا جمال، وآغا رضي الخوانساري<sup>٢</sup> دور بارز في هذا المضمار.

#### ٣. تدوين جوامع حديثية ضخمة

وتنقسم الجوامع الحديثية إلى جوامع فقهية وأخرى تفسيرية، وإليك شرحاً موجزاً لهاما.

١. لمزيد من الاطلاع، راجع: ميراث حديث الشيعة (بالفارسية): ص ٧ - ١٤.

٢. لمزيد من الاطلاع، راجع: مجلة علوم الحديث، العدد ١١، ص ٢ - ٨.

### أ) الجوامع الحديبية الفقهية

بذل جهود حثيثة في جمع كتب المتقدمين الحديبية - التي كانت في كراسات صغيرة الحجم، مباعثرة - في جوامع ضخمة للحيلولة دون ضياعها أو تلفها، إذ من الواضح أن فرص ضياع كراسة ذات حجم صغير أكبر من فرص تلف أو ضياع جامع ضخم مؤلف من عشرات الأجزاء.

ولهذا السبب تم عرض جوامع حديبية متعددة باسلوب خاص وسنقوم في البداية بتعريف الجوامع التي طبعت حسب تسلسلها الزمني، ثم نعرّج على الجوامع التي لم تر النور.

#### الأول: الواقفي

وهو من تأليف ملام محمد محسن المعروف بالفيفض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) جمع فيه روایات الكتب الأربع فحسب، مع حذف المكرر منها، وإبداء التوضيحات الالزمة من قبل المؤلف.

انتظمت هذه المجموعة في (١٤) جزءاً أو (١٤) كتاباً، وعناوينها كالتالي:

١. كتاب العقل والعلم والتوحيد.
٢. كتاب الحجة.
٣. كتاب الإيمان والكفر.
٤. كتاب الطهارة والتزيين.
٥. كتاب الصلاة والدعاة والقرآن.
٦. كتاب الزكاة والخمس والميراث.
٧. كتاب الصيام والاعتكاف والمعاهدات.
٨. كتاب الحجّ وال عمرة والزيارات.
٩. كتاب الحسبة والأحكام والشهادات.

١٠. كتاب المعايش والمكاسب والمعاملات.
١١. كتاب المطاعم والمشارب والتجملات.
١٢. كتاب النكاح والطلاق والولايات.
١٣. كتاب الجنائز والفرائض والوصيات.
١٤. كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات.

طبع هذا الكتاب طبعة حجرية في ثلاثة مجلدات، وطبع طبعة حديثة - بتحقيق ضياء الدين الحسيني الأصفهاني - مكتبة أمير المؤمنين في أصفهان. جمع في هذا التحقيق حواشى: ملارفع الدين الثاني، والعلامة المجلسي، وملصالح المازندراني، ملاخليل القزويني، والشعراني.

وله حواشى وشرح لم تطبع إلى الآن.<sup>١</sup>

وللفيض الكاشاني كتب حديثة أخرى، طبع بعضها، منها:

أ) التوادر في جمع الأحاديث، قم، مطبعة الشهيد، ١٤٠٤ هـ ٢٦٧ ص.

عنيت المنشورات العلمية والثقافية بطبعه، وتشتمل على (٧) كتب، و(١٠٥) أبواب.

وقد صنفه المؤلف تكملاً للشافعي، والروايات التي نقلها في هذا الكتاب لا توجد في الكتب الأربعية، وهي - وفقاً لما صرّح به المؤلف - روايات محكمة، وغير متعارضة، وبعيدة عن الشك.

ب) معادن الحكمة في مکاتيب الأئمة، تعليق: علي الأحمدي الميانجي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩، ج، ٢، تحقيق: علي أكبر الغفاری، طهران، مكتبة وزيري، ١٣٨٨هـ.

جمع فيه (٢١٤) كتاباً (رسالة) للأئمة عليهم السلام، حسب التسلسل الزمني.

١. الأربعية إلى تصانيف الشيعة: ٢٣٠ / ٦، ١٦٥ / ١٤، ٢٢٩ / ٦، وقد ذكر فيه (١٢) حاشية وشراح.

### الثاني: وسائل الشيعة

وهو من تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) جمع فيه الروايات الفقهية فقط، وقد بلغ مجموعها (٣٥٨٦٨) رواية. نقلها المؤلف، فضلاً عن الكتب الأربع، من كتب حديثية أخرى.

وللهذا الأثر مزايا، نذكر منها:

الأولى: نقلت الأحاديث مع أسانيدها وإن تعددت

الثانية: النكبات التي ذكرها المؤلف في ذيل الأحاديث وخاصة عند الجمع بين الروايات المتعارضة، مفيدة ومشرمة للغاية.

الثالثة: عنون المؤلف كل باب بحسب ما استنبطه من الروايات، وحينما لم يظفر باستنباط واضح حالها، فإنه يمسك عن عنونة الباب بصورة فوى أو بيان حكم شرعى.

الرابعة: تجزئة الأحاديث المفصلة التي تتضوی على عدة أحكام إلى مقاطع، ووضعها في المكان المناسب لها. هذا الإنجاز وإن حقّق نجاحاً ملحوظاً في تقليل حجم الكتاب، وفي سرعة التأليف، إلا أنه أثار - كما يرى بعضهم - مشكلات في فهم الحديث.

الخامسة: أرجع المؤلف كل باب في ذيل بحثه عنه، إلى ما يناسبه من بقية الأبواب؛ هذه الإرجاعات أدرجها المصححون والمحقّقون كهوماش في الطبعات الحديثة بعد ترقيمها.

السادسة: تصدرت الروايات الصحيحة والمعتبرة كل باب، وتلتها الروايات المرسلة أو الضعيفة.

السابعة: اختتم الكتاب بفوائد تسع، تناولت المصادر وبعض مباحث علوم الحديث والرجال.

وقد طبع كتاب وسائل الشيعة مرات عديدة، كان آخرها طبعة مؤسسة آل البيت عليه السلام في (٣٠) مجلداً مع تحقيق وإخراج جيد.

وله أيضاً حواش وتعليقات لم تر النور.

أما المشاريع التي دارت في فلك وسائل الشيعة فهي كالتالي:

١. المعجم المفهرس لألفاظ وسائل الشيعة سيد حسن الطبيبي، طهران، منشورات الأعلمي، ١٠ ج.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث وسائل الشيعة، إشراف: علي رضا برازش، قم، نشر الهدى، ١٣٧٤ هـ، ش، ٧ ج.

٣. مفتاح الوسائل، سيد جواد المصطفوي، طهران، الشركة المساهمة لطبع الكتاب، ١٣٩٠ هـ، ق - ١٣٤٩ هـ، ش، طبع منه الجزء الأول الذي يضم حرف الألف.

٤. تلخيص وسائل الشيعة، ميرزا مهدي الصادقي التبريزى، طبع منه ستة أجزاء.

٥. ترجمة جهاد النفس من وسائل الشيعة، علي صحت، قم، مكتب نشر ثقافة أهل البيت عليه السلام. وهذه الترجمة مرفقة مع متن الروايات.

وللسخن الحر العاملی کتب حدیثیة أخرى، وهي:

أ) هداية الأمة: تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤١٤ هـ.

جمع فيه المؤلف دورة أحاديث فقهية على غرار «وسائل الشيعة»، لكنه حذف الأسانيد لغرض الاختصار.

وفي الواقع يمكن عدّ هذا الكتاب تلخيصاً لكتاب وسائل الشيعة، أجزأه المؤلف بنفسه.

ب) الجوادر السننية في الأحاديث القدسية، قم، مكتبة المفيد.

تضمن الكتاب الأحاديث القدسية، وفيه (٢٣) باباً، وقد طبع مرات عديدة.

ج) اثبات الهداء، تعلیق أبوطالب تجلیل التبریزی، قم، المطبعة العلمیة، ٣ ج.

يحتوي على الروايات التي تعلق بأئمة أهل البيت عليهم السلام، والتي وردت في مصادر الفريقين.

ويشتمل الكتاب على (٣٥) باباً، و(٩٦٢) فصلاً، و(٧١٣٨) حديثاً.  
نقله إلى الفارسية أحمد جنتي، ومحمد نصراللهي، وطبع في (٧) أجزاء.  
د) الفصول المهمة، مطبعة مشهدی أسد آقا، ٤١٣٠٤ هـ.  
جُمعت فيه روايات ترتبط بأصول الدين وأصول الفقه.

### الثالث: بحار الأنوار

وهو من تأليف محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) وهو أضخم الجواجم الحديبية للشيعة، ولم يؤلف مثله في سنته وشموله، حيث يقع في (١١٠) أجزاء حسب الطبعات الحديبية، ويشتمل على معارف دينية متنوعة تشمل: العقائد، والتاريخ، ومعرفة العالم، والأخلاق، والفقه.

ويعد هذا الأثر دائرة معارف للتراث الروائي الشيعي، وقد لعب دوراً هاماً في بقاء الأحاديث وحفظها من الاندثار.

ومن أبرز مزايا هذا الكتاب:

الأولى: شموليته لكافة المجالات التي وردت فيها أحاديث، وهي خصوصية انفرد بها عن سائر الكتب الروائية للشيعة.

الثانية: جمع المصنف في أول كل فصل وباب الآيات المرتبطة بذلك الفصل الموضوع، وألحق به آراء علماء التفسير من كلا الفريقين مع الروايات التفسيرية.

الثالثة: النكات التي ذكرها المصنف في ذيل بعض الأحاديث مثمرة ومفيدة للغاية، لاسيما أن له أيضاً شرحاً كبيراً ومسهباً على كتابي الكافي وتهذيب الأحكام.

الرابعة: نقل أسانيد الأحاديث مع طرقه إليها، الأمر الذي أتاح للباحثين الوقوف على الأحاديث بشكل أفضل.

الخامسة: جهد المصنف في الحصول على النسخ الصحيحة التي يعتمدها، وكان يشير إلى النسخ المعيبة.<sup>١</sup>

السادسة: اعتمد المصنف على مصادر هائلة، أحصيت بـ(٦٢٩) مصدراً.<sup>٢</sup>

السابعة: نقل المصنف في كتابه هذا (١٨) رسالة مستقلة،<sup>٣</sup> كما تعرض إلى الكثير من المباحث الأدبية والعلقية، بلغت (٥٢) بحثاً.<sup>٤</sup>

وقد رتب العلامة المجلسي كتابه بحار الأنوار في (٢٥) مجلداً، إليك عناوينها مع رقم الأجزاء في الطبعة الحديثة:

١. العقل والجهل والعلم، الأجزاء ١ - ٢.
٢. التوحيد والأسماء الحسنى، الأجزاء ٣ - ٤.
٣. العدل والمعاد، الأجزاء ٥ - ٨.
٤. الاحتجاجات والمناظرات، الأجزاء ٩ - ١٠.
٥. النبوة وقصص الأنبياء، الأجزاء ١١ - ١٤.
٦. سيرة نبى الإسلام، الأجزاء ١٥ - ٢٢.
٧. الإمامة، الأجزاء ٢٣ - ٢٧.
٨. الفتن بعد النبي ﷺ، الأجزاء ٢٨ - ٣٤.
٩. سيرة أمير المؤمنين ظل الله عليه، الأجزاء ٣٥ - ٤٢.
١٠. سيرة الصديقة فاطمة الزهراء بنت النبي، والإمام الحسن بن علي، والإمام الحسين بن علي، الأجزاء ٤٣ - ٤٥.

١. المعجم المفهرس لأنماط أحاديث بحار الأنوار: ١ / ٧٤ - ٧٥.

٢. المصدر: ٨٧ - ٩٨.

٣. المصدر: ٨٦.

٤. المصدر: ٨٣.

١١. سيرة الإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم عليهم السلام، الأجزاء ٤٦ - ٤٨.
١٢. سيرة الإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادي، والإمام العسكري عليهم السلام، الأجزاء ٤٩ - ٥٠.
١٣. سيرة الإمام المهدي عليه السلام، الأجزاء ٥١ - ٥٣.
١٤. السماء والعالم، الأجزاء ٥٧ - ٦٦.<sup>١</sup>
١٥. الإيمان والكفر، الأجزاء ٦٧ - ٧٣.
١٦. الآداب والسنن، الأجزاء ٧٤ - ٧٦.
١٧. الموعظ والحكم، الأجزاء ٧٧ - ٧٨.
١٨. الطهارة والصلاحة، الأجزاء ٧٩ - ٩١.
١٩. القرآن والأدعية، الأجزاء ٩٢ - ٩٥.
٢٠. الزكاة، الصدقة، الخمس، الصوم، الاعتكاف وأعمال الأشهر. الأجزاء ٩٦ - ٩٨.
٢١. الحجّ والعمرة، الجهاد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأجزاء ٩٩ - ١٠٠.
٢٢. المزار، الأجزاء ١٠١ - ١٠٢.
٢٣. العقود والايقاعات، الأجزاء ١٠٣ - ١٠٤.
٢٤. الأحكام الشرعية، بقية الجزء ١٠٤.
٢٥. الإجازات، الأجزاء ١٠٥ - ١١٠.

أما الإنجازات العلمية المتعلقة ببحار الأنوار فهي كثيرة، أحصى الشيخ آقا بزرگ الطهراني منها (٢٠) ترجمة، و(٢٢) إنجازاً آخر.<sup>٢</sup>

١. الأجزاء ٥٥، ٥٦، هي فهارس، ربّتها السيد هداية الله المسترحمي، وطبعت ضمن بحار الأنوار.

٢. الدررية إلى تصانيف الشيعة: ٢ / ٢٦ - ٢٧.

وإليك نبذة موجزة عما طبع منها:

١. المعجم المفهرس لأنفاظ أحاديث بحار الأنوار، مركز المطالعات والتحقيقات الإسلامية (مكتب الإعلام الإسلامي التابع للحوزة العلمية)، قم، ١٤١٣ - ١٤١٨هـ.
٢. المعجم المفهرس لأنفاظ أحاديث بحار الأنوار، إشراف: علي رضا برازش، طهران، منظمة طبع ونشرات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٧٢هـ، ٣٠ ج.
٣. سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، دارالتعارف، بيروت، ٢ ج، وطبع أيضاً في (٥) أجزاء.
٤. فهرس بحار الأنوار، مركز الدراسات والبحوث العلمية في مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٢م - ١٣٧١هـ، ١٠ ج.
٥. فهرس البحار، بالطباعة القديمة الشيخ جواد الأصفهاني، وطباعة حديثة، السيد محمود الموسوي الدهسري الإصفهاني، ١٤٠٣هـ ٢٢٣ ص.
٦. دليل الآيات المفسرة وأسماء السور، قسم معجم أحاديث الشيعة في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٢هـ ٣٠٤ ص.
٧. المعجم المفهرس لأنفاظ عناوين أبواب بحار الأنوار، كاظم مراد خاني طهران، منشورات طور، ١٣٦٥هـ، ط الأولى، ٣٦٠ ص.
٨. التطبيق بين السفينة والبحار بالطبعة الجديدة، السيد جواد المصطفوي، مشهد، الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦١، ٣٠٠ ص.
٩. تعليق العلامة الطباطبائي وبعض العلماء، طبعت مع الكتاب.
١٠. درر الأخبار من بحار الأنوار، السيد مهدي الحجازي الشهري، مؤسسة الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م - ١٤١٧هـ ٥٤٨ ص.  
وهذا الأثر منتخب من أحاديث بحار الأنوار.

١١. قصص بحار الأنوار (بالفارسية)، ترجمة وتنظيم: محمود الناصري، قم، مؤسسة آفرینه الثقافية، ١٣٧٥ هـ.ش، ١٨٤ ص.
  ١٢. بنادر البحار، فيض الإسلام، طهران، منشورات فقيه. ترجمة وشرح لخلاصة المجلدات الخمسة والعشرين من «بحار الأنوار».
  ١٣. بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن، كاظم المراد خاني، طهران، مؤسسة الطور، ١٤١١ هـ.ج.
- وهو معجم مفهرس للآيات القرآنية المذكورة، المفسرة في بحار الأنوار، حسب تسلسل الآيات القرآنية.
١٤. مهدی موعود، ترجمة للمجلد (١٣) من بحار الأنوار، علي الدواني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٥ هـ.ش.

ولبحار الأنوار طبعات عديدة، تناولها بعض الباحثين بالبحث والتفصيل.<sup>١</sup>

الرابع: عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال وهو من تأليف عبدالله البحرياني الأصفهاني (ت ١١٣٠ هـ)، تلميذ العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ).

يقول السيد حسن الصدر: يقع هذا الأثر في (١٠٠) مجلد.<sup>٢</sup>

نقل فيه المصنف أسانيد الروايات مع طرقها إليها.

وعنيت مؤسسة الإمام المهدى عليه السلام مؤخرًا بطبعه وتحقيقه، والأجزاء التي تم طبعها، هي:

ج ٢ و ٣، العقل والعلم.

ج ١ - ١١، عوالم سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

١. المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث بحار الأنوار: ١٠٢ / ١ - ١٠٤.

٢. تأسيس الشيعة: ٢٩٠.

ج ٢ - ١١، عوالم سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

ج ٣ - ١٥، عوالم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ج ٣ - ١٥، النصوص على الأئمة عليهم السلام.

ج ٦، عوالم الإمام الحسن عليه السلام.

ج ٧، عوالم الإمام الحسين عليه السلام.

ج ٨، عوالم الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

ج ٩، عوالم الإمام الباقر، محمد بن علي عليه السلام.

ج ١٠، عوالم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ج ١١، عوالم الإمام الرضا، علي بن موسى عليه السلام.

ج ١٢، عوالم الإمام الجواد، محمد بن علي عليه السلام.

#### الخامس: مستدرك الوسائل ومستبطن المسائل

وهو من تأليف الميرزا حسين التوري (ت ١٣٢٠ هـ) وهو في الواقع إكمال لكتاب وسائل الشيعة، واستدرك لما فات الحر العاملی من كتب حدیثیة لم تصل إليه. ويحتوي الكتاب على (٢٣١٢٩) حدیثاً، وختم - تبعاً للحر العاملی - بفوائد تناول فيها المصادر والآخذ، وتتمة لنظرات صاحب الوسائل.

إن الإطار العام للكتاب وتبويه يشبه إلى حد كبير الوسائل، إلّا أنه يتماز عن بخصوصيات لم تتوفر في الكتاب المذكور.

أما الأعمال التي دارت حول المستدرک، فهي كالتالي:

- المعجم المفهرس لألفاظ مستدرک الوسائل، إشراف: علي رضا برازش، قم، منشورات أنصاريان، ١٣٧٣ هـ، ش، ٦ج.

- المعجم الموضوعي لأبواب الوسائل والمستدرک، مصطفی پایندہ، طهران، منظمة الاعلام الاسلامی، ١٣٧١ هـ.

وقد طبع مستدرك الرسائل مرّة طبعة حجرية في (٣) مجلدات بالقطع الرحلي، ونشر أخيراً بتحقيق مؤسسة آل البيت عليها السلام في (٢٢) جزءاً، منها (٤) أجزاء كخاتمة. ودُوّنت مجاميع حديثية أخرى - غير ما تقدم - لم تر النور، ويمكن أن نسرد أسماء بعضها:

١. جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار، عبداللطيف بن علي بن أحمد الهمدانى الشامي العاملى (المتوفى ١٠٥٠هـ)، من تلامذة صاحب المعالم نحل الشهيد الثاني. ويقع الكتاب - وفق تصريح السيد حسن الصدر - في مجلدات كثيرة.<sup>١</sup>
٢. جوامع الكلم، السيد محمد الجزائري، من أساتذة العلامة المجلسي، والشيخ الحر العاملى (ت ١١٠٤هـ)، والسيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ). جمع فيه المؤلف أحاديث الكتب الأربعة، وغيرها من الكتب.<sup>٢</sup>
٣. جامع الأحكام، السيد عبدالله شير (ت ١٢٤٢هـ). يقع الكتاب في (٢٥) مجلداً ضخماً.<sup>٣</sup>
٤. الشفاف في حديث آل المصطفى، محمد رضابن عبداللطيف التبريزى (ت ١١٥٨هـ). وهو - كما يرى بعضهم - من أكبر الجوامع الحديثية.<sup>٤</sup>

#### ب) الجوامع الحديثية التفسيرية

من الواضح أن طائفة من روایات أئمّة أهل البيت عليها السلام اختصت بشرح وتفصیر الآیات القرآنية، وقد حاز جمع هذه الروایات على اهتمام الأوساط الشیعیة منذ الأدوار

١. تأسيس الشیعه: ٢٩٠؛ الدررية إلى تصنیف الشیعه: ٥ / ٣٧ - ٣٨.

٢. الدررية إلى تصنیف الشیعه: ٥ / ٣٥.

٣. تأسيس الشیعه: ٢٩٠.

٤. المصدر: ٢٩٠.

الأولى، ولها صفت كتب عند نهاية الدور الأول ومطلع الدور الثاني، مثل: تفسير الإمام العسكري، وتفسير علي بن إبراهيم القمي، وتفسير العياشي، وتفسير فرات الكوفي، كما مرّت الإشارة إليه.

ولم يتم بعد ذلك القيام بعمل يذكر في هذا المجال إلى أن سادت أجواء مناسبة في الدور الثالث، فشمر علماء الشيعة عن ساعد الجد، وسعوا إلى جمع الروايات التفسيرية، وخلفوا آثاراً جليلة، ونكتفي في هذا المجال بالإشارة إلى مجموعتين كبيرتين، هما: تفسير نور الثقلين، والبرهان في تفسير القرآن.<sup>١</sup>

١. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من علماء القرن الحادي عشر.

عنيت منشورات اسماعيليان في قم بطبعه في (٥) أجزاء، وتولى تصحيحه والتعليق عليه السيد هاشم الرسولي المحلّطي.

ويعد هذا الكتاب دورة تفسيرية للقرآن على أساس الروايات، جمع فيه (١٣٤٢٢) روایة مع ذكر أسانيدها في أغلب الأحيان.

أما ترتيب الأجزاء والسور القرآنية، فهو كالتالي:

الجزء الأول: سورة الحمد إلى الأنعام.

الجزء الثاني: سورة الأعراف إلى إبراهيم.

الجزء الثالث: سورة الحجّر إلى النور.

الجزء الرابع: سورة الفرقان إلى الدخان.

الجزء الخامس: سورة الجاثية إلى آخر القرآن.

---

١. أحجمنا عن نقل تفاسير أخرى كتفسير الصافي وغيره مخافة الإطاب.

وقد سرد المؤلف الأحاديث وفق ترتيب السور والآيات، ومن مزاياه ذكر مصدر الحديث في بدايته.

٢. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحرياني (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩هـ).  
عنيت منشورات اسماعيليان بطبعه في (٥) أجزاء بالقطع الرحلي، وتولى تصحيحه السيد محمود بن جعفر الموسوي الزرندي.

وقد رتب فيه الروايات طبقاً لترتيب السور والآيات مع ذكر الأسانيد باسم المأخذ والمصدر، وخصص المؤلف الجزء الأول (الذي جعله كمقدمة) لمباحث باطن القرآن، التفسير، التأويل، وتأويل الحروف.

أما ترتيب بقية الأجزاء، فهو كما يلي:

الجزء الثاني: سورة الفاتحة إلى الأنعام.

الجزء الثالث: سورة الأعراف إلى الكهف.

الجزء الرابع: سورة مریم إلى فاطر.

الجزء الخامس: سورة يس إلى آخر القرآن.

للمؤلف كتاب روائي آخر، هو المحقق فيما نزل في القائم الحجّة، تحقيق محمد منير الميلاتي، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

تعرّض هذا الكتاب إلى الروايات التي فيها تأويل للآيات القرآنية بالإمام المهدي عليه السلام، ورتب في (١٣٢) عنواناً، وجاء ترتيبها وفق ترتيب السور القرآنية.  
وثمة كتب أخرى - غير المتقدم ذكرها - صفت في هذا المضمون، لاتمتنع بذلك

الشمول، ولم تَرَ النور.<sup>١</sup>

١. راجع: مقالة «التفاسير الروائية في القرن الخامس عشر» (بالفارسية)، محمد فاكر الميدلي، مجلة علوم الحديث، العدد ٣، ص ٢٣٨ - ٢٦٢.

جدير بالذكر أن التفسير والفقه في هذا الدور تأثر إلى حد كبير بالاتجاه الأخاري، لذا فإن الكتب التفسيرية اقتصرت على جمع الأحاديث والاستفادة القصوى منها، ونذكر على سبيل المثال: التفاسير الثلاثة للفيض الكاشاني: الصافي، والأصفى والمصفي، وتفسير اللاهيجي، وقد تضمنت أحاديث جمة، وبالطبع فإن هذه التفاسير لا يمكن تصنيفها في عداد التفاسير الروائية.

#### الدور الرابع: العصر الحاضر

بدأ التشيع في العصر الحاضر بإنجاز مشاريع علمية قيمة ومثمرة، بنحو فردي وجماعي، تصب كلها في خدمة «الشلل الأصغر». ونكتفي هنا بالإشارة العابرة إليها:

##### ١. المعجم المفهرس

برزت في هذا المجال معاجم لفظية (النهج البلاغة، أصول الكافي، الكتب الأربع، الصحيفة السجادية، وسائل الشيعة، بحار الأنوار، مستدرك الوسائل)، ومعاجم موضوعية (النهج البلاغة، والصحيفة السجادية).

عدد من هذه المعاجم مرّ تعريفها في القسم الثاني، وعدد آخر يأتي تعريفها في القسم الثالث، ورَكِبَ التصنيف بعدّ جار، على الرغم من أنه انجرّ أخيراً إلى التكرار.<sup>١</sup>

##### ٢. التصحح والتحقيق

إن إحدى الخدمات العلمية القيمة لإحياء التراث الحديسي الشيعي، هو تصحيحة، وعرضه بحلة قشيبة.

١. لمزيد من الأطلاع، راجع: مقالة «نظرة إلى المعاجم» (بالفارسية)، مجلة الحوزة، العدد ١٣، ص ١٦٤، والعدد ١٤، ص ١٦١، والعدد ١٨، ص ١٤٥.

بدأ هذا الإنجاز بفضل الجهود الحثيثة التي بذلت في هذا السبيل من قبل المرحوم جلال الدين الحسيني الأرموي، والشهيد رياني الشيرازي، والسيد مرتضى العسكري، وعلى أكبر الغفارى.

وقد تم حتى الآن تحقيق العديد من الكتب، مثل: *وسائل الشيعة*، *مستدرك الوسائل*، *الوافي*، وكتب الشيخ الصدوق.

وواصلت هذا العمل مراكز علمية، نظير: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، مؤسسة الإمام المهدي، ومكتبة أمير المؤمنين عليهما السلام، وغيرها من المراكز.

### ٣. كتابة المسانيد

إن تفكيك روایات كلّ معصوم ورواته عن روایات بقية المعصومين ورواتهم، على الرغم من ضآلته في الماضي، إذ تلخص في عدد قليل من الكتب مثل: عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، و«وسائل علي بن جعفر»، إلا أن هذا النوع من المسانيد انتشر في هذا العصر انتشاراً واسعاً، وفي هذا الصدد يمكن أن نذكر آثار الاستاذ العطاردي، مثل: *مسند الإمام الرضا*، *مسند الإمام الكاظم*، *مسند الإمام الجواد*، و*مسند الإمام المجتبى*.

واثمة كتب أخرى، مثل: *مسند الرسول الأعظم* لحيي الفلسفي الداراني، وكلمة الرسول الأعظم للسيد حسن الشيرازي، *مكاتب الرسول* للمحقق أحمدي الميانجي، *كلمة الإمام الحسن* للسيد حسن الشيرازي، *الروائع الرائعة* للسيد مصطفى الموسوي، *بلاغة الحسين* للسيد مصطفى أيضاً، *موسوعة الإمام الحسين* من التحقيقات التي أُنجزت في معهد أبحاث باقر العلوم.

كما قام بعضهم بجمع مسانيد للرواية كـ*مسند زرارة*، و*مسند قيس البجلي* وهما من تأليف بشير المحمدي المازندراني.

#### ٤. التلخيص وكتابه المتخبا

سعى إلى إنجاز هذا العمل محمد باقر البهودي، إذ قام بتلخيص الكتب الأربعة، وقد واجه بعمله هذا اعترافات كثيرة، وانتقد بعضهم المؤلف، وأورد عليه إشكالات، يزيد أن اختلاف مستويات فهم المخاطبين بهذه الكتب، وجود بعض الروايات الموضوعة فيها، يجعل من عملية التلخيص مطلوبة وناجحة، إذ من الواضح يمكن أن التلخيص لا يعد محاولاً لأصل الكتاب، ولا يستهدف التراث الثقافي والعلمي.

٥. الجواجم الحدیثیة

يُعد جمع روایات الشیعه فی جوامع کبیرة امراً عظیماً و قیماً، وقد انبری لتألیف  
موسوعات حدیثیة ضخمة محدثون کبار أمثال العلامة المجلسی، الشیخ الحر العاملی،  
الملا محمد محسن المعروف بالفیض الکاشانی، والمحدث حسین التوری.  
وقد سری هذا النط من التدوین إلى المیدان الفقهي، كما هو المشاهد في كتاب  
وسائل الشیعه، ومن ثمّ كتاب جامع أحادیث الشیعه الذي بدأ العمل به تحت إشراف  
آیة الله البروجردي، وقد طبع منه إلى الآن عشرون جزءاً.

كمبادأ العمل على نطاق واسع بجمع كافة الكتب وحتى الموسوعات الحديثة المتقدمة بهمّة المهندس علي رضا برازش وجهوده الحثيثة.

ابتدأ عمله بتأليف مجمع الأنوار - الشكر والصبر، ثم توجّه بجامع آخر أوسع منه وأكمل، هو جامع الأحاديث، حيث جمع فيه (٨٠٠) كتاب حديسي.

وكان في طليعة هذا الإنجاز الكبير، إصداره معاجم في مدة زمنية قصيرة، نظير مجمع: بحار الأنوار، مستدرك الوسائل والكتب الأربع.

٦. تنقیح الاحادیث

لاشك أن في ثنايا الكتب الحديثة روايات موضوعة، والاعتقاد بصحة الروايات

قاطبة أمر لا يقبله أحد، وحتى الأخباريون، فإن مدعاهم يقتصر على صحة روایات الكتب الأربع، وفرز الروایات الموضوعة عند الشیعة تم في هذا الدور على يد العلامة الشوشتري في كتابه *الأخبار الدخيلة* المنشور في أربعة أجزاء. هذا العمل وإن أثار حفيظة بعض الشخصيات الشیعية.<sup>١</sup> لكنه على أية حال إنجاز مفيد مبارك.

ثم توالى بعده تأليف الكتب في هذا المجال، مثل كتاب *الموضوعات في الأخبار* والآثار للسيد هاشم معروف الحسني.

#### ٧. الكمبيوتر في خدمة الحديث

إن الاستفادة من التقنية الجديدة، والتسهيلات التي وفرتها في مجال الحديث، أمر لا بد منه.

ويمكن أن نذكر في هذا الصدد مراكز أخذت على عاتقها القيام بهذه المهمة، نظير: نور، بشري، حكمت، أهل البيت عليهم السلام، والإمام المهدي عليه السلام.<sup>٢</sup>

١. مجلة نور العلم، العدد ٢٢، ص ١٣٥.

٢. لمزيد من الاطلاع، راجع مقالة: «البرامج الكمبيوترية المختصة بالحديث، الامكانيات والتسهيلات» (بالفارسية)، السيد أحمد ميرعمادي، مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ٢٧٣ - ٢٨١.

## ٤

### أدوار الحديث عند أهل السنة

اجتاز الحديث عند أهل السنة - كنظيره عند الشيعة - تحولات وتطورات تاريخية. فبعد زمان النبي ﷺ - الذي كان تارياً مشركاً للحديث عند كلا الفريقين - مرّ الحديث عند أهل السنة بأدوار خمسة. وقبل الخوض في بيان الأدوار، ينبغي الإشارة إلى أن منابع الحديث عند السنة لا تتجاوز - بعد وفاة النبي ﷺ - أقوال وأفعال الصحابة، وما عداهم فهم رواة عنهم، من هذا الباب فإن دائرة الحديث عندهم أضيق منها عند الشيعة.

واليآن نستعرض هذه الأدوار.

### الدور الأول: عصر حظر الكتابة

يبدأ هذا الدور من القرن الأول الهجري، فعقيب وفاة النبي ﷺ منع كتابة الحديث وروايته ومذاكرته.

وقد استعرضنا - فيما تقدم - بالنقد والتحليل أدلة المنع، والدowافع التي تقف وراءه.

### الدور الثاني: عصر التدوين

تم رفع حظر الكتابة في القرن الثاني الهجري، وعلى الرغم من الاختلاف في زمان

هذا الرفع على وجه التحديد - كما مرت الإشارة إليه - لكن الأمر الموثق منه، هو أن رفع الحظر تم في هذا الدور؛ فقد كتب عمر بن عبد العزيز كتاباً إلى أبي بكر بن حزم

واليه على المدينة، يستحثه فيه على جمع حديث رسول الله ﷺ، ويقول:

انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية أو حديث عمر،

فاكتبه، فإني خفت دروس العلم، وذهب أهله.<sup>١</sup>

كما بعث بكتاب إلى علماء الأمصار، طلب فيه منهم جمع أحاديث رسول الله ﷺ:

انظروا إلى حديث رسول الله، فاجمعوه [فاكتبوه]، فإني خفت دروس العلم،

وذهب أهله.<sup>٢</sup>

ولعب محمد بن شهاب الزهرى (ت ١٢٤هـ) دوراً بارزاً في مضمار الكتابة

وازدهارها، حيث جمع أحاديث المدينة، وبعثها إلى عمر بن عبد العزيز الذي كان

يتولى ضبطها وتقييدها في كتب، ويرسلها إلى الأمصار.<sup>٣</sup> ومن هذه الناحية عُرف بأنه

أول من جمع الحديث.<sup>٤</sup>

في هذا الدور اختلط الحديث بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين.<sup>٥</sup>

وأقبلت شخصيات عديدة على كتابة الحديث، منهم: أبو الزبير (ت ١٢٦هـ)،

وأبوعدي (ت ١٣١هـ)، وإسامة بن مالك، زيد بن أبي أنسة (ت ١٢٥هـ)، أيوب بن أبي

تميمة (ت ١٣١هـ)، أبو بردة (ت ١٤٦هـ)، حميد بن أبي حميد (ت ١٤٣هـ)، عبيد الله بن

عمر (ت ١٤٧هـ).<sup>٦</sup>

١. الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٨٧؛ سنن الدارمي: ١ / ١٢٦؛ صحيح البخاري بشرح ابن حجر: ١ / ١٩٤.

٢. فتح الباري: ١ / ٢٠٤؛ سنن الدارمي: ١ / ١٢٠.

٣. بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٣٥.

٤. الإمام الزهرى وأثره في السنة: ٢٩٥.

٥. المصدر: ٢٩٣.

٦. بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٣٢ - ٢٣٣.

ووردت في كتب التاريخ أسماء (١٨) شخصاً، منن كانت لهم تصانيف<sup>١</sup> ومن جملة هؤلاء الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) الذي صنف الموطأ، وبذلك قوَّض الحواجز النفسية والثقافية لمنع التدوين الذي ساد المجتمع ما يربو على قرن كامل، ومهَّد الأجواء المناسبة لازدهار التدوين في القرنين الثالث والرابع وأصبحت الكتابة والتدوين أمراً مقبولاً ومتداولاً عند علماء الإسلام قاطبة.

ويُعد كتاب الموطأ الأثر الوحيد الذي بقي من هذا الدور، وهو مجموعة من الأحاديث الفقهية والأخلاقية، نُظمت في (٦١) باباً.

وهذا الكتاب حُقِّق وطُبع كراراً<sup>٢</sup>، وله شروح عديدة<sup>٣</sup>، وألْفت حوله كتب، مثل: الموطأ، قيمته العلمية ورواياته، لمحمد حسن بن علي المالكي، <sup>٤</sup>ص: ٥٠٤ الموطأ، ومنهج الأمام مالك الفقهي فيه، لسليمان الصادق البيرة؛ الموطأ للإمام مالك، لنذير حمدان، ويحيى بن يحيى الليثي وروايته الموطأ، لمحمد الشرحبيلي.<sup>٤</sup>

### الدور الثالث: عصر تدوين كتب الحديث

يُعد القرن الثالث والرابع فترة إزدهار تدوين الحديث عند أهل السنة، وقد صُنفت في هذا الدور الصحاح الستة، وكتب أخرى.

والصحاح الستة حسب تسلسلها الزمني، هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن ابن ماجة، سنن أبي داود، سنن الترمذى، وسنن النسائي.

١. المصدر: ٢٣٦ - ٢٣٥.

٢. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: محيي الدين عطية: ٥٣٧ - ٥٣٩.

٣. المصدر: ٥٣٦ - ٥٣٢؛ علم الحديث: ٤٦.

٤. المصدر: ٥٤٠ - ٥٣٩.

### ١. صحيح البخاري

وهو من تأليف أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)، ألفه في (١٦) عاماً، وأحصىت أحاديثه بلغت ٧٢٧٥ حديثاً، انتخها من (٦٠٠) ألف حديث.<sup>١</sup>  
وقد جمع في هذا الأثر - إضافة إلى الروايات الفقهية - التفسير، تاريخ النبي ﷺ،  
وموضوعات أخرى. وعدة أهل السنة من أصح الكتب بعد القرآن الكريم،<sup>٢</sup> كما حظي  
باهتمام علمائهم، فكتبوا عليه شروحًا وحواشى وتلخيصات.  
وقد أحصي له في كشف الظنون (٨٠) شرحاً،<sup>٣</sup> وفي كتاب دليل مؤلفات الحديث  
أكثر من (١٢٠) شرحاً وتعليقة وغير ذلك.<sup>٤</sup>

ومن الشروح المعروفة عليه: فتح الباري لابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)،  
صحيح البخاري بشرح الكرماني، اعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لمحمد بن  
محمد الخطابي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ)، وعملة القاري في شرح صحيح البخاري لمحمود بن  
أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ).

وقد سرد محمد عصام عرّار الحسيني في كتابه اتحاف القارئ بمعرفة جهود  
وأعمال العلماء على صحيح البخاري ما يقرب من (٣٧٠) إنجازاً علمياً، دار حول  
صحيح البخاري، وأكثر من (١٤) فهرساً،<sup>٥</sup> و(١٦) تلخيصاً.

### ٢. صحيح مسلم

وهو من تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)،

- 
١. بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٤٥ - ٢٤٧.
  ٢. صحيح البخاري بشرح الكرماني: ٣ / ١.
  ٣. كشف الظنون: حاجي خليفة: ٥٤٥ / ١.
  ٤. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١ / ٢٥٢ - ٢٨٣.
  ٥. المصدر: ٥٨٤ - ٥٨٦.

ويأتي بعد صحيح البخاري من حيث المرتبة. ويضم (١٢) ألف حديث، انتخبتها المؤلف - كما نقل عنه من (٣٠٠) ألف حديث، في مدة استغرقت (١٥) عاماً.<sup>١</sup>  
وهو لم يجزئ الأحاديث، وجمع الطرق كلها في مكان واحد.<sup>٢</sup>  
وكتب على صحيح مسلم شروح كثيرة، أهمها شرح النوروي، وبلغت الإنجازات العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٠) ثرا.<sup>٣</sup>

### ٣. سنن ابن ماجة

وهو من تأليف محمد بن يزيد بن ماجة الفزرويني (٢٠٧ أو ٢٠٩ - ٢٧٣ هـ). ويحتوي على روايات فقهية، ويبلغ عدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثاً.  
ويرى بعض علماء أهل السنة أن سنن ابن ماجة ليس في عداد الصحاح الستة، بل يعدون منها موطأً مالك، أو مسنداً للدارمي على اختلاف بينهم.  
وعلى أية حال، فهو يلي الصلاح الخمسة من حيث المرتبة.  
ولكتاب السنن المذكور شروح، منها: مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة،  
لجلال الدين السيوطي، وكفاية الحاجة في شرح ابن ماجة لأبي الحسن  
عبدالهادي السندي.  
وثمة كتب أخرى - غير التي سبق ذكرها - كُتِّبَتْ حوله.<sup>٤</sup>

### ٤. سنن أبي داود

وهو من تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ).

١. بحوث في تاريخ السنة المشرفة: ٢٤٨.

٢. المصدر: ٢٤٩.

٣. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١ / ٢٨٤ - ٢٩٠.

٤. المصدر: ١ / ٣١٣ - ٣١٠.

ويبلغ عدد أحاديثه (٤٨٠٠) حديث، انتخبها من (٥٠٠) ألف حديث،<sup>١</sup> واقتصر على ذكر الروايات الفقهية فحسب، وللمصنف جرح وتعديل ازاء رجال السنن.<sup>٢</sup>

ولكتاب السنن المذكور شروح عديدة، منها: *معالم السنن لأبي سليمان محمد بن محمد الخطابي* (ت ١٣٨٨هـ)، *وعون المعبود في شرح سنن أبي داود لمحمد شمس الحق العظيم آبادي* (ت ١٣٢٩هـ)، وبلغت الإنجازات العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٠) أثراً.

#### ٥. سنن الترمذى

وهو من تأليفات عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٠ أو ٢٠٩ هـ)، ويبلغ عدد أحاديثه (٥٠٠٠) حديث. ومن مزايا الكتاب قلة أحاديثه المكررة، وللمصنف تعليقات مفيدة حول الأحاديث، كما أن رواياته تقتصر على الفقه.<sup>٣</sup> وله شروح عديدة، يمكن أن نذكر منها: *تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى لأبى العلى محمد عبد الرحمن المباركفورى* (ت ١٣٥٣هـ)، وشرح ابن العربي المالكى (المتوفى ٥٤٦هـ). وبلغت الآثار العلمية التي دارت حوله أكثر من (٣٤) أثراً.<sup>٤</sup>

#### ٦. سنن النسائي

وهو من تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٢١٤ أو ٢١٥ - ٣٠٣هـ) ويحتوى على روايات فقهية نظمت على نسق الكتب الفقهية.

١. بحوث في تاريخ السنة المشرقة: ٢٥٠

٢. المصدر: ٢٥٠

٣. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١ / ٢٩٨ - ٣٠٤

٤. المصدر: ١ / ٢٩١ - ٢٩٧

والكتاب المتداول اليوم، هو مختصر ومنتخب من كتاب النسائي، ويعتقد بعضهم أن هذا التلخيص والتهذيب قام به المؤلف بنفسه، في حين يعتقد آخرون أن تلميذه ابن السندي (ت ٣٦٤هـ) قد أخذ على عاتقه هذه المهمة بعد النسائي.<sup>١</sup> وقد فاق النسائي سائر مؤلفي الصحاح في تكرار الأحاديث.<sup>٢</sup>

وهناك شروح وحواش كثيرة على هذا الكتاب الذي طبع مرقاً بشرح السيوطي المسمي زهر الرّبّي، وشرح السندي.

وكتب حوله مؤلفات وفهارس، منها: صحيح سنن النسائي، ضعيف سنن النسائي وفهارس سنن النسائي، وغير ذلك.<sup>٣</sup>

كما أُلفت في هذا الدور - إضافة إلى الصحاح الستة - كتب حديثية أخرى، نشير إليها ب نحو موجز:

١. مستند الحميدي، عبدالله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ).  
يقع الكتاب في عشرة أجزاء، ويضم ١٣٠٠ حديث، منها الكثير من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وقام المؤلف بتفكيك روایات الصحابة.

٢. مستند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، (١٦٤ - ٢٤١هـ).  
يحتوى على نيف وأربعين ألف حديث، عشرة آلاف منها مكررة، انتقاها من سبعمائة وخمسين ألف حديث.

وكان يراعي في نقل الروایات طبقات الصحابة، ويصنفون وفق مقاماتهم وجلالاتهم، وقد استأثر المستند باهتمام العلماء وكتب حوله بحوث واسعة.<sup>٤</sup>

١. بحوث في تاريخ السنة الشريفة: ٢٥٢؛ علم الحديث ٥٣ - ٥٤.

٢. علم الحديث: ٥٤.

٣. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: ١ / ٣٠٩ - ٣٠٥؛ ٢ / ٥٨٥.

٤. المصدر: ١ / ٥٤٤ - ٥٥٨.

٣. سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ).

٤. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

وَثُمَّةَ كُتُبٌ أُخْرَى صُنِّفَتْ فِي هَذَا الدُورِ، لَكُنَّا أَقْلَى شَهْرَةً وَرِوَايَةً مِنْ سَابِقَاتِهَا،  
نَظِيرٌ: مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ هَمَامِ الصُّنَاعَانِيِّ (ت ٢١١هـ)، وَمُصَنَّفُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شِيهَةِ  
(ت ٢٣٥هـ)، وَغَيْرُهُمَا.

#### الدور الرابع: عصر تدوين الجواجم الحديبية

بِدأَ هَذَا الدُورُ عِنْدَ مَطْلَعِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، وَتَمَّ فِيهِ مُواصِلَةُ تِدْوِينِ الْجَوَامِعِ  
الْحَدِيثِيَّةِ، وَتَأْلِيفِ الْمُسْتَدِرَكَاتِ، وَالشِّرُوحِ عَلَى الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ.

##### أ) الجواجم الحديبية

إِنَّ الْجَوَامِعَ الْحَدِيثِيَّةَ كَثِيرَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا هَدْفٌ وَغَرْضٌ خَاصٌّ مِنْ وَرَاءِ  
تَأْلِيفِهِ، وَاهْمَّهَا حَسْبُ التَّرْتِيبِ الزَّمِنِيِّ:

١. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن حسين البهقي (ت ٥٤٥هـ).  
يضم في طياته (٧٤) كتاباً حديثياً.

وَتَصَدَّى لِتَلْخِيقِهِ الْعَدِيدُ مِنْ مَحْدُثَيِّ أَهْلِ السَّنَةِ، مَثَلُ: ابْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الدَّمْشِقِيِّ (ت  
٧٤٤هـ)، وَشَمْسِ الدِّينِ الْذَّهَبِيِّ (ت ٧٤٨هـ)، وَعَبْدِ الْوَهَابِ الشَّعْرَانِيِّ (ت ٩٧٤هـ)، كَمَا  
طُبِّعَ تَلْخِيصُ الْمُؤْلَفِ تَحْتَ عِنْوَانِ الْسَّنَنِ الصَّغِيرِ فِي أَرْبَعَةِ مَجَلَّدَاتٍ.

٢. مصابيح السنة، حسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٦هـ).

يضم هذا الأثر الصالحة ستة مع الموطأ، وحُذفت فيه الأسانيد روماً للاختصار.

٣. جامع المسانيد، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

ويضم عدداً من الكتب التي رتبها محب الدين الطبرى (ت ٦٩٤هـ).

٤. جامع الأصول لأحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).  
جمع فيه المؤلف الصحاح الستة مع حذف الأسانيد والاقتصار على راوي الحديث فقط، وقد رُتب في الأحاديث وفق الترتيب الألفبائي.  
وحلَّ الموطأ في هذا الكتاب محلَّ سنن ابن ماجة.  
وقد تصدَّى فيه المؤلف لشرح الألفاظ المشكلة، ورتبه في ثلاثة أركان:  
المبادئ، المقاصد، والخواتيم. اشتملت المبادئ على مباحث في علم الحديث،  
والخواتيم على موضوعات متنوعة (تقع في ١٤ فصلاً)، والمقاصد على المباحث  
الأصلية للكتاب الذي وقع في (١٢) مجلداً.
٥. المنتقى، ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ).  
جمع فيه أحاديث الأحكام فحسب.
٦. جامع المسانيد، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).  
جمع فيه الصحاح الستة مع المسانيد الأربع.
٧. مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).  
جمع فيه الكتب المشهورة غير الصحاح الستة.
٨. جامع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).  
جمع فيه أكثر من خمسين كتاباً حديثياً، ونظمت فيه الأحاديث وفق ترتيب الرواية  
تبعاً لمسند أحمد بن حنبل.
٩. الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).  
وهو اختصار لجامع الجوامع، وفيه (١٩٣٤) رواية.
١٠. تيسير الوصول، ابن الدبيع الشيباني (ت ٩٤٤هـ).  
وهو اختصار لجامع الأصول لابن الأثير. طبع في مجلدين في مصر.

١١. كنز العمال، علاء الدين علي المتفق الهندي (ت ٩٧٥هـ).

وهو تبويب لكتاب جمع الجواجم للسيوطى، وفيه أيضاً ما جمعه السيوطى في  
جامعه الصغير. طبع في (١٦) مجلداً.

١٢. الناج، منصور علي ناصف (ت ١٣٤٧هـ).

جمع فيه خمسة كتب، هي: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، وسنن  
الترمذى، وسنن النساء؛ ورتبت رواياته حسب ترتيب الكتب الفقهية مما يجعل الفائدة  
منها ملموسة لاسيما للفقهاء وقد حذفت الأسانيد، واقتصر على راوي الحديث فقط.

#### ب) المستدركات

من المستدركات المعروفة، مستدرك الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥هـ) الذي جمع فيه  
الأحاديث التي لم ترو في صحيح البخاري ومسلم، ولكنها تستجمع شرائط الشیخین  
المذکورین (البخاري ومسلم) أو أحدهما. وقد طبع هذا الكتاب في أربعة مجلدات.

#### ج) الشرح

من المشاريع العلمية التي أُنجزت في هذا الدور، هي كتابة الشرح على الكتب  
الحديثية، وأغلب الشرح التي كُتبت للصحاح الستة والتي سبق ذكرها، كانت من  
نتائج هذا الدور.<sup>١</sup>

#### الدور الخامس: العصر الحاضر

إن حال الحديث عند أهل السنة في هذا الدور، حال الحديث عند الشيعة الذي سبق  
ذكره، إلا أن أهل السنة - كما لا يخفى - حازوا قصب السبق في كثير من المجالات.

١. تدريب الرأوى: ٥٦

فمن منجزات الحديث - مثلاً - عند الشيعة في العصر الحاضر: التصحح والتحقيق، والمعاجم، والفالهارس، واستخدام الكمبيوتر، والاختصار والتلخيص، في حين أن بعضها كتلخيص الكتب الحديثية الضخمة قد أنجز عند أهل السنة قبل هذا الدور أي في الأدوار السابقة.

أما ما ينبغي الإشارة إليه في هذا الدور، فهو:

### ١. التصحح والتحقيق

نهض أهل السنة بمشاريع ضخمة ومتقدمة في هذا المضمار، وأنجزوا تحقیقات عديدة لكثير من الكتب الحديثية، كما هو الحال في الصاحح الستة، التي نشر كل واحد منها مشفوعاً بتحقيق أو تحقیقين.

### ٢. المعاجم والفالهارس

للعديد من الكتب الروائية - باستثناء المعاجم الكلية التي دُوّنت للصحاب الستة، مثل: *المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى*، وموسوعة *أطراط الحديث النبوى* - معاجم وفالهارس متعددة، وقد أورد مؤلف كتاب *دليل مؤلفات الحديث* أكثر من (١٤٠) فهرساً ومعجماً لكتب الحديث.<sup>١</sup>

أما الكتب الحديثية التي طبعت أخيراً طباعة حديثة، فقد اختص جزء واحد منها أو جزءين بالفالهارس.

### ٣. استخدام الكمبيوتر

إن البرامج الكمبيوترية التي صممها أهل السنة للكتب الحديثية متنوعة،

١. راجع: *دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة*: ١ / ٢٥٨ - ٣١٣.

منها برنامج (صخر) الذي ضمَّ تسعَة كتب حديثية.<sup>١</sup>

وفي عام (١٤٠٧هـ) نوقشت في جامعة المدينة رسالة دكتوراه لعبد القادر أحمد عبدالقادر، كانت تحت عنوان «تطبيقات عملية لاستخدام الكمبيوتر في السنة النبوية».<sup>٢</sup>

بهذا المقدار، نختِّم هذا التعريف الإجمالي بأدوار الحديث عند أهل السنة.<sup>٣</sup>

---

١. المصدر: ٢ / ٥٨٠ - ٦٠٧.

٢. المصدر: ٢ / ٥٧٧.

٣. لمزيد من الاطلاع على النشاط الحديثي لأهل السنة، راجع: جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرقة، محمد عبد الله أبو صعيليك.

## التصنيف الموضوعي للكتب الحديبية

تضمّ كتب الحديث معارف دينية ومواضيع متنوعة، مثل: العقائد، الفقه، الأخلاق، والتفسير؛ ومحاولة فصل هذه المواضيع أمر عسير، إن لم يكن مستحيلاً. بيد أنه يمكن الوصول إلى تصنیف نسبي بغية تيسير أمر التعليم.

وبعد هذا البحث الإجمالي عن أدوار الحديث وعن الكتب الحديبية، نعرّج على التصنیف الموضوعي، ونستعرض في كلّ موضوع أهمّ الكتب المؤلفة فيه. وسنقوم في هذا الفصل بتعريف كتب الحديث للشيعة والسنة كلّاً على حدة.

### أولاً: الجوامع الحديبية

تشتمل بعض كتب الحديث على ثلاثة أنواع من المعرف الدينية: الروايات الفقهية، والعقائدية، والأخلاقية. هذا النوع من الكتب يطلق عليها (الجوامع). وبالتالي فإن دائرة بعض الجوامع أوسع من ذلك، إذ تضمّ موضوعات أخرى من قبيل: التاريخ، والأدعية، والطّب، والصحة، والتفسير.

#### أ) الجوامع الحديبية للشيعة

يمكن في هذا الصدد سرد الكتب التالية:

١. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ).
٢. الواقفي، محمد محسن المعروف بالفقيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ).
٣. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).

### ب) الجواجم الحديثية لأهل السنة

١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).
٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري (ت ٢٦١هـ).
٣. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النسابوري (ت ٤٠٥هـ).
٤. مصابيح السنة، حسين بن مسعود الشافعي (ت ٥١٦هـ).
٥. جامع المسانيد، ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).
٦. جامع الأصول لأحاديث الرسول، ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ).
٧. جامع المسانيد، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).
٨. مجمع الزوائد، نور الدين الهشمي (ت ٨٠٧هـ).
٩. جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
١٠. كنز العمال، علاء الدين المتقي (ت ٩٧٥هـ).
١١. التاج، منصور علي ناصف (ت ١٣٤٧هـ).

### ثانياً: العقائد

ثمة كتب تشمل على روایات تتعلق بالتوحید، والمعاد، والنبوة، والإمامية. وفي هذا الصدد نشير إلى هذه الآثار:

١. التوحید، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٢. كمال الدين، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

٣. كفاية الأثر في النص على الأئمة الائتى عشر، علي بن محمد بن علي الخزاز الرazi (من علماء القرن الرابع).
٤. غيبة النعماني، محمد بن إبراهيم النعماني (المتوفى حدود ٣٦٠هـ).
٥. خصائص الأئمة، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ).
٦. الغيبة، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٧. الاحتجاج، أبو منصور الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٨. إثبات الهدأة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ). يذكر أن أهل السنة لم يدونوا كتباً حديثة في هذا الموضوع.

### ثالثاً: الفقه

إن الكتب الروائية التي اختصت بجمع الروايات الفقهية هي كالتالي:

#### أ) كتب الشيعة

١. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٢. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٣. الاستبصار، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٤. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).
٥. مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

#### ب) كتب أهل السنة

١. الموطأ: مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).
٢. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة (ت ٢٧٣هـ).
٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ).

٤. سُنن الترمذِي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).
٥. سُنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).
٦. المتنقى، ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ).

#### رابعاً: الأدعية والزيارات

الكتب الروائية التي اختصت بجمع الأدعية والزيارات، وآداب العبادة، والأوراد والأذكار كثيرة، نذكر منها ما يلي:

١. الصحفة السجادِيَّة، الإمام السجاد عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّأُ (ت ٩٤هـ).
  ٢. كامِل الزِّيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ).
  ٣. كتاب المزار، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفید (ت ٤١٣هـ).
  ٤. مصباح المتهدِّجَاد، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
  ٥. الاقبال، السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
  ٦. فلاح السائل، السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
  ٧. تهجّب الدعوات، السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
  ٨. مصباح الرائر، السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ).
  ٩. المصباح، تقى الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ).
  ١٠. البلد الأمين، تقى الدين إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ).
  ١١. زاد المعاد، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ).
- يُذكر أن أهل السنة لم يدونوا كتبًا حديثية في هذا الموضوع.

#### خامساً: التفسير

الكتب الروائية التي اختصت بالتفسير كثيرة، يمكن أن نذكر منها الأسماء التالية:

(أ) كتب الشيعة

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام، منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام (ت ٢٦٠هـ).
٢. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي السمرقندى (من علماء القرن الثالث).
٣. تفسير فرات الكوفي (من علماء القرن الثالث).
٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي (من علماء القرن الثالث والرابع).
٥. تفسير نور التقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (من علماء القرن الحادى عشر).
٦. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحرياني (ت ١١٠٧هـ).

(ب) كتب أهل سنة

الدر المنشور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

سادساً: الأخلاق والأداب

يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى الكتب التالية:

١. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ).
٢. الخصال، الشيخ الصدوقي (ت ٣٨١هـ).
٣. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوقي (ت ٣٨١هـ).
٤. الموعظ، الشيخ الصدوقي (ت ٣٨١هـ).
٥. صفات الشيعة، الشيخ الصدوقي (ت ٣٨١هـ).
٦. مكارم الأخلاق، الحسن بن الفضل الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٧. مشكاة الأنوار، أبوالفضل علي بن الحسن الطبرسي (من علماء القرن السادس).
٨. مجموعة وراثم، ورثام بن أبي فارس المالكي (ت ٦٠٥هـ).
٩. إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (من علماء القرن الثامن).

يُذكر أن أهل السنة لم يدونوا كتاباً حديثاً في هذا المجال.

### سابعاً: التاريخ والسيرة

إن الكتب الحديبية التي تختص بسرد الحوادث الغابرة أو شرح سيرة الأنبياء والأولياء أو التي تتعرض إلى التراجم والرجال لم تكن كثيرة، ويمكن الإشارة فقط إلى الكتب التالية:

١. الغارات، أبو إسحاق إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣هـ).
٢. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبرى (من علماء القرن الرابع).
٣. اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٤. المناقب، ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ).
٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣هـ).

يُذكر أن أهل السنة ليست لهم كتب حديبية تختص بهذا الموضوع.

### ثامناً: الطب والصحة

إن جمع الأحاديث التي لها صلة بعلاج الأمراض أو الوقاية منها، قد حاز على اهتمام العلماء منذ القدم، ودونت فيها بعض المؤلفات، نظير:

١. طب الأئمة عليهم السلام، أبو عتاب بن سابور الزيارات (من علماء القرن الثالث).
٢. طب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، جعفر بن محمد المستغري (ت ٤٣٢هـ).
٣. طب الأئمة، السيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٢هـ).

يُذكر أنه لم يظفر بكتاب حديسي لأهل السنة يتعرض إلى الطب والصحة.

### تاسعاً: النوادر

ضممت العديد من كتب الحديث روایات في موضوعات مختلفة دون أن تنظم أو

تُرتب ترتيباً موضوعياً، هذا النوع من المصنفات يطلق عليها (النواود)، مثل:

١. علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٢. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٣. معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٤. الألماقي، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
٥. نهج البلاغة، الشري夫 الرضي (ت ٤٠٦هـ).
٦. الألماقي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ).
٧. الألماقي، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ).
٨. تحف العقول، ابن شعبة الحراني (من علماء القرن الخامس).

٩. غرر الحكم، عبد الواحد التميمي الأدمي (ت ٥١٠هـ).

وفي ختام هذا البحث تردد الإشارة إلى النقاط التالية:

ال الأولى: إنَّ أغلب الكتب المذكورة روائية، وثمة كتب أخرى صُنفت في هذه الموضوعات عالجت زوايا أخرى، أعرضنا عن ذكرها.

الثانية: تم انتخاب الكتب الحديثية التي صنفت إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، يعني إبان تأليف مستدرك الوسائل، دون الإشارة إلى الكتب المصنفة بعد هذا التاريخ، والتي هي عيال على ما تقدَّمها من الكتب.

الثالثة: قد مرَّ تعريف كامل للكتب الحديثية في الفصل الماضي، واقتصرنا هنا على سرد أسمائها وأسماء مصنفيها، وتوارييخ وفياتهم.



## القسم الثالث

مَعْرِفَةُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ



# ١

## أهمية نهج البلاغة

الشريف الرضي من الشخصيات الشيعية البارزة في القرن الرابع الهجري. ولد في بغداد سنة (٣٥٩هـ)، وتوفي فيها سنة (٤٠٦هـ).

له مصنفات عديدة، منها:

١. خصائص الأئمة.

٢. مجازات الآثار النبوية.

٣. مجازات القرآن.

٤. الرسائل.

٥. نهج البلاغة.

وغير ذلك.

وقد حاز كتاب «نهج البلاغة» على شهرة واسعة. دوته عام (٤٠٠هـ)، أي قبل وفاته بست سنوات و هو يضم خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتبه ورسائله وكلماته القصار.

كتب السيد الرضي في مقدمة نهج البلاغة، يقول:

أما كلامه، فهو من البحر الذي لا يسأجل، والجم الذي لا يحالف، وأردت أن

يسوغ لي التمثيل في الافتخار به عليه السلام يقول الفرزدق:

أولئك آباءٍ فَجُنْتِي بِمَثَلِهِمْ      إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرَ الْمَجَامِعِ

ورأيت كلامه عليه يدور على أقطاب ثلاثة: أولها الخطب والأوامر، وثانيها الكتب والرسائل، وثالثها الحكم والمواعظ. فأجمعـت بـ توفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محسن الخطب، ثم محسنـ الكـتب، ثـم محسـنـ الحـكمـ والأـدبـ.<sup>١</sup> وقد احتل «نهجـ البلـاغـةـ» مقاماً ساماً عند علمـاءـ الشـيعـةـ وـالـسـنـةـ، وأـثارـ إعـجابـ الجـمـيعـ.

قال ابن أبيـ الحـدـيدـ(تـ ٦٥٦ـهـ)ـ فيـ مـقـدـمةـ شـرـحـهـ عـلـىـ نـهـجـ الـبـلـاغـةــ:

عليـ عـلـيـ إـمامـ الفـصـحـاءـ وـسـيـدـ الـبـلـاغـاءـ، وـعـنـ كـلـامـ قـيلـ «ـدـوـنـ كـلـامـ الـخـالـقـ»ـ وـفـوـقـ كـلـامـ الـمـخـلـوقـينـ»ـ وـمـنـهـ تـلـمـذـ النـاسـ الـخـطـابـةـ وـالـكـتـابـةـ.<sup>٢</sup>

وقـالـ الشـيـخـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ(تـ ١٩٠٥ـمـ)ـ (ـمـفـتـيـ مـصـرـ الـأـسـيقـ)ـ فيـ مـقـدـمةـ شـرـحـهـ:

وـبـعـدـ، فـقـدـ أـوـفـيـ لـيـ حـكـمـ الـقـدـرـ بـالـاطـلاـعـ عـلـىـ كـاتـبـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ مـصـادـفـةـ بـلـ

تـعـمـلـ أـصـبـتـهـ عـلـىـ تـغـيـرـ حـالـ، وـتـبـلـبـلـ بـالـ، وـتـزـاحـمـ أـشـغالـ، وـعـطـلـةـ مـنـ أـعـمـالـ،

فـحـسـبـتـهـ تـسـلـيـةـ، وـحـيـلـةـ لـلـتـخـلـيـةـ، فـتـصـفـحـتـ بـعـضـ صـفـحـاتـهـ، وـتـأـمـلـتـ جـمـلاـ مـنـ

عـبـارـاتـ، مـنـ مـوـاضـعـ مـخـلـقـاتـ، وـمـوـاضـعـ مـتـفـرـقـاتـ. فـكـانـ يـخـيلـ لـيـ فـيـ كـلـ مـقـامـ

أـنـ حـرـوـيـاـ شـبـيـتـ، وـغـارـاتـ شـتـتـ، وـأـنـ لـلـبـلـاغـةـ دـوـلـةـ، وـلـلـفـصـاحـةـ صـوـلـةـ...ـ بـلـ كـنـتـ

كـلـمـاـ اـنـتـلـتـ مـنـ مـوـضـعـ إـلـىـ مـوـضـعـ، أـحـسـ بـتـغـيـرـ الـمـشـاهـدـ، وـتـحـوـلـ الـمـعـاهـدـ فـتـارـةـ

كـنـتـ أـجـدـنـيـ فـيـ عـالـمـ يـعـرـمـهـ مـنـ الـمـعـانـيـ أـرـوـاحـ عـالـيـةـ فـيـ حـلـلـ مـنـ الـعـبـارـاتـ

الـزـاهـيـةـ، تـطـوـفـ عـلـىـ النـفـوسـ الزـاكـيـةـ...ـ وـأـحـيـانـاـ كـنـتـ أـشـهـدـ أـنـ عـقـلـ نـورـانـيـ لـاـ يـشـبـهـ

خـلـقاـ جـسـداـنـيـ، فـصـلـ عـنـ الـمـوـكـبـ الـإـلهـيـ، وـاتـصـلـ بـالـرـوـحـ الـإـنـسـانـيـ...ـ وـآنـاتـ كـأـنـيـ

أـسـمـعـ خـطـيـبـ الـحـكـمـةـ يـنـادـيـ بـأـعـلـيـاءـ الـكـلـمـةـ، وـأـوـلـيـاءـ أـمـرـ الـأـمـةـ، يـعـرـفـهـمـ مـوـاقـعـ

الـصـوـابـ، وـيـصـرـهـمـ مـوـاضـعـ الـأـرـتـيـابـ، وـيـحـذـرـهـمـ مـزـالـقـ الـاـضـطـرـابـ، وـيـرـشـدـهـمـ

إـلـىـ دـقـائـقـ الـسـيـاسـةـ، وـيـهـدـيـهـمـ طـرـقـ الـكـيـاسـةـ...ـ وـلـيـسـ فـيـ وـسـعـيـ أـنـ أـصـفـ هـذـاـ

الـكـتـابـ بـأـزـيـدـ مـمـاـ دـلـ عـلـيـهـ اـسـمـهـ، وـلـاـ أـنـ آـتـيـ بـشـيـءـ فـيـ بـيـانـ مـزـيـتـهـ فـوـقـ مـاـ أـتـيـ بـهـ

صـاحـبـ الـاـخـيـارـ.<sup>٣</sup>

١. مـقـدـمةـ الشـرـيفـ الرـضـيـ عـلـىـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ.

٢. مـقـدـمةـ شـرـحـ ابنـ أـبـيـ الـحـدـيدـ: ٨١١.

٣. مـقـدـمةـ الشـيـخـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ عـلـىـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ: ٣ - ٤.

والسؤال المطروح، هو: ما سبب هذا الإقبال الواسع على «نهج البلاغة» والاهتمام الكبير الذي حظي به؟

أجاب عن هذا السؤال العديد من الباحثين، وأكّدوا أن سبب ذلك يعود إلى بلاغته وفصاحتها، ومن هؤلاء ابن أبي الحديد، والشيخ محمد عبده اللذين مرّ كلامهما قبل قليل.

إلا أن الشهيد المطهرى بادر إلى الإفصاح عن سببين، وقال:

ترافق كلمات أمير المؤمنين عليه السلام منذ القدم مع مزيتين عرفت بهما. إحداهما: فصاحتها وببلاغتها، والأخرى: تعدد جوانبها، أو ما يُعبر عنه اليوم بـتعدد أبعادها، وكل مزية من هاتين المزيتين كافية لإضفاء قيمة عالية على كلمات أمير المؤمنين عليه السلام.

يُيد أن اقتراحهما معاً - أي بمعنى أن كلماته عليه السلام ولجت مسارات وميادين مختلفة، وأحياناً متضادة مع احتفاظها بمتنه الفصاحة والبلاغة - قرب كلام على عليه السلام إلى حد الإعجاز، وجعل حدّاً فاصلاً بين كلام الخالق وكلام المخلوق، حتى قيل: «إنه فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق». <sup>١</sup>

- ويبدو أن ثمة عللاً متعددة ومتضافة نسبت لنهج البلاغة أردية الخلود والبقاء منها:
١. إن السبب المهم يتمحور حول شخصية أمير المؤمنين عليه السلام الفذة، وجماعيته للصفات والخصال التي تجلّت في كلامه.
  ٢. إن فصاحة كلمات أمير المؤمنين عليه السلام وببلاغتها التي اعترف بها الأدباء والفصحاء والخطباء، تأتي بعد القرآن الكريم في المرتبة.

قال عبدالحميد بن يحيى العامري (ت ١٣٢هـ).

حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع [الإمام على عليه السلام] ففاضت ثم فاضت.

١. في رحاب نهج البلاغة: مرتضى المطهرى: ٧.

وقال ابن نباتة:

حفظت من الخطابة كثر لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل

من مواعظ علي بن أبي طالب.<sup>١</sup>

٢. تنوع المفاهيم وجامعية الكلمات التي لا يحسن المرء معها أنه أمام كتاب سياسي، أخلاقي، عقائدي، وتاريخي، فكل هذه الجوانب اقتحم أمير المؤمنين بكلماته لجتها، ومن أعماقها وأغوارها راح ينشر على القارئ درراً ثمينة.

٤. نهج البلاغة، هو نتاج تلك الفترة القصيرة لحكومة ذلك الإنسان الإلهي، والتي صادفت أزمات داخلية حادة، وتيارات اجتماعية مختلفة، من القاسطين والمارقين والناكثين، فخرج عليه من جميع ذلك متصرّاً مرفوع الرأس.

٥. نهج البلاغة يعكس تاريخ التطورات السياسية التي مرت على المجتمع الإسلامي بعد الجاهلية، وخاصة بعد رحيل النبي ﷺ.

٦. انطوى نهج البلاغة على تصوير دقيق لنفسيات الناس المختلفة، ويعبر آخر أنه اشتمل على نوع من علم النفس الاجتماعي.

٧. هذا الكتاب كلّما ولج ميدانًا خاصٍ فيه إلى أوجه وكماله، فخطبة همام والقاسعة، فيما ترسّم دقيق لملاحم المتّقين.

وعهده إلى مالك الأشتر مشحون بصفات من يتصدّى للحكم وإدارة البلاد.

ووصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام حفلت بأنواع الوصايا والسلوك الاجتماعي والفردي.

وخطبته الأولى فيها التذكير بعظمة الخالق وعجبات خلقه.

وخطبته الشقشيقية، فيها تلميح إلى الحوادث المريمة التي أعقبت وفاة رسول الله ﷺ، والمحن التي تعرض لها أهل البيت عليهم السلام.

والخطبة (١٧٦) فيها تمجيد القرآن الكريم، وتحث على استجلاء عجائبه وغرائبها.

١. شرح ابن أبي الحديد: ٨١

## ٢

### جمع نهج البلاغة وتدوينه

إن جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام لا سيما خطبه، كان موضع عناية وإقبال منذ القرون الأولى لتاريخ الإسلام، يقول المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في هذا الصدد:

والذي حفظ الناس عنه عليه السلام من خطبه فيسائر مقاماته أربعمائة خطبة  
ونصف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، وتدالون الناس عنه قولًاً وعملاً.<sup>١</sup>  
وقد سردت كتب الفهارس أسماء الذين قاموا بجمع خطب وأقضية  
أمير المؤمنين عليه السلام، نذكر منهم:

#### ١. عبيد الله بن أبي رافع

قال الشيخ الطوسي: «عبيد الله بن رافع (رضي الله عنه) كاتب أمير المؤمنين عليه السلام له  
كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام». <sup>٢</sup>

#### ٢. زيد بن وهب الجهيوني

قال الشيخ الطوسي: «زيد بن وهب، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام

١. مروج الذهب: ٢ / ١٩.

٢. القهرست: ١٠٧ برقم ٤٥٦.

على المنابر في الجُمُع والأعياد وغيرها». <sup>١</sup>

### ٣. محمد بن قيس البجلي

قال شيخ الطائفه: «محمد بن قيس البجلي، له كتاب قضايا أمير المؤمنين علیه السلام». <sup>٢</sup>

### ٤. الأصيغ بن نباتة

ذكره الشيخ الطوسي، فقال:

الأصيغ بن نباتة، كان من خاصَّة أمير المؤمنين علیه السلام، وعمرُ بعده، وروى عهد  
مالك الأشتر الذي عهد إليه أمير المؤمنين علیه السلام لما ولأه مصر، وروى وصية  
أمير المؤمنين علیه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية. <sup>٣</sup>

### ٥. إسماعيل بن مهران

قال الشيخ الطوسي في حَقِّه:  
لقي الرضا علیه السلام وروى عنه، وصنف مصنفات كثيرة، منها: خطب  
أمير المؤمنين علیه السلام. <sup>٤</sup>

### ٦. أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم القمي

قال الشيخ الطوسي:

إنه لقي الرضا علیه السلام، والذي أعرف من كتبه النسخ الدر، وكتاب  
قضايا أمير المؤمنين. <sup>٥</sup>

١. المصدر: ٧٢ برقم ٢٩١، رجال النجاشي: ٢٣٦.

٢. الفهرست: ١٣١ برقم ٥٧٩.

٣. المصدر: ٣٧.

٤. المصدر: ١١ برقم ٣٢.

٥. المصدر: ٤ برقم ٣.

#### ٧. صالح بن أبي حماد الرازى

قال عنه النجاشي: «لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام، له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام». <sup>١</sup>

#### ٨. هشام الكلبي (ت ٢٠٦هـ)

قال النجاشي: «كان يختص بمنذهبنا... وله كتب كثيرة منها كتاب الخطب».<sup>٢</sup>  
وصرّح ابن النديم بأنه جامع خطب أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>٣</sup>

#### ٩. إبراهيم بن سليمان التّهمي

قال النجاشي، والشيخ: «له كتب، منها كتاب الخطب».<sup>٤</sup>

#### ١٠. أبوالحسن علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥هـ)

قال صاحب روضات الجنات:

أبوالحسن المدائني الأخباري، صاحب كتاب الأخبار والتاريخ الكثيرة التي  
ترى على مائتي كتاب منها كتاب أمير المؤمنين عليه السلام.<sup>٥</sup>

#### ١١. عبدالعزيز الجلودي (ت ٣٣٢هـ)

قال النجاشي:

له كتب قد ذكرها الناس، منها كتاب مستند أمير المؤمنين عليه السلام... وكتاب

١. رجال النجاشي: ١٤٠.

٢. المصدر: ٣٠٦.

٣. الفهرست، لابن النديم: ١٠٨.

٤. الفهرست: ٦ برقم ٨ رجال النجاشي: ١٤.

٥. روضات الجنات: ١٩٩ / ٥.

خطبه، وكتاب شعره، وكتاب تضاء على، وكتاب رسائل على، وكتاب مواعظه،  
وكتاب الدعاء عنه.<sup>١</sup>

**١٢. عبد العظيم الحسني (ت ٢٥٢ هـ)**

قال النجاشي: «له كتاب خطب أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنِ ابْرَاهِيمَ».<sup>٢</sup>

**١٣. إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)**

قال النجاشي: «له تصنیفات كثيرة، انتهى إلينا منها: كتاب رسائل أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنِ ابْرَاهِيمَ وأخباره... كتاب الخطب السائرة».<sup>٣</sup>

**١٤. محمد بن خالد البرقي**

جاء في رجال النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب».<sup>٤</sup>

**١٥. محمد بن أحمد الكوفي الصابوني**

قال عنه النجاشي: «له كتب منها كتاب الخطب».<sup>٥</sup>

**١٦. محمد بن عيسى الأشعري**

قيل فيه: «دخل على الرضا عَلِيُّ بْنِ ابْرَاهِيمَ وسمع منه، وروى عن أبي جعفر الثاني، له كتاب الخطب».<sup>٦</sup>

١. رجال النجاشي: ١٦٧ - ١٦٨.

٢. رجال العلامة الحكيم: ١٣٠.

٣. رجال النجاشي: ١٣ - ١٤.

٤. المصدر: ٢٣٦.

٥. المصدر: ٢٦٥.

٦. رجال النجاشي: ٢٣٩.

### ١٧. الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)

جمع مائة كلمة من كلمات الإمام علي عليه السلام تحت عنوان (مطلوب كل طالب من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)، وقال: «كلّ كلمة منه تفيء بألف من محاسن كلام العرب».

وطبعت هذه المائة كلمة مع شروح ابن ميثم، ورشيد الدين وطواط، وعبد الوهاب.<sup>١</sup>  
وقد ذكر آقا بزرگ الطهراني في التريعة جملة من الأصول التي تحتوي على خطب الإمام علي عليه السلام.<sup>٢</sup>

هذه لمحّة عن أسماء من جمع خطب الإمام علي عليه السلام ورسائله. وتبين على وجه الإجمال أن خطبه عليه السلام ورسائله وكلماته القصار وأقضيته استقطبت اهتماماً واسعاً منذ العصور الأولى، وإنبرى لتدوينها كثير من الكتاب.

ولم تنطو صفحة تدوين كلمات الإمام علي عليه السلام بموت السيد الرضي، بل واصل سيره على أيدي آخرين، منهم:

#### ١. عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥١٠ هـ)

له كتاب غرر الحكم ودرر الكلم. جمع فيه (١١٠٥٠) كلمة من كلماته القصار.

#### ٢. أبو عبدالله القضايعي (ت ٤٥٤ هـ)

له كتاب دستور معالم الحكم وتأثير مكارم الشيم.<sup>٣</sup> جمع فيه كلماته عليه السلام في تسعة أبواب.

١. طبعت هذه المجموعة مؤسسة طهران للطباعة والنشر عام ١٣٩٠ هـ ١٣٤٩ش، بتصحيح وتحقيق المحدث الأرموي.

٢. التريعة: ٧ / ١٤، ١٨٧ / ١١١ - ١١٢.

٣. طبعته مكتبة المفید في قم بالأوفست على طبعة مصر.

٣. الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)

له كتاب نشر الأكسي. جمع فيه كلمات الإمام علي عليه السلام وفق الترتيب الألفياني.<sup>١</sup>

٤. ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦ هـ)

جمع في كتابه شرح نهج البلاغة ألف كلمة من كلماته القصار.<sup>٢</sup>

إن السيد الرضي مع ظفره بكتب المتقدمين - والتي كانت موجودة حتى هجوم طغل بك على بغداد وإحراقه المكتبات - إلّا أنه اختار منها ما انسجم وذوقه الأدبي الرفيع، وعلى هذا الأساس قال في المقدمة:

ولا أدعى - مع ذلك - أنني أحبط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشدّعني منه شاذ، ولا يندر ناد، بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إلى. والحاصل في ريقتي دون الخارج من يدي، وما على إلّا بذل الجهد، وبلاع الوعس، وعلى الله سبحانه وتعالى نهج السبيل، وإرشاد الدليل.<sup>٣</sup>

١. الدرية إلى تصنیف الشیعة: ٢٤ / ٥٣.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤ / ٥٣٠ - ٥٧٣.

٣. مقدمة السيد الرضي على نهج البلاغة.

### ٣

#### مصادر نهج البلاغة

إن أحد الأسئلة المطروحة حول كتاب نهج البلاغة، هو أن الشريف الرضي لم يتعرض إلى ذكر أسانيد الخطب والرسائل، مما يجعل اعتبارها في مهبة الشك والتردد، حتى قيل: «إن نهج البلاغة كتاب مرسل ولا يمكن الاعتماد عليه فقهياً».<sup>١</sup> على أثر ذلك، بذل المحققون جهوداً حثيثة ومشكورة بغية الإجابة عن هذا السؤال، وقاموا باستخراج مصادر نهج البلاغة التي دونت قبل الرضي وبعده. ونستعرض هنا تلك الجهود بنحو موجز.

##### ١. استناد نهج البلاغة، امتياز علي خان العرشي.

وهو أول من طرح كيفية جمع نهج البلاغة، وإرجاع كلمات نهج البلاغة إلى الإمام عليه السلام، وأجاب فيه عن الشبهات المثارة حول نسبة الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثمَّ تعرض إلى مصادر نهج البلاغة التي دوّنها كلا الفريقين قبل السيد الرضي. وقد نقل السيد مرتضى آية الله زاده الشيرازي الكتاب المذكور إلى الفارسية، وعنيت منشورات أمير كبير بطبعه عام ١٣٦٢هـ.

##### ٢. أسناد ومدارك نهج البلاغة، محمد الدشتني (ت ١٤٢٢هـ).

١. تعرّض العلامة الأميني في الغدير: ١٩٣ / ٤ - ١٩٨ إلى هذا الإشكال وتصدى للإجابة عنه.

ذكر فيه (٢٨٣) مصدراً لنهج البلاغة، وبين مصادر كلام الإمام عليه السلام وفق ترتيب نهج البلاغة.

يشكّل هذا الكتاب الجزء الرابع من مجموعة صنفها المؤلف تحت عنوان «آشناوي بانهج البلاغة» (بالفارسية) تقع في سبعة أجزاء.

٣. مصادر نهج البلاغة وأسانيده، السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب.

طبع الكتاب في أربعة أجزاء، وقسم المؤلف مصادر نهج البلاغة إلى أربعة أقسام:

أ) المصادر المؤلفة قبل عام (٤٠٠ هـ)، والمتوفرة اليوم.

ب) المصادر المؤلفة قبل تأليف كتاب نهج البلاغة، وقد نقل عنها بالواسطة.

ج) المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، لكنها نقلت كلام الإمام عليه السلام بأسانيد متصلة دون أن يقع في طرقها السيد الرضي.

د) المصادر المدوّنة بعد السيد الرضي، ونقلت كلام الإمام علي عليه السلام مع بعض الاختلاف عما جاء في نهج البلاغة.

وقد نقل المصنف أسماء (١١٤) مصدراً، واحتضن الجزء الأول إلى نصفه بذكر أمور عامة حول نهج البلاغة ومؤلفه. ويتلخّص أسلوب الكاتب بنقل متن نهج البلاغة، ثم يرده بذكر الكلمات الغامضة، ثم يتبعه بالمصادر، كما أنه يشير إلى الشروح المستقلة إن توفّرت.

٤. مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، الشيخ الهادي آل كاشف الغطاء.

مكتبة الأندلس، بيروت.

وقد طبع هذا الكتاب بمعية كتاب آخر للمؤلف، هو مستدرك نهج البلاغة. يتناول فيه المؤلف الشبهات التي أثيرت حول نسبة نهج البلاغة إلى أمير المؤمنين بالنقد والتحليل، ويتعارض إلى مصادر بعض كلمات الإمام عليه السلام.

٥. بحث مقتضب حول نهج البلاغة ومداركه (بالفارسية)، رضا الأستادي.

٦. العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، عزالدين، أبي حامد عبد الحميد المدائني البغدادي (٥٨٦ - ٦٥٦هـ)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ

٧. الإنسان الكامل في نهج البلاغة، حسن زاده الهملي.

بذل المؤلف جهوداً كبيرة في هذا المضمون، ويقول في مقدمة كتابه:

لقد اطلعت على مصادر هائلة لنهج البلاغة من الجوامع الروائية، وكتب السير والغزوات، والمجاميع الحديبية، وسفن علمية [إشارة منه إلى سفينة البحار]، وكان دأبي العثور على مصادر ومنابع دونت قبل السيد الرضي، حتى حالفني التوفيق في الوصول إلى ثلثي تلك المصادر. ونقلتُ قسماً منها في ثانيا تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة المطبوع في خمسة أجزاء.<sup>١</sup>

٨. المعجم المفهرس لأنفاظ نهج البلاغة.

سرد في قسم منه مصادر الخطب والرسائل وفق ترتيب نهج البلاغة.<sup>٢</sup>

ومع وجود هذه المصادر والمراجع الهائلة، لا يبقى مجال للشك حول نسبة نهج البلاغة إلى الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>، إضافة إلى أن محتوى الكثير من الخطب والرسائل يشهد على صحة صدورها منه<sup>عليه السلام</sup>.

وختاماً، نود أن نقل هنا تعليقاً لابن أبي الحديد، قاله بعد نقله خطبة لابن أبي الشخاء العسقلاني (ت ٤٨٢هـ).

هذه أحسن خطبة خطبها هذا الكاتب، وهي كما تراها ظاهرة التكليف، بينما التوليد، تخطب على نفسها، وإنما ذكرت هذا، لأن كثيراً من أهل الهوى يقولون إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عززوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا

١. الإنسان الكامل في نهج البلاغة (بالفارسية): ٣٦.

٢. المعجم المفهرس لأنفاظ نهج البلاغة: ١٣٧٧ - ١٤٢٤.

عن النهج الواضح، وركبوا بنيات الطريق؛<sup>١</sup> ضللاً وقلة معرفة بأساليب الكلام،  
وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط.

ثم يقول:

لا يخلو إما أن يكون كل «نهج البلاغة» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه؛ والأول  
باطل بالضرورة، لأنّا نعلم بالتوالر صحة أسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد  
نقل المحدثون كلّهم أو جلّهم، والمؤرخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينسبوا  
إلى غرض في ذلك، والثاني يدل على ما قلناه، لأنّ من قد أنس بالكلام والخطابة،  
وشدا طرقاً من علم البيان، وصار له ذوق في هذا الباب لابد أن يفرق بين الكلام  
الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولد، وإذا وقف  
على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لاثنين منهم فقط، فلا بد  
أن يفرق بين الكلامين ويميز بين الطريقتين.

وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءً واحداً ونفساً واحداً، وأسلوباً  
وأحداً، كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفًا لباقي الأبعاض في  
الماهية، وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه وكل  
آية منه مماثلة في المأخذ والمذهب والنون والطريق والنظم لباقي الآيات والسور،  
 ولو كان بعض نهج البلاغة، منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك.<sup>٢</sup>

١. يقال: ركب بنيات الطريق، أي ضلّ وبنات الطريق: هي الطرق الصغار تشعب من الجادة، وهي: الترهات.

٢. شرح ابن أبي الحديدين: ١٢٦ / ١٠ - ١٢٨، ط. دار إحياء الكتب العربية.

## ٤

### شروح نهج البلاغة وترجماتها ومعاجمه

استقطب «نهج البلاغة» وبسبب جاذبيته الخارقة مساحة شاسعة من الجهود العلمية في أوساط الشيعة بعد القرآن الكريم، ودارت في فلكه شروح وترجمات ومعاجم ومصادر ومستدركات كثيرة.

وسوف نستعرض في هذا الفصل الآثار المطبوعة فقط، يذكر أن مصادره قد تقدم ذكرها في الفصل السابق.

#### أ) الشروح

وهي كثيرة، ذُكرت أسماؤها في كتب الفهارس، وقد سرد العلامة الأميني في كتابه القيم *الغدیر* ٨١ شرحاً<sup>١</sup> والشيخ آقابزرك الطهراني ١٥٠ شرحاً<sup>٢</sup> وفي كتاب ماذا تعرف عن الإسلام (بالفارسية) ١٠٥ شروح.<sup>٣</sup>

وثمة جهود بذلها المحققون، للاطلاع على شروح أخرى لنهج البلاغة وتعريفها.<sup>٤</sup>

١. *الغدیر*: ٤ / ١٨٣ - ١٩٣.

٢. *التاریخ إلى تصانیف الشیعه*: ١٤ / ١١٣ - ١٦١.

٣. ماذا تعرف عن الإسلام، *نهج البلاغة* (بالفارسية): ١٩٣ - ١٩٦.

٤. راجع: مستدرک الوسائل: ٣ / ٥١٣؛ أعيان الشیعه: ٤١ / ٢٦٧؛ *الشیریف الرضی*: ١٢، مکتب إسلام (بالفارسية)، سنة ١٣٣٦، العدد ٣ - ١١، وسنة ١٣٣٧، العدد ١.

وبعد هذا التوضيح المختصر، نشرع بتعريف الشروح الموجودة حسب تسلسها الزمني:

١. معارض نهج البلاغة، ظهير الدين بن علي بن زيد البهقي، المعروف بفرید خراسان (٤٩٩ - ٥٦٦ هـ).

حققه محمد تقى دانش پژوه، وعُنِيت بطبعه مكتبة آية الله المرعشى عام ١٤٠٩ هـ.

ويتلخص أسلوب الشارح في ترقيم كلمات الإمام عليه السلام، وشرح ما يلزم شرحه.  
ويُعد هذا الكتاب أول شرح لنهج البلاغة.

٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين سعيد بن هبة الله الرواندي (ت ٥٧٣ هـ).

حققه عبداللطيف الكوهكمري، وعُنِيت مكتبة آية الله المرعشى النجفي بطبعه في ثلاثة أجزاء عام ١٤٠٦ هـ.

وقد تصدى فيه الشارح إلى نقل نص كلام الأئمّة عليهم السلام، وشرح العبارات والكلمات الغامضة.

٣. حلائق الحقائق في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الكيدري البهقي (من علماء القرن السادس)، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ١٣٧٥، ج ٢، ج، وهو من تحقيق عزيز الله العطاردي.

٤. شرح نهج البلاغة، لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المعترلي المدائني (ت ٦٥٦ هـ).

يقع الكتاب في عشرين جزءاً، شحنه المؤلف بموضوعات تاريخية، ونكات أدبية وقرآنية. وله طبعات متعددة في أربعة أجزاء، وعشرة أجزاء، وعشرين جزءاً.

وصار هذا الشرح محوراً للنقد والتحليل عند علماء كلا الفريقين، وصنفت كتب ورسائل في نقضه.<sup>١</sup>

---

١. مكتب إسلام، سنة ١٣٣٦، العدد ٥، ص ٣٠ - ٣٢.

وهو وإن كان من المنصفين، إلا أنه أحياناً كان يخالف الحق، وفي هذا الصدد يقول المرحوم الشيخ كاشف الغطاء: «نعم المؤلف لولا عناد المؤلف».

٥. شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحرياني (ت ٦٩٩هـ). يعد المؤلف من فلاسفة الإمامية ومتكلميهم، ومن هنا نجد أن شرحة مشحون بموضوعات كلامية وفلسفية.

وله ثلاثة شروح على نهج البلاغة: الكبير، المتوسط، والصغير، وقد جمعت في شرح كبير، طبع مرة عام (١٢٧٦هـ) في مجلد واحد بطهران، وأخرى عام (١٣٦٢هـ) في خمسة مجلدات من قبل منظمة الإعلام الإسلامي في قم. يذكر أن محمد صادق عارف نقل المجلد الثالث منه إلى الفارسية، ونشره مجمع البحث الإسلامية للروضة الرضوية المقدسة عام ١٣٧٠.

٦. اختيار مصابح السالكين، وهو الشرح المتوسط لابن ميشم على نهج البلاغة.

حققه الدكتور محمد صادق الأميني، وعُني مجمع البحث الإسلامية بطبعه عام ١٣٦٦هـ.

٧. شرح نهج البلاغة، محمد باقر اللاهيجي الأصفهاني (من علماء القرن الثالث عشر). حُرر هذا الشرح عام ١٢٢٥هـ وطبع مرتين في طهران عام ١٣١٧هـ.

٨. شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣هـ)، من علماء الأزهر.

نال الكتاب إعجاب المؤلف الشديد، فأنبرى للتعليق عليه ومن ثم طبعه، وحث فيه الشبيبة المصرية على مطالعته والإمعان فيه.

٩. منهاج البراعة، السيد حبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)، من تلامذة الميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا الشيرازي.

ولم يُكمل المؤلف شرحة هذا، حيث وصل فيه إلى الخطبة ٢١٨.

طبع مرة عام ١٣١٥هـ في سبعة أجزاء، وأخرى عام ١٣٧٧هـ في (١٤) جزءاً.

وقد أضاف إليه العلامة حسن زاده الاملي ستة أجزاء أخرى، ومحمد باقر

الكمئي جزءاً واحداً، فتم الكتاب في (٢١) جزءاً، وأصبح شرحاً كاملاً لنهج البلاغة، وطبع هذا الشرح المؤلف من (٢١) جزءاً كراراً.

ويتلخص أسلوب العلامة الخوئي في شرحه بنقل النص أولاً مع إعرابه، ومن ثم ترجمته إلى اللغة الفارسية، ويختتم بالشرح.

١٠. الدرة النجفية، الميرزا إبراهيم الدنبلاني الخوئي (١٢٤٠ - ١٣٢٥ هـ).

وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري. واستشهد في الحركة الدستورية التي قامت في إيران. يتألف شرحه على نهج البلاغة من جزءين، وطبع عام ١٣٢٥ هـ بتبريز في مجلد ضخم.

١١. شرح نهج البلاغة، السيد محمد كاظم الموسوي القزويني  
طبع منه جزآن في بيروت بين الأعوام ١٣٧٨ و ١٣٨٥ هـ.

يتعرض الشارح أولاً إلى شرح المعنى اللغوي للكلمات الفامضة تحت عنوان (اللغة) ثم يأخذ بالشرح والتفسير تحت عنوان «المعنى».

١٢. بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة، العلامة محمد تقى الشوشتري (١٤١٥-١٣٢٠ هـ).

يتتألف من (١٤) جزءاً، وهو شرح وفق المنهج الموضوعي.

١٣. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ).  
طبع في أربعة أجزاء لبنان.

١٤. شرح نهج البلاغة (بالفارسية)، العلامة محمد تقى الجعفري.  
طبع منه (٢٤) جزءاً، ولم يتم.

يبدأ المؤلف بذكر المتن، تم يأخذ بترجمته، ومن ثم يقوم بشرح عام للخطب.  
وهو مشحون بموضوعات علمية أوردها في ثانياً شرحه للخطب.

١٥. توضيح نهج البلاغة، السيد محمد الشيرازي، قم، مؤسسة الفكر الإسلامي،

٦. ترجمة حية وشرح مضغوط على نهج البلاغة (بالفارسية)، تحت إشراف ناصر مكارم الشيرازي.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وهو من تأليف محمد جعفر الإمامي، ومحمد رضا الآشتiani.

ويتضمن الشرح ترجمة سهلة، وتفسيراً للكلمات الغامضة، وبياناً لمناسبات الخطب، وذكراً للمصادر والمراجع.

### ب) الترجمات

ترجم «نهج البلاغة» إلى لغات مختلفة لاسيما اللغة الفارسية، وقد عد آقا بزرگ الطهراني (١٤) ترجمة،<sup>١</sup> فيما عدا غيره (٣١) ترجمة.<sup>٢</sup>

ونذكر هنا عدداً من الترجمات باللغة الفارسية:

١. نهج البلاغة، ترجمة وشرح: علي نقى الأصفهانى (فيض الإسلام)، ١٣٤٠ ص.
٢. نهج البلاغة، ترجمة مصطفى الزمانى، قم، منشورات پيام إسلام، ١٣٦٦ ش، ١٢٥٦ ص.
٣. نهج البلاغة، ترجمة وشرح: ملا فتح الله الكاشانى (ت ٩٨٨ھ)، تصحيح: منصور بهلوان، طهران، منشورات ميقات، ١٣٦٤ ش، ٣٧.
٤. نهج البلاغة، ترجمة، محمد علي الأنصاري.
٥. نهج البلاغة، ترجمة: السيد جعفر الشهيدى، منشورات انقلاب إسلامي، ١٣٧٢، ط الرابعة.
٦. كلام علي، ترجمة: جواد فاضل، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٣٧٥.

١. الدررية إلى تصانيف الشيعة: ١٤٤ / ٤.

٢. مَا ذَا تَعْرِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ، نَهْجُ الْبَلَاغَةَ (بِالْفَارِسِيَّةِ): ١٩٩ - ٢٠٠.

٧. **نهج البلاغة**، ترجمة: أسد الله المشبri، طهران، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٣.
٨. **نهج البلاغة**، ترجمة: محمد علي الشرقي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٩.
٩. شمس لن تغيب، ترجمة: عبد المجيد معادي خواه، طهران، نشر ذرة، ١٣٧٤.
١٠. **نهج البلاغة**، ترجمة: علي أصغر الفقيهي، طهران، منشورات صباح، ١٣٧٤.
١١. **نهج البلاغة**، ترجمة: أحمد سهر الخراساني، نشر اشراقی، ١٣٧٥.
١٢. **نهج البلاغة**، ترجمة: داريوش شاهين، طهران منشورات جاویدان، ١٣٥٨.
١٣. **نهج البلاغة**، ترجمة: محمد جواد شريعت، طهران، منشورات أساطير، ١٣٧٤.
١٤. **نهج البلاغة**، ترجمة: عبدالمحمد آيتی، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٧٦.

### ج) المعاجم

- صنفت معاجم لفظية وموضوعية كثيرة لنهج البلاغة، نذكر منها:
١. الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه، السيد الجواد المصطفوي الخراساني، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٥ هـ - ١٣٥٤ ش، ط الثانية، ٤٧٢ + ٦٥ ص.
  ٢. المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، محمد الدشتی، وكاظم المحمدي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٦ هـ - ١٣٦٤ ش، ١٤٦٠ ص.
  ٣. الدليل على موضوعات نهج البلاغة، علي أنصاريان، طهران، منشورات المفيد، ١٣٥٧ م - ١٣٩٨ هـ - ١١٠٤ ش، ١٤٦٠ ص.
  ٤. تصنیف نهج البلاغة، لیب بیضون، قم، مکتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨ هـ ط الثانية، ٩٩٩ ص.
  ٥. الهدای إلى موضوعات نهج البلاغة، علي المشکنی، طهران، وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٣ ش، ٦٢٠ ص.

٦. الفهرس الموضعي لنهج البلاغة وغرض الحكم، علي رضا برازش، طهران،  
منشورات ميقات، ١٣٦١ ش، ٣ ج.

ج ١: الإثارة، الشجاعة، الجهاد، الشهادة.

ج ٢: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج ٣: الحق والباطل.

٧. فرهنگ آفتاب (بالفارسية) عبدالمجيد معادي خواه، ١٠ ج وهو فهرس  
موضعي لمفاهيم نهج البلاغة.

وثمة فهارس أخرى مثل فهارس صبحي الصالح على نهج البلاغة، وقاموس  
نهج البلاغة لمحمد علي الشرقي المؤلف من أربعة أجزاء.

#### د) المستدركات

بذل مساعٍ كثيرة بغية جمع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، وتمكيل «نهج البلاغة»،  
وإليك سرداً إجمالياً لها.

١. مستدرك نهج البلاغة، هادي كاشف الغطاء، بيروت، مكتبة الأندلس.  
جمع فيه - على غرار نهج البلاغة - خطب ورسائل وحكم الإمام عليه السلام من غير  
«نهج البلاغة».

٢. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، محمد باقر المحمودي.  
يتألف الكتاب من ثمانية أجزاء، اختصت الأجزاء الثلاثة الأولى منها بالخطب،  
والجزاءان الرابع والخامس بالرسائل، والجزء السادس بالأدعية والمناجاة، والجزاءان  
السابع والثامن بكلماته ووصاياته.

وقد بلغ مجموع الخطب فيه (٥٠٩)، والرسائل (١٨٦)، والأدعية (١٠٥)،  
والوصايا (٦٥).

٣. **مصابح البلاغة**، السيد حسن مير جهاني الطباطبائي.  
ألفه عام (١٣٨٧هـ) في أربعة أجزاء، واستدرك فيه على الخطب والرسائل فقط.  
وقد ضم (٣٢٢) خطبة، و(١٢٢) كتاباً.

### هـ) حول نهج البلاغة

ثمة تصانيف عديدة دونت حول نهج البلاغة، اختص بعضها بدراسة الأسانيد،  
وبعض آخر بكيفية جمعه وتدوينه، وبعض ثالث بالإشارة إلى الموضوعات المطروحة  
في هذا الكتاب النفيس.  
ونكتفي هنا بذكر نماذج منها:

١. **نهج البلاغة والشريف الرضي** (بالفارسية)، وهو مجموعة مقالات لعلي الدواني،  
ومحمد حسن آل ياسين، والعلامة الشهريستاني، طهران، مجمع نهج البلاغة، ط،  
الثانية، ٣٤١ ص.

وبعض مقالات هذه المجموعة طبعت بصورة مستقلة.

٢. **بحوث في نهج البلاغة** (بالفارسية)، جمع من المحققين، طهران، مجمع نهج  
البلاغة، ١٣٦٤ ش، ط الأولى، ٢٨٧ ص.

٣. **نهج الحياة**، مجموعة بحوث ومقالات حول نهج البلاغة، عدة من العلماء،  
طهران، مؤسسة نهج البلاغة، ٢٦٣ ص.

٤. **مقالات حول نهج البلاغة** (بالفارسية)، السيد جواد المصطفوي، مشهد،  
منشورات الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦٤ ش، ٨٠ ص.

٥. **ما هو نهج البلاغة**، السيد هبة الدين الشهريستاني، نقله إلى الفارسية السيد عباس  
ميرزاده الأهربي، وطبع في قم، مؤسسة فراهانی للصحافة، ١٣٤٦ ش، ١٤٣ ص.

٦. **ذكرى مؤتمر نهج البلاغة** (بالفارسية)، جمع من العلماء، طهران، مجمع

١٨٩ شروح نهج البلاغة وترجماته ومعاجمه

نهج البلاغة، ١٣٦٠ ش، ط الأولى، ٣٩١ ص.

٧. معجم كتب نهج البلاغة (بالفارسية)، رضا الأستادي، طهران، مجمع

نهج البلاغة، ١٣٥٩ ش، ط الأولى، ٦٧ ص.

٨. لنعرف نهج البلاغة (بالفارسية)، هيئة التحرير في مجمع نهج البلاغة، طهران،

مجمع نهج البلاغة، ٦٣ ص.

٩. مجموعة آشناei با نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد الدشتی، قم، مطبعة مهر،

١٣٦٧ ج.



## ٥

### م الموضوعات نهج البلاغة

نهج البلاغة بحر خضم لا يدرك ساحله، ولا يستطيع الوصول إلى أعماقه بسهولة. وعلى الرغم من أن العلماء ومنذ عصور غابرة قد خاضوا غماره، إلا أن بعض زواياه وأبعاده مازال خافياً.

إن الموضوعات المطروحة في هذا الكتاب النفيس من السعة والتنوع يمكن  
لإتيان إحصاؤها.

وقد بذل محققونهج البلاغة غاية الوعي بغية تصنيف موضوعات نهج البلاغة وتبويتها.  
ونكتفي هنا بالإشارة إلى نماذج من تلك الجهود.

أ) الشهيد مرتضى المطهرى في كتابه القيم في رحاب نهج البلاغة، ومع اعترافه  
بأن المباحث والموضوعات التي اشتمل عليها نهج البلاغة من الكثرة، بحيث  
لا يحصيها العد، إلا أنه قسمها إلى العناوين العامة التالية:<sup>١</sup>

١. الإلهيات وماوراء الطبيعة.

٢. السلوك والعبادة.

٣. الحكومة والعدالة.

---

١. في رحاب نهج البلاغة: ٣٠ - ٣١.

٤. الدنيا وحب الدنيا.

٥. الإيثار والشجاعة.

٦. الملامح والغيبيات.

٧. الدعاء والمناجاة.

٨ الشكوى من أهل زمانه.

٩. الأصول الاجتماعية.

١٠. الأصول الاقتصادية.

١١. الإسلام والقرآن.

١٢. الأخلاق وتهذيب النفس.

١٣. الشخصيات.

ب) اعتمد لبيب بيضون (باحث سوري) في كتاب تصنيف نهج البلاغة<sup>١</sup> تنظيماً وتبويباً دقيقاً ومنطقياً لموضوعات نهج البلاغة، فقد قسم المباحث إلى تسعه أبواب عامة، وتشتمل كل باب على فصول، وضم كل فصل عدة موضوعات، فبلغ مجموع الفصول (٤٦)، ومجموع الموضوعات (٣٧٦) موضوعاً.

وإليك عنوانين للأبواب:

١. أصول الدين (العقائد)

٢. فروع الدين (العبادات والمعاملات)

٣. الإمامة والأئمة

٤. سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٥. حروب الإمام علي عليه السلام في مدة خلافته

---

١. تصنيف نهج البلاغة: ٩ - ٢٦.

٦. سياسة الدولة

٧. الشؤون الاجتماعية

٨. الإنسان وشؤونه

٩. الموعظ والإرشادات

ج) في كتاب الدليل على موضوعات نهج البلاغة،<sup>١</sup> قسم المؤلف الموضوعات العامة إلى سبعة عناوين، وأورد في كل عنوان موضوعات عدّة، بلغت (١٣٢) موضوعاً.

والعناوين العامة كالتالي:

١. الإلهيات والكائنات.

٢. النبوة.

٣. العقائد والأحكام.

٤. الإمامة والخلافة.

٥. التاريخ.

٦. الاجتماع والسياسة والاقتصاد.

٧. الأخلاق.

د) قسم أوسكار كريمة محمد مباحث نهج البلاغة إلى (٢٢) باباً، وضم كل باب فصلاً، وكل فصل موضوعات، بلغ عددها (٦٠٤) مواضيع.<sup>٢</sup> وانتقد التبويبات السابقة واعتبرها ناقصة.

وإليك عناوين الأبواب:

١. العقل والعلم.

---

١. الدليل على موضوعات نهج البلاغة: ٩ - ١٥.

٢. المعجم الموضوعي نهج البلاغة: ٤٦٤ - ٥٠٠.

٢. الإسلام والإيمان واليقين والكفر والشرك والشك.
٣. القرآن والسنة النبوية.
٤. أصول الدين.
٥. العبادات.
٦. التقوى والمتقين.
٧. الخوف والرجاء.
٨. التوبة وغفران الذنب.
٩. الدعاء، والأدعية المأثورة عنه.
١٠. الزهد.
١١. الموعظة والاعتبار.
١٢. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٣. الجهاد وفن الحرب والشهادة.
١٤. الحاكم الإسلامي وخصائصه.
١٥. الجانب الاقتصادي في نهج البلاغة.
١٦. الجهاد الأكبر أو تهذيب النفس.
١٧. الأخلاق.
١٨. الأميرة والأقرباء والمرأة وتربيّة الأبناء والجار.
١٩. الصدقة والأصدقاء.
٢٠. القضايا التاريخية.
٢١. القضاء والإفتاء.
٢٢. مواضيع متفرقة.

وtheses باحثون آخرون خطوا خطوات واسعة في مضمون تنظيم موضوعات نهج البلاغة وتعريفها، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد فهارس صبحي الصالح،<sup>١</sup> والهادى إلى موضوعات نهج البلاغة<sup>٢</sup> لعلي المشكيني، وفرهنگ آفتاب<sup>٣</sup> عبد المجيد معادي خواه، وقاموس نهج البلاغة<sup>٤</sup> لمحمد علي الشرقي.<sup>٥</sup>

يُذكر أن باحثين ومؤلفين آخرين ممن شغفوا بكلام علي عليه السلام، تناولوا بالبحث موضوعات خاصة من كلامه، وألقو فيها كتاباً، نظير:

١. الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة<sup>٦</sup> (بالفارسية) عبدالله الجودي الهمي.
٢. الإنسان الكامل في نهج البلاغة<sup>٧</sup>، حسن حسن زاده الهمي.
٣. الإلهيات في نهج البلاغة<sup>٨</sup> (بالفارسية) لطف الله الصافي.

- ١.. صبحي الصالح (باحث متبع لبني)، ذيل نهج البلاغة بعدة فهارات، أحدها فهارس الموضوعات العامة مرتبة على حروف المعجم، والثاني فهارس الخطب والرسائل، والثالث فهارس العقائد الدينية، الأحكام الشرعية، الفلسفة والكلام، والتعاليم والوصايا الاجتماعية.
٢. سعى المؤلف في هذا الكتاب إلى ترتيب موضوعات نهج البلاغة وفق الترتيب الألفبائي، وذكر متن نهج البلاغة في ذيل كل عنوان.
٣. تتكون هذه المجموعة من عشرة أجزاء تحت عنوان المعجم التفصيلي لمفاهيم نهج البلاغة، وجاء بمتنه نهج البلاغة في ذيل كل مفهوم مع ترجمته الفارسية، ووضعه في متناول يد القارئ.
٤. هذه المجموعة المؤلفة من أربعة أجزاء، وإن كانت شرحاً وتقسيماً لمفاهيم نهج البلاغة إلى أن تذليل كل مفهوم بشواهد عديدة من نهج البلاغة، جعلها في عداد الفهارات الموضوعية -اللفظية.
٥. وقد اقترحت تصنيفات أخرى، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ. راجع: ماذا تعرف عن الإسلام، نهج البلاغة (بالفارسية): ١٠٥ - ١٠٨ - ١١٤ - ١١٦.
٦. الحكمة النظرية والعملية في نهج البلاغة (بالفارسية)، عبدالله الجودي الهمي، قم، مكتب المنشورات الإسلامية، ١٣٩٢ ش، ١٦٨ ص.
٧. الإنسان الكامل في نهج البلاغة، حسن حسن زاده الهمي، تعریب: عبدالرضا افتخاری، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٦ هـ ٢٢٩ ص.
٨. الإلهيات في نهج البلاغة (بالفارسية)، لطف الله الصافي، مجمع نهج البلاغة، ١٣٦١، ٣٤٣ ص.

٤. الدنيا في نهج البلاغة<sup>١</sup> (بالفارسية)، السيد مهدي شمس الدين.
٥. الجاهلية من وجهة نظر القرآن ونهج البلاغة<sup>٢</sup> (بالفارسية)، أحمد الصادقي الأردستاني.
٦. الجهاد من خلال رؤية الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة<sup>٣</sup> (بالفارسية)، عباس علي عميد الزنجاني.
٧. الخوارج في نهج البلاغة<sup>٤</sup> (بالفارسية)، حسين النوري.
٨. المجتمع من منظار نهج البلاغة<sup>٥</sup> (بالفارسية)، ولی الله بزرگ الكليشمي.
٩. الحكومة الإسلامية في نهج البلاغة<sup>٦</sup> (بالفارسية) ثلاثة من المؤلفين.
١٠. الحرب والجهاد في نهج البلاغة<sup>٧</sup> (بالفارسية)، حسين الشفائي.
١١. صفات الله الجمالية والجلالية في نهج البلاغة<sup>٨</sup> (بالفارسية)، محمد حسين المختاری المازندرانی.

١. الدنيا في نهج البلاغة (بالفارسية)، السيد مهدي شمس الدين، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٦٥، ١٤٧ ص.
٢. الجاهلية من وجهة نظر القرآن ونهج البلاغة (بالفارسية)، أحمد الصادقي الأردستاني، قم، نشر محمد، ١٣٦٢، ١١٢ ص.
٣. الجهاد من خلال رؤية الإمام علي في نهج البلاغة (بالفارسية)، عباس علي عميد الزنجاني، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٣٦٦، ١٧٤ ص.
٤. الخوارج في نهج البلاغة (بالفارسية)، حسين النوري، قم، مكتب المنشورات الإسلامية، ١٣٦١، ١٧٥ ص.
٥. المجتمع من منظار نهج البلاغة (بالفارسية)، ولی الله بزرگ الكليشمي، طهران، منظمة الاعلام الإسلامي، ١٣٧٢، ٤٤٧ ص.
٦. الحكومة الإسلامية في نهج البلاغة، عمل جماعي، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٦٨، ٢١٦ ص.
٧. الحرب والجهاد في نهج البلاغة (بالفارسية)، حسين الشفائي، قم، مكتب المنشورات الإسلامية، ١٣٧٣، ١٨٤ ص.
٨. صفات الله الجمالية والجلالية في نهج البلاغة (بالفارسية) محمد حسين المختاری المازندرانی، قم، ١٣٧٤، ٢٢٠ ص.

١٢. المرأة في نهج البلاغة<sup>١</sup> (بالفارسية)، فاطمة علائي رحماني.
١٣. الإمامة في نهج البلاغة<sup>٢</sup> (بالفارسية)، علاء الدين الحجازي.
١٤. الجهاد من منظار نهج البلاغة<sup>٣</sup> (بالفارسية)، هيئة التحرير في مجمع نهج البلاغة.
١٥. ملامح القرآن في نهج البلاغة<sup>٤</sup> (بالفارسية)، علي كريمي الجهرمي.
١٦. النظرات السياسية في نهج البلاغة<sup>٥</sup> (بالفارسية)، محمد حسين مشايخ الفريدنی.
١٧. الأمثال في نهج البلاغة<sup>٦</sup>، محمد الغروي.
١٨. أدعية نهج البلاغة<sup>٧</sup> (بالفارسية)، عباس بهروزي.
١٩. الشهادة في نهج البلاغة<sup>٨</sup> (بالفارسية)، محمد المحمدي الري شهری.
٢٠. سر خلود الثورة في نهج البلاغة<sup>٩</sup> (بالفارسية)، محمد المحمدي الري شهری.

١. المرأة في نهج البلاغة (بالفارسية)، فاطمة علائي رحماني، طهران، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٣٦٩، ٢٦٢ ص.
٢. الإمامة في نهج البلاغة (بالفارسية)، علاء الدين الحجازي، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٧٢، ٢٢٢ ص.
٣. الجهاد من وجهة نظر نهج البلاغة (بالفارسية)، هيئة التحرير، مجمع نهج البلاغة، طهران، نشر روشنگر، ١٣٦٧، ١٥٧ ص.
٤. ملامح القرآن في نهج البلاغة (بالفارسية)، علي الكريمي الجهرمي، طهران، دار القرآن الكريم، ١٦٠ ص.
٥. النظرات السياسية في نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد حسين مشايخ الفريدنی، طهران، مجمع نهج البلاغة، ١٣٦٦، ١١٥ ص.
٦. الأمثال في نهج البلاغة، محمد الغروي، قم، منشورات الفروز آبادی، ١٤٠١، ١٨٣ هـ ص.
٧. أدعية نهج البلاغة (بالفارسية)، عباس بهروزي، طهران، شركة انتشار، ١٣٦١، ١٩٠ ص.
٨. الشهادة في نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد المحمدي الري شهری، قم، منشورات ياسر، ٥٦ ص.
٩. سر خلود الثورة في نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد المحمدي الري شهری، قم، مطبعة مهر، ١٣٥٩، ١٦ ص.

٢١. الله في نهج البلاغة<sup>١</sup> (بالفارسية)، محمد على گرامي.  
وفي الختام سوف ننطفئ ثلاثة نصوص من نهج البلاغة تدور حول «أهل البيت والخلافة» و«القوى» و«السياسة والادارة».

### أ) أهل البيت والخلافة

يختص مقطع من نهج البلاغة بتعريف أهل البيت ع ومسألة الخلافة، حيث تلوح من ثنياه مباحث نظير: كيفية الخلافة بعد النبي ﷺ، المكانة الرفيعة لأهل البيت ع، أهل البيت ع والخلافة، ونقد الخلفاء، وأحقية أهل البيت ع.  
وقد وردت هذه المباحث في الخطب: ٢، ٣، ٥، ١٤٢، ١١٩، ١٠٧، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٠، ١٩٥، ٢٣٧ والحكمة ١٤٧ والكتب ٣٧، ٢٨.

ومن أهم الخطب الواردة في هذا المجال هي خطبه المعروفة بالشمشقية،<sup>٢</sup> والتي تأسف فيها ابن عباس على عدم بلوغ الإمام منها ما أراد.  
واللذ نص الخطبة:<sup>٣</sup>

- 
١. الله في نهج البلاغة (بالفارسية)، محمد على گرامي، قم، منشورات الهدى، ٢٣٨ ص.
  ٢. اوردها قبل السيد الرضي الشیخ المفید فی کتاب الجمل: ٦٢؛ والإرشاد: ١٥٢ - ١٥٣؛ والشيخ الصدوق فی معانی الاخبار: ٣٤٣؛ وعلل الشرائع: ٧، وذكر العلامة الامینی فی الغدیر: ٧ - ٥٢.
  ٣. وقد بذل الاهتمام بهذه الخطبة في الأدوار الأولى، وكتب عليها شروح وتفاسير عديدة، وقد أحصاها صاحب الدررية إلى سبعة شروح (الدررية: ١٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣)، وأخيراً كتب عليها شروح أخرى وطبعت، منها:
- أ) الشدرات العلوية فی شرح الخطبة الشمشقية، أبو ذر الغفاری، منشورات إسماعيلیان، قم، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ١٧٧ ص.
- ب) شرح الخطبة الشمشقية، حمید أحمدى، مؤسسة منشورات زراره، طهران، ١٣٧٣ هـ، ش، ٩٠ ص.

ومن خطبة له

وهي المعروفة بالشقشمية

أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقْمَصَهَا فُلَانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلَّيْ مِنْهَا مَحَلُّ الْفُطُوبِ مِنَ الرَّحْيِ.  
يُنْخِلُونَ عَنِي السَّيْلُ وَلَا يَرْفَقُ إِلَيَّ الطَّيْرُ. فَسَدَّلَتْ دُونَهَا تَوْبَاً وَطَوَّيْتُ عَنْهَا كَشْحَا.  
وَطَفِقْتُ أَرْتَاهُ يَبْيَنُ أَنَّ أَصْوَلَ يَبْدُ جَذَاءً أَوْ أَصْبَرَ عَلَى طَخْيَةِ عَمِيَاءِ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ  
وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ. وَيَكْدُحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبَرَ عَلَى هَاتَانِ أَحْجَانِ فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْيٌ. وَفِي الْحَلْقِ شَجَّاً أَرَى  
تُرَاثِي نَهْبَأً حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدَلَّ بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ [ثُمَّ تَمَثَّلُ بِقَوْلِ الْأَعْشَى]:  
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا      وَيَوْمُ حَيَّانِ أَخْرِي جَاهِرٌ  
فَيَا عَجَابًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ؛ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا  
ضَرَعِيهَا، فَصَبَرَهَا فِي حَوْزَةِ خَسْنَاءِ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَيَخْشُنُ مَسُهَا وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا.  
وَالْأَعْتِدَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبُ الصَّعْبَةِ إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمٌ. وَإِنَّ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحْمَ.  
فَمَنِيَ النَّاسُ لِعَمْرِ اللَّهِ، بِحَبْطِ شِيمَاسٍ وَتَلَوْنٍ وَاعْتِرَاضٍ، صَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ  
وَشِدَّةِ الْمُحْنَةِ.

حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمِيْ أَنِي أَحَدُهُمْ، فِي لَلَّهِ وَلِلشُّورَى. مَتَى  
اعْتَرَضَ الرَّبِّ فِي مَعِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صَرَّتُ أَفْرَنٌ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ، لَكِنِي أَسْفَفْتُ إِذْ  
أَسْقُوا، وَطَرَّتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضَغْفِنِي، وَمَالَ الْآخَرُ لِصَهْرِهِ مَعَ هُنْ وَهُنَّ  
إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمَ تَافِجًا حِضْنِيَّ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمَعْلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بْنُ أَيْهِ يَخْضُمُونَ مَالَ  
اللَّهِ خِضْمَةَ الْأَيْلَلِ بِنَتَّةَ الرَّبِيعِ، إِلَى أَنْ اُنْتَكِثَ فَتَلَهُ. وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَكَبَّتْ بِهِ بِطْنَتُهُ، فَمَا  
رَأَيْنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعْرُوفُ الضَّبْعِ إِلَيَّ يَشَائُلُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ  
الْحَسَنَانَ وَشُقَّ عِطْفَائِي، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيَّضَةَ الْغَنَمِ، فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثْتُ طَائِفَةً

وَمَرَّتْ أُخْرَى وَفَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ سَبِّحَانَهُ حِثْ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا. وَلَكِنَّهُمْ حَلِيتَ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَأَوْهُمْ زِبْرَ جَهَّا. أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ. وَبَرَأَ السَّمَمَةَ لَوْلَا حَضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحَجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ. وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقَارُوا عَلَى كِبَرَةِ ظَالِمٍ وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَا لَقِيتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوْلَاهَا، وَلَا لَفَيْتُمْ دُنْيَا كُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ.

[قَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلْوَغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطُبَتِهِ، قَاتَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ يُنْظَرُ فِيهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطْرَدْتَ خُطْبَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ: ] هَيَّاهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِفْشَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ. [قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ مَا أَسْفَتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأْسَفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ طَلَبَهُ بَلَغَ مِنْهُ حِثْ أَرَادَ. [الخطبة: ٣]

### ب) التقوى

يضم مقطع آخر من نهج البلاغة مباحث أخلاقية ومواعظ، وقد تطرق الإمام عليه السلام عبر خطبه وكتبه وكلماته القصار إلى الموعظ والإرشادات، وبيان طريق السير والسلوك وطهارة النفس والروح.

وقد لمح الشهيد المطهرى إلى وجود ٨٦ خطبةٌ في الموعظ من مجموع ٢٣٩ خطبة، وكذلك ٢٥ كتاباً في الشأن ذاته من مجموع ٧٩ كتاباً<sup>١</sup>، واستخلص من كل ذلك أن مباحث الأخلاق والتقوى والمواعظ والإرشادات تتجاوز ثلث الكتاب.

١. في رحاب نهج البلاغة: ١٩٨

ومن أهم خطبه عليه السلام في هذا المجال، خطبة يصف فيها المتقين جواباً لهمام لما سأله،<sup>١</sup> وهي من خطبه الطوال، وإليك نصها:<sup>٢</sup>

وَمِنْ حُطْبَةِ لَهُ عليه السلام

ارُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ الْإِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صِفْ لِي الْمُتَقِّنَ حَتَّى كَانَ إِنْظُرْ إِلَيْهِمْ. فَتَشَاءَلَ عليه السلام عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا هَمَّامٌ، أَتَقُ اللَّهَ وَأَخْسِنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، فَلَمْ يَقُلْ هَمَّامٌ بِهَذَا القَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ، فَخَمَدَ اللَّهُ وَأَتَّى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه ثُمَّ قَالَ: [

أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَخَاهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَيْرًا عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَسْعُهُمْ، فَالْمُتَقْتُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ، مَنْطَفِعُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْسَهُمُ الْإِقْتَصَادُ، وَمَشْيَهُمُ التَّوَاصُعُ. عَصُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَمَا نُزِّلَتْ فِي

١. أورد هذه الخطبة قبل السيد الرضي، سليم بن قيس الهلالي في كتابه: ٢١١؛ والشيخ الصدوقي في الامالي: ٣٤٠؛ وابن قتيبة في عيون الأخبار: ٢ / ٣٥٢؛ كما وردت في الكتب الروائية والتاريخية للقريقين نظير: تحف العقول: ١٥٩؛ مروج الذهب: ٤٢٠ / ٢.

٢. وقد اهتم الكثير بهذه الخطبة وكتب عليها شروح عديدة، احصاها صاحب الدررية إلى سبعة شروح: ١٣ / ١٣ - ٢٣٦، وقد طبعت أحيراً شروح أخرى نظير:

(أ) شرح خطبة المتقين (بالفارسية)، السيد مجتبى علوى تراكمى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٣٧١ هـ، ش، ٤٧٩ ص.

(ب) المتقين (بالفارسية)، السيد مهدى الشجاعى، محراب قلم، طهران، ١٣٧٥ هـ، ش، ٣٧٢ ص.

(ج) الأخلاق الإسلامية في نهج البلاغة (خطبة المتقين)، ٢ ج، أكبر خادم الذاكرين، هدف، قم، ١٣٧٠، ٥٣٦، ٦٠٨ + ص.

٣. التحل: ١٢٨.

الرَّحَاءِ. وَلَوْ لَا الأَجْلُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَعِفْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى التَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالقُ فِي أَنفُسِهِمْ فَصَغَرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ. وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنفُسُهُمْ غَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً. تِجَارَةً مُرْبَحةً يَسِّرَهَا لَهُمْ رِبُّهُمْ. أَرَادُهُمُ الدِّينُ فَلَمْ يُرِيدُوهَا. وَأَسْرَهُمْ قَدَّرُوا أَنفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيلَ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرِتَّلُونَهَا تَرْتِيلًا. يُحَرِّنُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ وَيَسْتَشِرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ. فَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا شَوْقَةٌ رَكَّوْا إِلَيْهَا طَمَعًا، وَتَطَلَّعُتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا تُصْبِبُ أَعْيُنَهُمْ. وَإِذَا مَرُوا بِآيَةٍ فِيهَا تَحْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أُوسَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكْفَاهِهِمْ وَرِسْكِهِمْ وَأَطْرَافِهِمْ يَطْلَبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. وَأَمَّا النَّهَارُ فَحَلَّمَاءُ عَلَمَاءُ، أَنْبَارُ أَنْقِيَاءٍ؛ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرُّ الْقِدَاحِ، يَنْتَرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَخْسِبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ: لَقَدْ خُوَلَطُوا.

وَلَقَدْ خَالَطُهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ. لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ. وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ. فَهُمْ لِأَنفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ. وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِذَا زُكِيَّ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ بِنَفْسِي. اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعُلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظْنُونَ، وَاعْفُرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ، وَحَزْمًا فِي لِينِ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينِ، وَحِرْصًا فِي عِلْمِ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ. وَقَصْدًا فِي غَنَّى. وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ. وَتَجَمِّلاً فِي فَاقَةٍ. وَصَبَرًا فِي شَدَّةٍ. وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ وَتَشَاطِلًا فِي هُدَىٰ. وَتَحرِجًا عَنْ طَمَعٍ. يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ وَهُوَ عَلَى وَجْلٍ يُمْسِي وَهَمَّهُ الشُّكْرُ، وَيَصْبِحُ وَهَمَّهُ الذِّكْرُ. يَبْيَسُ

حَذِرَا وَيُصْبِحُ فَرَحاً. حَذِرَا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْفَلَةِ. وَفَرَحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.  
إِنَّ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ قِيمًا تَكْرَهُ كُمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا قِيمًا تُحِبُّ. فُرَّةٌ عَيْنِهِ قِيمًا لَا يَزُولُ.  
وَرَهَادَتْهُ قِيمًا لَا يَقِنُ. يَمْرُجُ الْحَلْمَ بِالْعِلْمِ. وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ. تَرَاهُ قَرِيبًا أَمْلَهُ، فَلِيلًا زَلَّهُ.  
خَاشِعًا قَلْبُهُ. قَانِعًا نَفْسُهُ. مَنْزُورًا أَكْلُهُ. سَهْلاً أَمْرُهُ. حَرِيزًا دِينُهُ. مَيْتَهُ شَهْوَتُهُ. مَكْظُومًا  
غَيْظُهُ. الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ. إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتُبَ فِي الدَّاكِرِينَ. وَإِنْ  
كَانَ فِي الدَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. يَعْفُو عَمَّا ظَلَمَهُ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ، وَيَصِلُّ  
مِنْ قَطْعَةٍ بَعِيدًا فُحْشَهُ. لَيْنًا قَوْلُهُ. غَائِبًا مُنْكَرُهُ. حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ. مُفْلِلاً حَيْرَهُ. مُدْبِرًا شَرَهُ.  
فِي الزَّلَازِلِ وَفَوْرِ، وَفِي الْمَكَارِ وَصَبَرُ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ. لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُنْعَضُ.  
وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ. يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشَهِّدَ عَلَيْهِ. لَا يُضِيعُ مَا اسْتَحْفَظَ، وَلَا يَنْسَى  
مَا ذَكَرَ، وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ، وَلَا يُضَارِّ بِالْجَارِ، وَلَا يَشْتَمِّتُ بِالْمَصَابِ، وَلَا يَدْخُلُ فِي  
الْبَاطِلِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ. إِنْ صَمَّتْ لَمْ يَغْمُمْ صَمَّتْهُ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ وَأَنْ  
بُغَيَ عَلَيْهِ يَكُونُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءِ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةِ. أَتَعْبَ  
نَفْسَهُ لِآخِرِتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمَّا تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَتَزَاهَهٌ. وَدُنُوُّهُ مِنْ دَنَّا  
مِنْهُ لَيْنٌ وَرَحْمَةُ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرُ وَخَدِيرَةٍ.

[قَالَ فَصَعَقَ هَمَامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ: ] أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ  
كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ. [ثُمَّ قَالَ: ] أَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا؟ [فَقَالَ لَهُ فَأَيْلُ: فَمَا  
بِاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: ] وَيَخْلُكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَفَتَأْ لَا يَعْدُوهُ وَسَبِّيَا لَا يَجَاوِزُهُ  
فَمَهْلًا لَا تَعْدِ لِمُثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَّ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِكَ.

### ج) السياسة والإدارة

السياسة والإدارة موضوع آخر من المواضيع التي تطرق إليها نهج البلاغة، حيث يمكن أن نلمس من خلاله الخطوط العريضة لكيفية إدارة المجتمع من قبل القائد الإلهي.

ويختص القسم الأعظم من خطب نهج البلاغة بمنهج الحكم لدى الإمام علي عليه السلام، ومعيار اختيار القادة والولاة، وكيفية التعامل مع الناس، والعلاقة بشرائح المجتمع والتىارات السياسية فيه، والحرية الممتاحة للمجتمع، وأخلاق المسؤولين، مكانة القوى الحاكمة وتصنيفها، هذه العناوين يمكن أن تستشفها من نهج البلاغة.<sup>١</sup>

ويعد عهد أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر لما ولاه مصر<sup>٢</sup> أكثر كلماته شمولية حول الحكم. وإليك نصه:<sup>٣</sup>

١. راجع: الدليل على موضوعات نهج البلاغة: ٦٥٩ - ٧٥٣.
٢. ورد هذا الكتاب قبل السيد الرضي في دعائم الإسلام: ١ / ٣٥٠ - ١ / ٣٥٠. نهاية الإرب: ٦ / ١٩.
٣. وقد كتب عليه شروح وتفاسير كثيرة، أحصاها صاحب التربيع، ١٣ / ٣٧٤ - ١٤ / ٣٧٥ إلى ١٤ شرحاً، وآخرأ كتبت شروح أخرى وطبعت، منها:

  - أ) نظام الحكم (بالفارسية)، محمد كاظم بن محمد فاضل المشهدى، تحقيق وتصحيح: مهدي انصارى، انتشارات، أنصاريان، قم، ١٣٧٣هـ.ش، ٢٢٢ ص.
  - ب) آئین جهان داری (نظام الحكم)، محمد علي انصارى، ١٣٤٤هـ.ش، ٢٥٢ ص.
  - ج) نظرية الحكم والإدارة في عهد الامام علي عليه السلام، السيد عبد المحسن فضل الله، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٣م، ٢٢٦ ص.
  - د) تameh Rوح افرا (كتاب الحياة)، علي محمدي تاکندي ورضا شيخ محمدی، حوزة قزوین العلمية، قزوین، ١٣٧٥هـ.ش، ٢٣٦ ص.
  - ه) علی ونظام الحكم والإدارة، محمد باقر الناصري، دار الزهراء، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ٢٠٣ ص.
  - و) آئین کشورداری از دیدگاه امام علی (نظام الادارة من منظار الامام علي عليه السلام)، محمد فاضل اللنكراني، تحریر وتنظيم: حسين كريمي، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، طهران، ١٣٦٨هـ.ش، ٢٠٦ ص.
  - ز) حکمة أصول الإسلام السياسية، محمد تقی الجعفري، مؤسسة نهج البلاغة، طهران، ١٣٦٩هـ.ش، ٥٥١ ص.
  - ح) عهد أمير المؤمنين عليه السلام، ترجمة فارسية وإنجليزية وفرنسية، شركة الطباعة، تبريز.

وَمِنْ عَهْدِ لَهُ

كتبه للأشرى النخعي لـما وله على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَمْرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثُ الْأَشْتَرُ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَاهُ مِصْرٌ جِبَابَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَةٌ يَتَقَوَّى اللَّهُ وَإِثْنَارٌ طَاعَتِهِ، وَاتِّبَاعُ مَا أَمْرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنْنَتِهِ الَّتِي لَا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا، وَلَا يَشْفَى إِلَّا مَعَ جُحْودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنَّ يَنْصُرُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقُلْبِهِ وَيَدِهِ وَلِسانِهِ، فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِهِ مِنْ نَصْرَةِ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعْزَزَهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَرْعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.

ثُمَّ أَعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَهْتُكَ إِلَى بَلَادِ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدُولٍ وَجَوْرٍ. وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَتَظَرُّ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيْكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ. وَإِنَّمَا يُسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُبْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ. فَلَيَكُنْ أَحَبُّ الدُّخَانِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ. فَامْلِكْ هَوَاكَ وَشَحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ، فَإِنَّ السُّحْرَ بِالنَّفْسِ الْأَنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ. وَأَشِعْرُ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحْبَةَ لَهُمْ وَاللَّطْفَ بِهِمْ. وَلَا تَكُونَ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَسِمُ أَكْلُهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَامٍ أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَامٍ نَظِيرٍ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الرَّلَلُ، وَتَغْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ، وَيَؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعُمَدِ وَالْحَطَاطِ فَأَعْطَهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلُ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوهُ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَأَكَ. وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ. وَلَا تَتَصَبَّنَ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنَقْمَتِهِ، وَلَا غَنِيٌّ بِكَ عَنْ عَفْوهُ وَرَحْمَتِهِ. وَلَا تَنْدَمَنَ عَلَى

عَفْوُ، وَلَا تَبْجِحْ حَنْ يَعْقُوبَةَ، وَلَا تُسْرِعْنَ إِلَى بَادْرَةَ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوْحَةً، وَلَا تَقُولَنَّ إِنَّ  
مُؤْمِرَ آمِرَ فَأَطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةً لِلَّدَنْ، وَتَقْرَبُ مِنَ الْغَيْرِ. وَإِذَا  
أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَهَ أَوْ مَخِيلَةً فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ  
وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِيرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طَمَاحِكَ،  
وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ، وَيَفِي إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ.

إِيَّاكَ وَمُسَامَةَ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ وَالتَّشْبِيهُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، إِنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ كُلَّ جَبَرٍ وَيُهِيِّئُ  
كُلَّ مُخْتَالٍ. أَتَصْفِرُ اللَّهُ وَأَنْصِفُ النَّاسَ مِنْ تَفْسِيكَ وَمَنْ خَاصَّةُ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هُوَيْ  
مِنْ رَعِيَّتِكَ، إِنَّكَ إِلَّا تَقْعُلُ تَطْلُمُ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَاصَّةُ دُونِ عِبَادِهِ، وَمَنْ  
خَاصَّةُ اللَّهِ أَذْهَضَ حُجَّتَهُ وَكَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزَعَ أَوْ يَتُوبَ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى  
تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيلِ تِقْمِيمِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةِ الْمُضْطَهَدِينَ  
وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمُرْصَادِ.

ولِيُكُنْ أَحَبُّ الْأَمْوَارِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعْمَمُهَا فِي الْعَدْلِ وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعْيَةِ، فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفِرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ. وَلَيَسْ أَحَدٌ مِنَ الرَّعْيَةِ أَثْلَلَ عَلَى الْوَالِي مَؤْتَهَةً فِي الرَّحْخَاءِ، وَأَقْلَلَ مَعْوَنَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلأَصَافِ، وَأَسْأَلَ بِالْأَلْخَافِ، وَأَقْلَلَ شُكْرًا عِنْدَ الْإِاعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عَذْرًا عِنْدَ الْمُنْتَعِ، وَأَضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلْمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَالْعَدْدُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأَمَّةِ، فَلَيُكُنْ صِغْرُكُمْ لَهُمْ وَمِيلُكُمْ مَعَهُمْ.

وَلَيْكُنْ أَبْعَدُ رَعَيْتِكَ مِنْكَ وَأَشْتُوْهُمْ عِنْدَكَ أَطْلَبْهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ، إِنَّ فِي النَّاسِ عَيْوَبًا  
الْوَالِي أَحَقُّ مِنْ سَرَّهَا. فَلَا تَكْسِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ  
يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ. فَإِنْسَنُ الْعَوْرَةِ مَا اسْتَطَعَتْ يَسْتُرُ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَرْتَهُ مِنْ  
رَعَيْتِكَ. أَطْلَقَ عَنِ النَّاسِ عَقْدَةَ كُلِّ حَقْدٍ. وَأَفْطَعَ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ. وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا  
يَضْمِنُ لَكَ، وَلَا تَعْجَلْنَ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعَ إِنَّ السَّاعِيَ عَاشَ وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ.

وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشْوَرَتِكَ بِخِلَالٍ يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعْدِلُكَ الْفَقْرُ وَلَا جَبَانًا  
يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يُرِيكَ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُوْرِ، فَإِنَّ الْبَحْلَ وَالْجُبْنَ وَالْجَرْحَسَ  
عَرَائِزُ شَتَّى يَجْمِعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزَرِيرًا وَمَنْ  
شَرَّ كُمُّهُ فِي الْأَثَامِ فَلَا يَكُونُنَّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَغْوَانِ الْأَثَمَةِ وَإِخْوَانَ الظُّلْمَةِ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ  
مِنْهُمْ خَيْرُ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَادِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَأَوْزَارِهِمْ  
مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنْ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ، أَوْلَئِكَ أَخْفَفُ عَلَيْكَ مَوْتَةً وَأَحْسَنُ  
لَكَ مَعْوِنَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلَلَ لِغَيْرِكَ إِلْفًا، فَاتَّخِذْ أَوْلَئِكَ خَاصَّةً لِخَلْوَاتِكَ  
وَحَقْلَاتِكَ، ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَفْوَاهُهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَفَاهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ  
مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلَائِهِ وَأَقِعَا ذَلِكَ مِنْ هَوَالَّكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَالصَّقْ بِأَهْلِ الْوَرَاعَ  
وَالصَّدْقِ، ثُمَّ رُضِّهُمْ عَلَى أَنَّ الْأَيْطُرُوكَ وَلَا يَجْحَوْكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنَّ كَثْرَةَ  
الْأَطْرَاءِ تُخْدِلُهُ الزَّهْوَ وَتُنَدِّنِي مِنَ الْعِزَّةِ.

وَلَا يَكُونَنَّ الْمُخْسِنُ وَالْمُسْيِءُ عِنْدَكَ بِمُنْتَهَةِ سَوَاءِ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِلْأَهْلِ  
الْإِحْسَانِ فِي الْأَخْسَانِ، وَتَدْرِيَبًا لِلْأَهْلِ الْأَسْاءَةِ، عَلَى الْأَسْاءَةِ، وَالْزَّرمُ كُلَّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ  
نَفْسَهُ. وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِإِذْنِي إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعِي بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ،  
وَسَخْفِيفِهِ الْمُؤْتَمَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِيلَّهُمْ فَلَيَكُنْ مِنْكَ فِي  
ذَلِكَ أَمْرٍ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصْبًا طَوِيلًا وَإِنَّ  
أَحَقَّ مَنْ حُسْنَ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ حُسْنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ.

وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنِّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ. وَلَا تَقْضِ سُنَّةَ صَالِحةَ عَمِلِ بِهَا  
صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَحتُ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ. وَلَا تُخْدِلَنَّ سُنَّةَ تَضُرُّ  
بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ قَيْكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَهَا، وَالْوَزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَفَضْتَ مِنْهَا.  
وَأَكْثَرُ مُدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَمَنَاقِشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِكَ وَإِقَامَةِ  
مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ.

وأعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض. ففيها جنود الله. ومنها كتاب العامة والخاصة. ومنها قضاة العدل. ومنها عمال الأنصاف والرقيق. ومنها أهل الجزية والخارج من أهل الذمة ومسلمة الناس. ومنها التجار وأهل الصناعات. ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكينة وكلا قد سمي الله له سهمه، ووضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه ﷺ عهدا منه عندنا محفوظا.

فالجنود بإذن الله حصون الرعية، وزين الولاة وعز الدين، وسبل الأمان وليس تقوم الرعية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخارج الذي يقوون به على إجهاد عدوهم، ويتمدون عليه فيما يصلحهم، ويكونون من وراء حاجتهم. ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعايير ويجتمعون من المصالحة، ويعودون عليه من خواص الأمور وعوامها.

ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مراقبتهم، ويقيمونه من أسواقهم، ويكتفون بهم من الترقيق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكينة الذين يحققون فدتهم ومعونتهم.

وفي الله لكل سعة، ولكل على الوالي حق يقدر ما يصلحه، ولليس يخرج الوالي من حقيقة ما أزمته الله من ذلك إلا بالإهتمام والاستغاثة بالله. وتوطين نفسه على لزوم الحق، والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل. قول من جنودك أنت لهم في نفسك لله ولرسوله ولأمّاك، وأنقاذهم جيّبا، وأفضل لهم حلماً ممن يطيئ عن الغضب، ويسريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء ويتبّع على الأقواء وممّن لا يشيره العُفُف. ولا يقدّر به الضّعف ثم الصدق يذوي الأحساب وأهل التّيوّات الصالحة والسوابق الحسنة. ثم أهل النجدة والشجاعة والشّحاء والسمّاحة. فإنّهم جماع من الكرم، وشعب من العرف. ثم تقدّم من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولديهما، ولا يتفاقم في نفسك شيء قويّ بهم به. ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بدْل النصيحة لك وحسن

الظلّ يك، ولا تدع تقدّم لطيف أمورهم اتكالاً على جسمها فإنَّ لليسير من لطفك  
موضعًا يتغدون به وللجميِّم موقعاً لا يستغدون عنه.

وئيُّكْنَ آثُرُ رُؤُوسِ جنْدِكَ عِنْدَكَ مِنْ واسعِهِمْ فِي مَعْوِتِهِ، وَأَفْصَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ  
بِمَا يَسْعُهُمْ وَيَسْعَ مِنْ وَرَاءِهِمْ مِنْ خُلُوفِ أهْلِهِمْ حَتَّى يَكُونُ هَمُّهُمْ هَمًا وَاحِدًا فِي  
جِهَادِ الْعَدُوِّ. فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطُفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ. وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوَلَاءِ  
إِسْقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبَلَادِ، وَظَهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعْيَةِ. وَإِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ  
صُدُورِهِمْ، وَلَا تَصْحُّ تَصْيِحَتُهُمْ إِلَّا بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وَلَاءِ الْأَمْوَارِ، وَقَلَّةِ اسْتِشَاقَالِ دُولِهِمْ،  
وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ اِنْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ. فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ النَّاءِ عَلَيْهِمْ،  
وَعَدْيِدِ مَا أَبْلَى ذَوَوِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ. فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهْزُ الشَّجَاعَ وَتَحرِّضُ  
النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ اعْرَفْ لِكُلِّ اِمْرَىءٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلَا تَضْمَنَّ بِلَاءَ اِمْرَىءٍ إِلَى  
عِبْرِهِ، وَلَا تُفَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ عَایَةِ بِلَائِهِ، وَلَا يَدْعُوكَ شَرْفُ اِمْرَىءٍ إِلَى أَنْ تَعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ  
مَا كَانَ صَغِيرًا، وَلَا ضَعَةُ اِمْرَىءٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَارْدُدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِلُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَيُشْتِيهِ عَلَيْكَ مِنَ الْأَمْوَارِ فَقَدْ قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ  
مِنْكُمْ قَدْ قَاتَلُوكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>١</sup> فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَحْدُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ  
وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَحْدُ بِسُتُّهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرَّقَةِ.

ثُمَّ اخْتُرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعَيْكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأَمْوَارُ، وَلَا  
تُمْحِكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتَمَادِي فِي الرَّلَةِ، وَلَا يَخْصِرُ مِنَ الْقَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا  
تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعِ، وَلَا يَكْتُفِي بِأَذْنَى فَهُمْ دُونَ أَقْصَاءِ، وَأَوْفَهُمْ فِي الشَّبَهَاتِ،  
وَأَحَدَهُمْ بِالْحَجَجِ، وَأَقْلَاهُمْ تَبَرُّ مَا بِمُراجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشِفِ الْأَمْوَارِ،

وأصرّهم عند اتضاح الحكم. ممَّا لا يزدِهِ إطْرَاءً ولا يسمِيُهُ إغْرَاءً، وأولئك قليلُ.

ثمَّ أكثُرَ تعاہدَ قَضَائِهِ، وافسحَ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا يُزيلُ عِلْمَهُ وَتَقْلُلُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطَهُ مِنَ الْمُتَرَكَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصِّكَ لِيُأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالُ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ. فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَرًا يَلْبِغاً، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يَعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتَطْلُبُ بِهِ الدِّينَ.

ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عِمَالِكَ فَاسْتَعِمْلُهُمْ اخْتِيَارًا، وَلَا تُوَلِّهُمْ مُحَابَاةً وَأَثْرَةً، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْزِ وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِيَةِ وَالْحَيَاةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْوَاتِ الصَّالِحةِ وَالْمُدَمِّرِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا، وَأَصَحُّ أَغْرِيَاصًا، وَأَقْلَلُ فِي الْمَطَابِعِ إِشْرَاقاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَرًا. ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةُ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنفُسِهِمْ، وَغَنِيَّ لَهُمْ عَنْ تَنَاؤلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجَّةُ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَقُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمُّوا أَمَانَتَكَ. ثُمَّ تَفَقَّدُ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثُ الْعَيْوَنَ مِنْ أَهْلِ الصَّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاہدَكَ فِي السُّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةُ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعْيَةِ. وَتَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنَّ أَحَدَهُمْ بَسْطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةِ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عَيْوَنِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسْطَتْ عَلَيْهِ الْعُقوَبَةُ فِي بَدِّهِ وَأَخْدَدْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبَتْ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمَّتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ.

وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يَصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لَأَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ، وَلِيُكْنِي نَظَرَكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرَكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمارَةِ. وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَبْلًا، فَإِنْ شَكُوكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شِرْبَهُ أَوْ بَالَّهُ أَوْ إِحْالَةَ أَرْضِ اعْتَمَرَهَا غَرَقًا أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشًا خَفَقَتْ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلِحَ بِهِ أَمْرُهُمْ. وَلَا يَقْلُلَنَّ عَيْنِكَ شَيْءٌ خَفَقَتْ بِهِ الْمُؤْتَهَ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَزْيِنَ وَلَا يَتَكَبَّرُ، مَعَ

اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ شَائِهِمْ وَتَبَجُّحَكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَدِلاً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا  
ذَهَرَتْ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَاعِكَ لَهُمْ وَالثَّقَةُ مِنْهُمْ بِمَا عَوَدَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَرِفْقَكَ  
بِهِمْ فَرَبِّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتَمَلُوهُ طَبِيعَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ،  
إِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا يُعْوِزُ  
أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاءِ عَلَى الْجَمْعِ، وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَفَلَةً اتَّفَاعُهُمْ بِالْعَبْرِ.  
ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوْلَ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ  
فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ، مِمَّنْ لَا يُبَطِّرُهُ الْكَرَامَةُ  
فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَكٍ، وَلَا تَقْصُرْ بِهِ الْغَفْلَةُ عَنْ إِيْرَادِ مَكَابِيَاتِ  
عَمَالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ قِيمًا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلَا  
يُضْعِفْ عَقْدًا اعْتَدَهُ لَكَ، وَلَا يَعْجِزْ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ، وَلَا يَجْهَلْ مَلْعُونَ قَدْرُ  
نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، إِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسَهُ يَكُونُ يَقْدِرُ عَيْرَهُ أَجْهَلَ، ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارُكَ  
إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِنَامِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ، إِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفَرَاسَاتِ  
الْوَلَاءِ بِتَصْنِعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ  
اخْتِيَرْهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمَدْ لِأَخْسِنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَةِ أَثْرًا، وَأَغْرِفُهُمْ  
بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا، إِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحةِكَ لِللهِ وَلِمَنْ وَلَيْتَ أَمْرَهُ، وَاجْعَلْ لِرَأْسِكُلَّ  
أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَفْهَرُهُ كَيْرُهُمَا، وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهُمَا وَمَهْمَا كَانَ فِي  
كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَایَتْ عَنْهُ الْزَّمَنَةِ.

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالْجَارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا: الْمُقْيِمُ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرُبُ  
بِمَالِهِ، وَجُلَّبَهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ وَحِيتَ لَا  
يَلْتَمِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا، وَلَا يَجْرِئُونَ عَلَيْهَا. إِنَّهُمْ سَلْمٌ لَا تُخَافُ بِأَقْتَنَهُ وَصَلْحٌ لَا تُخْشَى  
غَائِلَةً. وَتَقْعَدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَالِيِّ يَلَادِكَ، وَاعْلَمُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ  
ضِيقًا فَاحِشًا وَسُحْنًا قَبِيحاً، وَاحْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ، وَتَحْكُمًا فِي الْبَيَاعَاتِ، وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةِ

لِلْعَامَةِ وَغَيْبِ عَلَى الْوُلَاةِ، فَإِنَّمَا مِنَ الْاِحْتِكَارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا مَنْ هُنَّ، وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمْحًا، بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبَيَّعِ. فَمَنْ قَارَفَ حُكْمَرَ بَعْدَ تَهْيِكِ إِيَّاهُ فَنَكَلْ بِهِ، وَعَاقِبَهُ فِي عَيْرِ إِسْرَافٍ.

ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسِيِّ وَالزَّمْنِيِّ، إِنَّمَا فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَمُعْتَرًا. وَاحْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظُكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكٍ وَقِسْمًا مِنْ غَلَاتٍ صَوَافِي الْأَسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ، إِنَّمَا لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلأَذْنَى وَكُلُّ قَدْرٍ اسْتُرْعِيَتْ حَقَّهُ وَلَا يَشْغَلُنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرًا، إِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّأْفَةَ لِأَحْكَامِ الْكَثِيرِ الْمُهُمِّ، فَلَا تُشْخُصُ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصْعِرَ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَفَقَّدَ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفَتَّحْمُهُ الْعَيْنُونَ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَقَرَعْ لِأَوْلَيْكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخُشْبَةِ وَالْتَّوَاضُعِ، فَلَيَرْفَعْ إِنَّكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْأَعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ، إِنَّهُمْ هُوَلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّاعِيَةِ أَخْوَاجُ إِلَى الْأَنْصَافِ مِنْ عَيْرِهِمْ، وَكُلُّ فَاعْنَزْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ. وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَدَوَيِ الْرَّقَّةِ فِي السَّنَّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصُبُ لِلْمَسَأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ. وَقَدْ يُحَقِّقُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَوَقَّفُوا بِصِدْقِ مَوْعِدِ اللَّهِ لَهُمْ.

وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرَّغُ لَهُمْ فِي شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامَّا فَتَوَاضَعَ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتَفْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشَرَطَكَ، حَتَّى يُكَلِّمُهُمْ عَيْرَ مُتَسَعِّعٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامًا يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَنْ تُقَدِّسَ أَمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقَّهُ مِنَ الْعَوْيِ غَيْرَ مُتَسَعِّعٍ». ثُمَّ احْتَمِلْ الْخُرُقَ مِنْهُمْ وَالْعَيْ وَسَحْ عَنْهُمُ الصِّيقَ وَالْأَنْفَ يَسْطِعُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، وَيُوَجِّبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ، وَأَعْطِهِ مَا أُغْطِيَتْ هَنِيَّاً، وَامْنُعْ فِي إِجْمَالِ وَإِغْذَارِهِ. ثُمَّ أُمُورُ مِنْ أُمُورِكَ لَا يَدَكَ مِنْ مُبَاشِرَتِهَا. مِنْهَا إِجَابَةُ عَمَالِكَ بِمَا يَعْسِي عَنْهُ كِتابُكَ، وَمِنْهَا

إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تخرج به صدور أغواتك، وأنفس لكلي يوم عمله فإن لكلي يوم ما فيه، واجعل نفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقف وأجزئ تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها الثناء وسلمت منها الرعية. ول يكن في خاصة ما تخلص به لله دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فأعطي الله من بيتك في بيتك وتهارك، ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثوله ولا متفوق بالغا من بيتك ما يبلغ، وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منقرا ولا مضيعا، فإن في الناس من به العلة ولهم الحاجة، وقد سالت رسول الله ﷺ حين وجئني إلى اليمان كيف أصل لهم فقال: «صل لهم كصلة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيم». وأماما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقيح الحسن ويحسن القبيح، ويساب الحق بالباطل، وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عن الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجالين: إما أمرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيه احتجابك من واجب حق تعطيه، أو فعل كريم تنسديه، أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسالتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مؤونة فيه عليك، من شكاوة مظلمة، أو طلب إنصاف في معاملة، ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استشارة وساطة، وقلة إنصاف في معاملة، فاحسِّن مادة أوليك بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطعة، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تصر يمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم، فيكون مهما ذلك لهم دونك، وعيبة عليك في الدنيا والآخرة، وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابرا محتسبا، واقعا

ذلك منْ فَرَاتِكَ وَخَاصِّتِكَ حِيثُ وَقَعَ. وَابْنُعَاقِبَةَ بِمَا يَتَّقْلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغْبَثَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةً.

وَإِنْ طَنَّ الرَّاعِيَةَ بِكَ حِيفًا فَأَصْبَرْ لَهُمْ بَعْدِكَ وَأَعْدِلُ عَنْكَ طَنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ،  
فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقًا بِرَاعِيَكَ، وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ  
عَلَى الْحَقِّ.

وَلَا تَدْفَعْنَ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُكَ وَلَلَّهِ فِيهِ رِضَى، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ  
وَرَاحَةً مِنْ هُمُوكَ وَأَنْتَ لِلْمُلَادُكَ. وَلَكِنَ الْحَدَرَ كُلُّ الْحَدَرِ مِنْ عَدُوِكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنَّ  
الْعَدُوَّ رِبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَلَّلَ، فَخُدْ بِالْحَرْمَ وَأَتَهُمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ. وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَ عَدُوِكَ عُقْدَةً أَوْ أَبْسَطْتَ مِنْكَ ذِمَّةً فَخُطْ عَهْدَكَ بِالْوَقَاءِ، وَارْعَ ذِمَّكَ بِالْأَمَانَةِ،  
وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَاحَ دُونَ مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُ عَلَيْهِ  
اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَاهِهِمْ وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْوَدِ. وَقَدْ لَزَمَ ذَلِكَ  
الْمُشْرِكُونَ قِيمًا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعَدْرِ. فَلَا تَغْدِرَنَّ بِنِمَّيَكَ،  
وَلَا تَخِسَّنَ بِعَهْدِكَ، وَلَا تَخْلِنَ عَدُوَكَ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِّيٌّ. وَقَدْ  
جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنْعِيهِ  
وَيَسْتَفِضُونَ إِلَى جِوارِهِ. فَلَا إِدْغَالٌ وَلَا مُدَالِسَةٌ وَلَا خِدَاعٌ فِيهِ. وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ  
الْعِلَلَ، وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلِ بَعْدِ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْقِيقِ، وَلَا يَدْعُوكَ ضَيقًا أَمْ لَرْمَكَ فِيهِ  
عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ أَنْفُسِكَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَإِنَّ صَبَرَكَ عَلَى ضَيقِ أَمْ تَرْجُو أَنْفُرَاجَهُ وَفَضْلَ  
عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرِ تَخَافُ تَبَعَتْهُ وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلْبَةٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُسْيَاكَ  
وَلَا آخِرَتَكَ.

إِيَّاكَ وَالدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلَّهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقْمَةٍ وَلَا أَعْظَمَ لِبَعْثَةٍ وَلَا  
أَخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَأَنْقِطَاعَ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ

بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِيَادِ قِيمًا سَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا تَقُولَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَقْلِكَ دَمَ حَرَامٌ إِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوَهِّنُهُ بِلَّا يُرِيكُ اللَّهُ وَيَنْقُلُهُ. وَلَا عَذْرٌ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدْنَ. وَإِنَّ ابْتِيلَتِي بِخَطَا وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سِيقُكَ أَوْ يَنْدِكَ بِالْعَقُوبَةِ إِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً فَلَا تَطْمَحْنَ بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانَكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّي إِلَى أُولَئِكَ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ:

وَإِيَّاكَ وَإِلَيْكَ جَابَ بِنَفْسِكَ وَالثَّقَةَ بِمَا يُعِجِّبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْأَطْرَاءِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْتَقَ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوْ التَّرْيَدِ بِمَا كَانَ مِنْ فَعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتُتَبَّعُ مَوْعِدَكَ بِخَلْفِكَ، إِنَّ الْمَنَّ يُبَطِّلُ الْأَخْسَانَ، وَالتَّرْيَدُ يُذْهِبُ بُنُورَ الْحَقِّ، وَالْخَلْفُ يُوَجِّبُ الْمُفْتَأَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَبِيرُ مُفْتَأَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.<sup>١</sup>

وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةِ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوْنَاهَا، أَوِ السَّقْطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ الْجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتُ، أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا أَسْتَوْضَحَتْ. فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَالإِسْتِشَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسُوهَةُ وَالْتَّغَايِرُ عَمَّا تَعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَعَ لِلْعَيْنِ فَإِنَّهُ مَا خُودُ مِنْكَ لِغَيْرِكَ. وَعَمَّا قَلِيلٌ تَنْكِشِيفٌ عَنْكَ أَعْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيُنَسَّصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ أَمْلِكُ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسَوْرَةَ حَدَّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ لِسَانِكَ. وَاحْتَرِسُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ عَضْبِكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ، وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُوكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رِبِّكَ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَعْدَمُكَ مِنْ حُكْمَةَ عَادِلَةَ، أَوْ سُنَّةَ فَاضِلَّةَ أَوْ أَثَرَ عَنْ نَبَيَّنَا أَوْ فَرِيضَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتُلُنِي بِمَا شَاهَدْتَهُ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْهَهَ

١. الصف: ٣.

لنفسك في اتباع ما عهنت إلينك في عهدي هذا وأستوئثت به من الحجّة لنفسك عليك  
لكيلا تكون لك علة عند سرّع نفسك إلى هواها.

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك  
لما فيه رضاه من الأقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسن الشاء في العباد  
وجميل الأثر في البلاد، وتمام النعمة وتضييف الكرامة، وأن يختم لي ولكل بالسعادة  
والشهادة إنما إليه راجعون. والسلام على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً  
كثيراً. والسلام

## فهرس المصادر

المصادر بعد القرآن الكريم، هي كالتالي:

### الكتب

١. (الشهيد الأول)، محمد بن مكي العاملي، ذكرى الشيعة، قم، مكتبة بصيرتي.
٢. ابن أبي الحميد عزالدين، عبدالمجيد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبوالفضل، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٧٨ هـ.
٣. ابن الأثير، البداية والنهاية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤. ——، عزال الدين، محمد بن محمد الشياني (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥. ابن النديم محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠ هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، ١٣٥٠.
٦. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ ج.
٧. ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، بيروت، دار الكتب العلمية.
٨. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تهذيب التهذيب، حيدر آباد، ١٣٢٥ هـ.
٩. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٥ هـ.
١٠. ابن شعبة، الحسن بن علي بن الحسين (٣٦٤ هـ)، تحف العقول، مؤسسة الأعلمي، ط ٥، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

١١. ابن طاووس رضي الدين، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ)، فلاح السائل، قم، مكتب الإعلام الإسلامي.
١٢. ابن قبية، محمد بن عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٠ هـ)، عيون الأخبار، قم، منشورات الشري夫 الرضي، ١٤١٥ هـ - ١٣٧٣ شـ.
١٣. ابن كثير، عماد الدين، إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ)، الباعث الحيثي في اختصار علوم الحديث، مصر، مكتبة محمد علي صبيح، ط٣.
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٣ مـ.
١٥. ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)، معالم العلماء، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ مـ.
١٦. أبو علي الطبرسي، إعلام الورى في إعلام الهدى، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١٧ هـ جـ ٢.
١٧. أبورية محمود، أضواء على السنة المحمدية، تشر البطحاء، ط الخامسة.
١٨. أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ)، سنن الترمذى، المدينة، المكتبة السلفية، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ مـ.
١٩. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، مسنداً حمند، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٢ مـ، جـ ٦.
٢٠. الأشقر محمد سليمان، أفعال الرسول ودلائلها على الأحكام الشرعية، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ مـ.
٢١. الاصفهاني أبوونعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ)، حلية الأولياء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ هـ.
٢٢. الآصفىي، محمد مهدي، آية التطهير، قم، دار القرآن الكريم، ١٤١١ هـ.
٢٣. الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ)، كنز العمال، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ مـ.
٢٤. الآملىي، حسن حسن زاده، انسان کامل از دیدگاه نهج البلاغة (بالفارسية)، مؤسسة نهج البلاغة، ط٣، ١٣٦٥ شـ.
٢٥. الأمين محسن، أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ مـ.

- ٢٦.الأميني عبدالحسين النجفي (١٩٧٠ م)، الغدير، طهران، مطبعة الحيدري، الطبعة الرابعة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- ٢٧.أنصاريان علي، الدليل على موضوعات نهج البلاغة، طهران، منشورات جهان، ١٣٩٨هـ - ١٣٥٧ش، ١٩٧٨م.
- ٢٨.أويس كريم محمد، المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، مشهد، مجمع بحوث الروضة الرضوية المقدسة، ١٤٠٨هـ.
- ٢٩.بحر العلوم السيد مهدي، رجال بحر العلوم، طهران، مكتبة الصادق.
- ٣٠.البحراني الشيخ يوسف، الحدائق الناظرة، بيروت، دار الأضواء، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣١.التستري الشيخ محمد تقى، النجعة، طهران، مكتبة الصدق، ١٣٦٤ش.
- ٣٢.التهاوى، توعاً في علوم الحديث.
- ٣٣.جعفريان رسول، مقدمه اى بر تاريخ تدوين حديث (بالفارسية)، قم، منشورات فؤاد، ١٣٦٨.
- ٣٤.جلال الدين السيوطي، الدر المشور، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
- ٣٥.الجلالى، السيد محمدرضا الحسيني، تدوين السنة الشريفة، قم، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
٣٦. حاجي خليفة، كشف الظنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٣٧.الحاكم النسابوري محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥ هـ)، معرفة علوم الحديث، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- ٣٨.الحاكم النسابوري محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ٣٩.الحائرى أبو على، متنهى المقال، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١٦هـ.
- ٤٠.الحسيني السيد عبدالزهرا الخطيب، مصادر نهج البلاغة وأسانیده، بيروت، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٤١.الحلي العلامة أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ هـ)، رجال العلامة الحلى، قم، منشورات الرضي، ١٤٠٢هـ.
- ٤٢.الخطيب محمد عجاج، علوم الحديث، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤٣.الخونساري محمد باقر الموسوي، روضات الجنات، قم، اسماعيليان، ١٣٩٠هـ.

- ٤٤.الخوئي السيد أبوالقاسم (ت ١٤١٣ هـ)، معجم رجال الحديث، بيروت، مدينة العلم، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٢م، ج ٢٣.
- ٤٥.الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن بن بهرام (ت ٢٠٥ هـ)، سنن الدارمي، بيروت، دار الفكر.
- ٤٦.الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ميزان الإعتدال في تقد الم الرجال، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج ٧.
- ٤٧.زغلول محمد، موسوعة أطراف الحديث النبوى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٠هـ - ١٩٨٢م.
- ٤٨.السباعي مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي.
- ٤٩.السلقيني إبراهيم محمد، الميسر في أصول الفقه الإسلامي، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٥٠. سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، طبع قم.
- ٥١.سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، دار احياء السنة النبوية، ج ٤.
- ٥٢.السمرقندى محمد بن أحمد، ميزان الأصول، بغداد، مطبعة الخلود، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٣.السيوطى، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، تدريب الرواى، المدينة، المكتبة العلمية، ط ٣، ١٣٩٢ - ١٩٧٢م.
- ٥٤.الشرقي محمد علي، قاموس نهج البلاغة (بالفارسية)، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٦.
- ٥٥.الشهيد الثاني، زين الدين الجعفى العاملى (ت ٦٩٥ هـ)، الدرایة، النجف، مطبعة التuman.
- ٥٦.صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.
- ٥٧.الصدر السيد الشهيد محمد باقر، تعارض الأدلة الشرعية، المكتبة الإسلامية الكبرى، ط ٢.
- ٥٨.الصدر السيد حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، طهران، منشورات الأعلمى.
- ٥٩.الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (ت ٣٨١ هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، بيروت، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٦٠.الصدوق، من لا يحضره الفقيه، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠هـ.
- ٦١.الصفار محمد بن الحسن، بصائر الدرجات.
- ٦٢.الضاري، حارث سليمان، الإمام الزهرى وأثره في السنة، الموصل، مكتبة بسام، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٣. الطباطبائي السيد محمد حسين (ت ١٤٠٢ هـ)، *الميزان في تفسير القرآن*، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٦٤. ———، *قرآن در اسلام (بالفارسية)*، قم، مكتب المنشورات الإسلامية، ١٣٧٢.
٦٥. الطهراني آقا بزرگ، *الذریعة إلى تصانيف الشيعة*، طهران، المكتبة الإسلامية.
٦٦. الطوسي، *الفهرست*، قم، منشورات الرضي.
٦٧. ———، *أمالى الطوسي*، قم، مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ.
٦٨. ———،  *رجال الشیخ*، قم، منشورات الرضي.
٦٩. الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، *الاستبصار*، بيروت دار الأضواء، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٧٠. العاملي أمين ترمس، *ثلاثيات الكليني*، مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤١٧هـ.
٧١. العاملي جعفر متضي، *أهل البيت في آية التطهير*، بيروت، دار الأمير للثقافة والعلوم، ١٤١٣هـ.
٧٢. عبد الغني عبدالخالق، *حجية السنة*، دار السعداوي.
٧٣. العمري أكرم ضياء، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط ٣، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٧٤. العمدي ثامر هاشم حبيب، *الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي*، قم، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٢هـ - ١٣٧٢ش.
٧٥. الفخر الرازي، *التفسير الكبير*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
٧٦. القطاعي محمد بن سلامة، *دستور معالم الحكم*، ايران، مكتبة المفيد.
٧٧. القطّان مَنْعَ، *تاريخ التشريع الإسلامي*، القاهرة، مكتبة وهبة، ط ٤، ١٩٨٩م.
٧٨. الكليني محمد بن يعقوب، *الكافي*، طهران، دار الكتب الإسلامية.
٧٩. المجلسي محمد باقر، (ت ١١١١هـ) *بحار الأنوار*، طهران، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ.
٨٠. محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)، *ذكرة الحفاظ*، الذبيبي، دار إحياء التراث العربي.
٨١. محمد بن الحسن الطوسي، *البيان في تفسير القرآن*، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٨٢. محمد خير رمضان و يوسف و محبي الدين عطية - صالح الدين حنفي، دليل مؤلفات *الحاديث الشريف المطبوعة*، بيروت، دار ابن حزم، مكتبة المعارف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٨٣. مدیر شانه چی کاظم، علم الحدیث (بالفارسی)، قم، ط٣، ١٣٦٢ هـ.
٨٤. المراغی احمد مصطفی، تفسیر المراغی، بیروت، دار احیاء التراث العربي.
٨٥. مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، المعجم المفهرس لألفاظ أحاديث الأنوار، قم، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش.
٨٦. المسعودی علی بن الحسین مروج الذهب، بیروت، دار المعرفة، ١٤٠٢ هـ.
٨٧. المطہری الشهید مرتضی، سیری در نهج البلاغه (بالفارسی)، قم، دار التبلیغ، ط٢، ١٣٥٤.
٨٨. معادی خواه عبدالمجید، فرهنگ آختار (بالفارسی)، طهران، نشر ذره.
٨٩. المعارفی مجید، پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه (بالفارسی)، طهران، مؤسسه ضریح للثقافة والفن، ١٣٧٦ ش.
٩٠. معهد تحقیقات باقرالعلوم، موسوعة کلمات الایمام الحسین علیہ السلام، قم، دارالمعروف، ١٤١٥ هـ - ١٣٧٣ ش.
٩١. المفید، الإرشاد، قم، مکتبة بصیرتی.
٩٢. المفید، محمد بن محمد بن النعمان العکبری البغدادی (ت ٤١٣ هـ)، الاختصاص، قم، مؤسسة النشر الاسلامی التابعه لجامعة المدرسین، قم، ایران، ط٢، ١٣٩٣ ش.
٩٣. میرخانی السيد احمد، سیر الحدیث فی الإسلام (بالفارسی)، طهران، ط٢، ١٣٦١ ش.
٩٤. میرداماد السيد محمد باقر، الروابح السماویة، قم، مشورات بیدار.
٩٥. النجاشی، أبوالعباس أحمد بن علی بن العیاس الأسدی (ت ٤٥٠ هـ)، رجال النجاشی، قم، مکتبة الداوري.
٩٦. نورالدین عتر، منهج النقد فی علوم الحدیث، بیروت - دمشق، دارالفکر المعاصر - دارالفکر، الطبعه الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٩٧. التوری المیرزا حسین (ت ١٣٢٠ هـ)، مستدرک الوسائل، قم، اسماعیلیان، ٣ ج.
٩٨. الهشمی نورالدین علی بن ابی بکر (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد، بیروت، دارالکتاب العربي، الطبعه الثالثة، ١٤٠٢ هـ.
٩٩. وجدي محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، دارالفکر.
١٠٠. الوحید البهبهانی، الفوائد الرجالیة، قم، نشر: مکتب الاعلام الإسلامي، ط٢، ١٤٠٤ هـ (طبع مع رجال الخاقاني).

## المجلات

١٠١. رسالة الاسلام، فصلية، دار التقرير بين المذاهب الإسلامية، القاهرة، توقفت عن النشر.
١٠٢. علوم الحديث (بالفارسية)، فصلية، تصدرها كلية علوم الحديث.
١٠٣. کیهان آنديشه (بالفارسية)، تصدر كل شهرين، مؤسسة کیهان، توقفت عن النشر.
١٠٤. کیهان فرهنگی (بالفارسية)، شهرية، مؤسسة کیهان.
١٠٥. نورعلم (بالفارسية)، جامعة المدرسین التابعة للحوزة العلمية في قم، توقفت عن النشر.
١٠٦. آينه پژوهش (بالفارسية)، تصدر كل شهرين، مكتب الاعلام الاسلامي.
١٠٧. مجله حوزه (بالفارسية)، فصلية، مكتب الاعلام الاسلامي.



## إصدارات مركز المصطفى للترجمة و النشر

سنة الطبع ١٣٩٢

- |  |   |
|--|---|
| <p><b>فارسي</b></p> <p>٥٦. سترزان و پاپير اعظم /حسين عبدالحمدي<br/>٥٧. مسله وحي و باسخ به شهيات آن/حسين علوى مهر<br/>٥٨. مشور جمهوري اسلامي ايران/مجموعه مؤلفان<br/>٥٩. مطلع تفسير قرآن ١ (بيان وقواعد تفسير قرآن) /محمد على رضابي<br/>اصفهاني/ج ٢<br/>٦٠. مطلع تفسير قرآن ٢ (روش ها وگرایش های تفسیر قرآن) /محمد على رضابي<br/>اصفهاني/ج ٦<br/>٦١. مطلع تفسير قرآن ٣ (روش تحقيق در تفسير وعلوم قرآن) /محمد على رضابي<br/>اصفهاني/ج ٤<br/>٦٢. مطلع تفسير قرآن ٤ (باحث جيد داشت تفسير) /محمد على رضابي اصفهاني<br/>٦٣. مطلع تفسير قرآن ٥ (قرآن وعلوم طبیعی واسنان) /محمد على رضابي اصفهاني<br/>٦٤. نگارش پیشرفت از پارکاف تا مقاله/حمد بصیریان<br/>٦٥. نوع درستی از دیدگاه اسلام/عن الله توروزی<br/>٦٦. تهضیت قرآنی وظیفه ممکانی/اعلیرضا اعرافی<br/>٦٧. واژه شناسی قرآن مجید/شهید غلامعلی همای/ج ٢<br/><b>عربی</b><br/>٦٨. الآداب الإسلامية، ج ١/محمد عنتليب/كمال السيد/ج ٤<br/>٦٩. الآداب الإسلامية، ج ٢/محمد عنتليب/كمال السيد/ج ٤<br/>٧٠. ادوار الاجتهاد عند الشخصية (الكتاب) /السيد محمد الجنبي البزدي/ج ٢<br/>٧١. الأحوال الشخصية في السورة العاملة للنبي واهل البيت/امير محمد جمعه شيخ زاده/كمال الجنبي البزدي/ج ٢<br/>٧٢. الأسرة في السورة العاملة للنبي واهل البيت/امير محمد جمعه شيخ زاده/كمال الجنبي البزدي/ج ٢<br/>٧٣. الامامة عند الحنفي والقوشجي بين النص والاختيار/غير جمل شراوة<br/>٧٤. البرنامج التدريسي للحلقة الثانية، ج ١/احمد الدين<br/>٧٥. البرنامج التدريسي للحلقة الثانية، ج ٢/احمد الدين<br/>٧٦. السنن الالهية الاجتماعية في القرآن/احمد مراد خان الطهري/السيد عبد<br/>الامير الوردي، السيد عبد الكريم الجدري<br/>٧٧. المدخل الى تاريخ التفسير والمفسرين (آشنایی با تاریخ تفسیر و<br/>مفران) /حسین علیوی مهر/جعفر الخرازی<br/>٧٨. المطالعة والنصوص العربية «لغز الناطقين بها» /السيد عبد الهادي الشريفی<br/>٧٩. الهجرة والهجارون في القرآن الكريم/امیری حسن الهاشمی<br/>٨٠. الهداية في التحور/تصحيح وتعليق: حسین شیر افکن/ج ٢<br/>٨١. الوجيز في تاريخ الإسلام (الجزء الأول)/السيد منذر حکم/تألیف: محمود السیف<br/>٨٢. الوجيز في تاريخ الإسلام (الجزء الثالث)/السيد منذر حکم/تألیف: محمود السیف<br/>٨٣. الوجيز في تاريخ الإسلام (الجزء الرابع)/السيد منذر حکم/تألیف: محمود السیف<br/>٨٤. الوجيز في تاريخ الإسلام (الجزء الرابع)/السيد منذر حکم/تألیف: محمود السیف<br/>٨٥. الوقوف في الشريعة الإسلامية، دراسة قافية مقارنة على المذاهب الخمسة/السيد<br/>عادل الموسوي الخرسان<br/>٨٦. بذایل الاصول/السيد پیغمبر پرورد<br/>٨٧. تاريخ الشاة و الحضارة الإسلامية/محمد رضا کاشفی /النور الرصافي<br/>٨٨. تختیل الأسرة و تظمیمها/محمد حسین خلیق<br/>٨٩. تفسیر قیمة العملات الورقیة دراسة مقارنة بین الفقه الامامی و المذاهب<br/>الأربعة/رایان عبد الصمد الداغر<br/>٩٠. جوهرة الخلقة (فی معراج العقدة الحقة)/محمد مهدی حازری پور، مهدی<br/>پوشانی، محمد امین بالادسانی/ارعد کاظمی عبد<br/>٩١. دراسات تمہیدیہ فی الفقہ الامامی/السيد محمد الجنبي البزدي<br/>٩٢. دروس تمہیدیہ فی اصول المقادن/اصدق الساعدی/ج ٦<br/>٩٣. دروس تمہیدیہ فی الفقہ الاستدلائی ج ١/العادات/الشيخ باقر الایروانی/ج ١٠<br/>٩٤. دروس تمہیدیہ فی الفقہ الاستدلائی ج ٢/عقد الشیخ باقر الایروانی/ج ٨<br/>٩٥. دروس تمہیدیہ فی الفقہ الاستدلائی ج ٣: عقود ٢ و الایقاعات/الشیخ باقر<br/>الایروانی/ج ٨<br/>٩٦. دروس تمہیدیہ فی الفقہ الاستدلائی ج ٤: الاحکام/الشیخ باقر الایروانی/ج ٨<br/>٩٧. دروس فی الشیة و الشیع/علی الربانی الکلیبیگانی/النور الرصافي/ج ٧<br/>٩٨. دروس فی علوم القرآن/انذیر الحسن<br/>٩٩. دروس فی علوم القرآن/انذیر الحسن<br/>١٠٠. ضوابط الرضاع الجزء الاول/السيد محمد باقر الدمام، تصحيح: سید مجتبی میرداماد<br/>١٠١. ضوابط الرضاع الجزء الثاني/السيد محمد باقر الدمام تصحيح: سید مجتبی میرداماد<br/>١٠٢. کتاب التطبيق اشکر محمود افضلی، میثم الریبعی/ج ٢<br/>١٠٣. کتاب التطبيق اشکر محمود افضلی، میثم الریبعی<br/>١٠٤. کتاب التطبيق اشکر محمود افضلی، میثم الریبعی<br/>١٠٥. کتاب اللغة العربية ٢ اشکر محمود افضلی، میثم الریبعی<br/>١٠٦. کتاب اللغة العربية ٣ اشکر محمود افضلی، میثم الریبعی<br/>١٠٧. مادران چهارده مقصود شیخ/سیدر مظفری ورسی /ج ٢<br/>١٠٨. میانی فرجام شناسی تاریخ در قرآن/قیری علی صمدی<br/>١٠٩. مسائل حقوقی در سازمان /محسن منتظر</p> | <p><b>فارسي</b></p> <p>١. اصول و روشن های آموزش مقاهمین دینی به نوجوانان / حمید الله رضابی<br/>٢. انسان شناسی فرهنگی با رویکرد تبیغ بین العمل / محمد رضا آقابی<br/>٣. آشنایی با حرام حديث شیعه و اهل متّ / علی نصری/ج ٣<br/>٤. آشنایی با صیفیه سجادیه / محمدعلی مجید قیمی/ج ٣<br/>٥. آشنایی با علم رجال / سید محمد تقی بنی یزدی<br/>٦. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج /علی ممان ملک احمدی<br/>٧. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج ٢/علی ممان ملک احمدی<br/>٨. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج ٤/علی ممان ملک احمدی<br/>٩. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج ٥/علی ممان ملک احمدی<br/>١٠. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج ٦/علی ممان ملک احمدی<br/>١١. آموزش ترجمه و مقاهمین قرآن ج ٧/علی ممان ملک احمدی<br/>١٢. آموزش فارسي به فارسي (کتاب کار) /اصغر فردی، احمد زهراei، جعفر مومنی/ج ٤<br/>١٣. آموزش فارسي به فارسي (کتاب کار) /اصغر فردی، احمد زهراei، جعفر مومنی/ج ٤<br/>١٤. آموزش فارسي به فارسي (مقدمه) (١٧) /اصغر فردی، محمد زهراei، محمد ناطق/ج ٢<br/>١٥. آموزش فارسي به فارسي کتاب چهارم /اصغر فردی / ج ٣<br/>١٦. آموزه های بینایی علم اخلاق ج /احمد تهمی / محمد طاهر اقبالی<br/>١٧. برداشت های مختلف از تحریب مذاهب اسلامی / محمد طاهر اقبالی<br/>١٨. بررسی تاریخ نگری محمد عابد الجباری / سید محمد علی نوری<br/>١٩. بررسی تاریخ عالم خال از دیدگاه ابن سینا، شیخ شرق و ملاصدرا / محمد خان کاظمی<br/>٢٠. پرتو پژوهش ج /مجتمع آموزش عالی فقه<br/>٢١. تاریخ تکلیفات در اسلام / محمد رضا شیعیانی پای<br/>٢٢. تاریخ فرهنگ و تمدن اسلامی / محمد رضا کاشنی / ج ٤<br/>٢٣. تاثیر نسیب پیر اکرم (رض) در عالم وجود (با رویکرد به مسئله توسل) /عصمره گلی گلی<br/>٢٤. تجسم اعمال از دیدگاه علامه طباطبائی و شیخ رضا در المیزان و المسار /<br/>صلیعه قیمی<br/>٢٥. تحمل این نهج البلاغه و سیاسته سجادیه / محمد عثایری منفرد<br/>٢٦. جایگاه عرف در استنباط / تھوی الکانی<br/>٢٧. جفرایی معرفی جهان اسلام (مجموعه مقالات شاتزدهمین جشنواره بین<br/>المللی شیخ طوسی) /مجموعه مؤلفان<br/>٢٨. چکیده مقالات همایش ملی اخلاق و اقتصاد اسلامی / اینجمن اقتصاد اسلامی<br/>حوزه علمیه<br/>٢٩. چلچراغ نماز جموعه (چهل حلیث نماز جموعه) /محمد عارف حیدر قربانی<br/>٣٠. چهار مقاله و مربیان نامه / محمد رضا یوسفی، رفیع ابراهیمی شهرآباد<br/>٣١. حکایت و حکمرانی در نهج البلاغه / محمد مهندی باباورد گل افشار<br/>٣٢. حديث و علم جدید / مطلع فهم احادیث علمی / محمد علی رضابی اصفهانی<br/>٣٣. درآمدی به شیعه شناسی / علی ربانی گلپایگانی / ج ٤<br/>٣٤. درس نامه تاریخ شیعی / سید لطف الله جلالی<br/>٣٥. درس نامه حقوق پسر از دیدگاه اسلام / عبد الحکیم سلیمانی<br/>٣٦. درس نامه تاریخ تحلیلی اهل بیت مشیط / مسید مجید حیدری نیک<br/>٣٧. درس نامه روش آموزش و مهارت های کلاس داری قرآن کریم از حمت عابدی / ج ٣<br/>٣٨. درس نامه مبانی و قواعد تفسیر (خلاصه مطلع تفسیر قرآن) / محمد علی رضابی اصفهانی<br/>٣٩. درس نامه مفردات قرآن مجید / غلامعلی همایی / ج ٢<br/>٤٠. درس نامه مناسک حج / محمد حسین فلاح زاده<br/>٤١. راهکارهای بروون رفت از معاشرات روبی / غلام مرتضی انصاری<br/>٤٢. رهیافت بر علم پیاس و جنیش های اسلامی معاشر / عبدالرئاب فرانی / ج ٢<br/>٤٣. ساز و کار با گلگامای اسلامی / احمد جواد توکلی<br/>٤٤. شاخص اسراف و معیارهای آن / سید محمد کاظم رجایی، مهدی خطیبی<br/>٤٥. شرح و بررسی صفات فعلی حق در زیارت عاشورا / سیده زهرا احمدی<br/>٤٦. شرح و ترجمه کتاب حلقة ثالثه حضرت آیت... شهید سید محمد باقر صدر،<br/>ج ١/احمد مرادخانی<br/>٤٧. ضرورت حکومت اسلامی در عصر غیبت / بسم الله حسني<br/>٤٨. علم قرآن ٢ (اصجار قرآن در علم طبیعی و انسانی) /محمد علی رضابی اصفهانی<br/>٤٩. فرق و مذاهب کلامی / علی ربانی گلپایگانی / ج ٦<br/>٥٠. قله القرآن آیات الاحکام تطبیقی / محمد فاکر میدی / ج ٣<br/>٥١. فلسفه اخلاق / محمد فتحعلی خانی / ج ٢<br/>٥٢. فلسفه تاریخ / جواد سلیمانی<br/>٥٣. مادران چهارده مقصود شیخ/سیدر مظفری ورسی /ج ٢<br/>٥٤. میانی فرجام شناسی تاریخ در قرآن/قیری علی صمدی<br/>٥٥. مسائل حقوقی در سازمان /محسن منتظر</p> |
|--|---|

## إصدارات مركز المصطفى للترجمة والنشر

- المنوفى**
- ١٥٣. برتولزروش ج / مجتمع آموزش عالی فقه / اکمل کامل پیشوای
  - ١٥٤. چشم اندازی به حکومت مهدی / نجم الدین طبسی / اسرفاز علی مهدی ترکی استانبولی
  - ١٥٥. چشم اندازی به حکومت مهدی / نجم الدین طبسی / رسول نور، سرگان اتلی، محمد کارادمان
  - ١٥٦. ششم ولایت عبدالله جوادی آملی / قدری چلیک
  - ١٥٧. مثال های آموزنده قرآن / جعفر سبحانی تبریزی از انشا شکراف روپرسی
  - ١٥٨. قهق و عقل / ابوالقاسم علی درست / یوسف آقایو
- سنة الطبع ١٣٩١
- قالب مصطفی**
- ١. اسلام و اصلاح فرهنگی / مؤلف: ذکری میلادت: آیت‌الله خڑاوند
  - ٢. آثار تربیتی جلوه‌های و اخلاقی قیام / شاورا / محمد عارف صافات
  - ٣. آشنایی با اصول و روش‌های ترجمه قرآن (خلاصه کتاب منطق ترجمه قرآن) / محمد علی رضایی اصفهانی
  - ٤. آشنایی با تاریخ و منابع حدیثی / علی نصری / ج
  - ٥. آموزش احکام همه‌ها با استفتایات مقام معظم رهبری مظلمه العالی / محمد حسین فلاح زاده / ج
  - ٦. آموزش فارسی به غیرفارسی زبانی / فاطمه اکبری
  - ٧. آموزش فارسی به فارسی کتاب / احمد زهرا و اصغر فردی
  - ٨. آموزش فارسی به فارسی کتاب / احمد زهرا و اصغر فردی
  - ٩. آموزش فارسی به فارسی کتاب کارکار / امیرآموزش زبان و معارف اسلام / ج
  - ١٠. بیان‌ها (رهایات هایی از دعای هشتم صحیفه سجادیه) / حجت منگه چی
  - ١١. برتولزروش شماره ٩٦
  - ١٢. التزام ناگفیر تحلیلی بر راهبردهای ایلات متحده امریکا در مواجهه با بیداری اسلامی / مؤلف اهل نخلت: علی محمد ساقی
  - ١٣. حقوق اهلیت: نظر در تغایر اهل است / محمد یعقوب بشوی / ج
  - ١٤. درآمدی بر علم کلام اسلامی / عزالدین رضازاده
  - ١٥. درآمدی بر لیسانسی بزرسی و تقدیمان / علی الهی تبار
  - ١٦. درآمدی بر مناسبات روحانیت و دولت اسلامی با تأکید بر دیدگاه امام خمینی (ره) / علی معصومی
  - ١٧. درآمدی به تاریخ علم اصول / مهدی علی پور / ج
  - ١٨. در دری (مجموعه سروههای شاعران پارسی گوی خراسان بزرگ درباره حادثه عاشورا) / سیدحسن احمدی نژاد بلخی بالخانی
  - ١٩. درسامه تفسیرتربیتی / محمد حسین محمدی
  - ٢٠. درسامه دریة الحدیث / سید رضا مؤذب / ج
  - ٢١. درسامه عقاید / علی شیرازی / ج
  - ٢٢. رهایات به نظریه نکری حضرت امام خمینی (ره) و بجز معظم اقلاب در حوزه فرهنگ و تربیت / جمعی از محققان دفتر فرهنگی فخر الانمی به سفارش جامعه المصطفی (ره) / ج
  - ٢٣. شکوه کلام در نهجه الاغاه / حسن امیر انصاری
  - ٢٤. علم درایة تعلیقی / سید محمد رضا مؤذب / ج
  - ٢٥. فلسفه اشک / سید عبدالله حسینی
  - ٢٦. فلسفه اشک / سید عبدالله حسینی
  - ٢٧. قرآن و امام حسین (ره) (تحلیل استئثاره ادادت قرائی و روایات تفسیری امام حسین (ره)) / حسن مطهری محب
  - ٢٨. کوتول معارف شماره ٥٢
  - ٢٩. مبانی کلام فارسی اعجاز قرآن / روح الله رضوانی
  - ٣٠. مجموعه مقالات همایش بین المللی قرآن و مشترقان / جمعی از مولفان
  - ٣١. متنق ترجمه قرآن / محمد علی رضایی اصفهانی / ج
  - ٣٢. متنق مقدماتی / ابوالفضل روحی / ج
  - ٣٣. نشریه پژوه شماره ٥٢
  - ٣٤. ویژه نامه استئثار / جمعی از مولفان
  - ٣٥. ولات الفقه والحكومة الاسلامیه فی عصر الغیبة / دین الجذری
  - ٣٦. القدس فی الشعر العربي الحديث فی سوريا ولیان و فلسطین / جهاد فیض الاسلام
  - ٣٧. دراسات الاسلامیة فیعلم نفس النمو مرحلة الطفولة مراحل النمو و متغيرات التربية / سعید کاظم العذاری
  - ٣٨. النمو الجامع / سید حمید الجزاری / ج
- غير انتسوي**
- ١٠٧. من جهاد الى بیهاد / سید حسن فیروزآبادی / عبد الکریم الجنابی
  - ١٠٨. مطلع تفسیر القرآن ١ (اصول و قواعد التفسیر) / محمد علی الرضابی الاصفهانی / احمد الزرقی و هاشم ابو خمسین
  - ١٠٩. نافذة على اهم الفرق والمناذب الاسلامية / شکر بن بدیر الطبلاني
  - ١١٠. نیرس الاندان فی اصول الفقه المقارن، الجزء الاول / اللہبردی میر تقی الحسینی الگرانی انگلیسی
  - ١١١. نیرس الاندان فی اصول الفقه المقارن،الجزء الثاني / اللہبردی میر تقی الحسینی الگرانی انگلیسی
  - ١١٢. پاسداری از مرقد یامیران و امامان / جعفر سبحانی تبریزی / افریده مهدوی دامغانی
- آیتالیایی**
- ١١٣. اصول کافی ١ / محمد بن یعقوب کلینی / افریده مهدوی دامغانی
  - ١١٤. اصول کافی ٢ / احمد بن یعقوب کلینی / افریده مهدوی دامغانی
  - ١١٥. اصول کافی ٣ / احمد بن یعقوب کلینی / افریده مهدوی دامغانی
  - ١١٦. الشیعه مناهجه و اسالیه / جعفر الجباری / تعب اقباله لیانگی
  - ١١٧. به سری قرآن (روانخواری و انس با قرآن) / ابوالفضل خوش مش
  - ١١٨. تاریخ فرهنگ و تمدن اسلامی / محمد رضا کاشانی / اهaron مکویه
  - ١١٩. فرق و ذرا هاپ کلامی اعلی ربانی / کلایاگانی / ابراهیم موتوپتو
  - ١٢٠. نافذة على الفلسفة / صادق سعادی / ابراهیم موتوپتو
- آزادو**
- ١٢١. صحیفه مبارکه سجادیه (آشنایی با صحیفه سجادیه) / امام زین العابدین (ره) / فریده مهدوی دامغانی / ج
  - ١٢٢. احکام ازدواج دائم و موقت مطابق با تفاوت مراجع عظام / سید حجت موسوی خوش فروز علی باروس
  - ١٢٣. احکام حجاب و غفت / حمید جلقلای / سید هادی حسن رضوی
  - ١٢٤. آزادی و دین سالاری / جعفر سبحانی تبریزی / سید مراد رضا رضوی
  - ١٢٥. پله پله تا آسمان علم (آسمان علم تک قلم به قدم) / سید محمد عابدی / سیده وجیه اکبر زیدی
  - ١٢٦. تاریخ و سیرت مقصوصین ج ٢ / سید منظه حکم / سید کمیل اصغر زیدی
  - ١٢٧. خطبه حضرت زینب در تغایر اهل است / محمد یعقوب بشوی / ج
  - ١٢٨. درستامه تاریخ عصر غیبت / سعود پورسید آقایی، محمد رضا جباری، حسن عاشوری، سید منذر حکیم / اخلاق حسین پکناروی
  - ١٢٩. شیعه شناسی / علی ربانی کلایاگانی / سید منظر صادق زیدی
  - ١٣٠. صحیفه شهادت فرمودات امام حسین (ره) / محمد صادق نجمی / سید حسن مهدی حسینی، سید حسن اختر رضوی اعظمی
  - ١٣١. قانون عقل و وحی / حسن مهدی زاده / اخلاق حسین پکناروی
  - ١٣٢. کلیات فقه اسلامی / احسن قاسمیان / سید مین جلد رضوی
- تاجیجی**
- ١٣٣. آشنایی با صحیفه سجادیه / علی ابن الحسین / الیاس قاسم اف
  - ١٣٤. تکیم خلوانه از نگاه قرآن و حلیث / محمد محمدی ری شهری / حکیم جان کمال اف
  - ١٣٥. جایگاه اهل است / از دیدگاه امام ابو حیانه / محمد شفیق خواری / حکیم جان کمال اف
  - ١٣٦. حکمت نامه پیامبر اعظم / احمد محمدی ری شهری / حکیم جان کمال اف
  - ١٣٧. حکمت نامه پیامبر اعظم ٢ / احمد محمدی ری شهری / حکیم جان کمال اف
  - ١٣٨. حکمت نامه لئمان / محمد محمدی ری شهری / حکیم جان کمال اف
  - ١٣٩. سنن (ص) / محمد حسین طباطبائی / حکیم جان کمال اف
  - ١٤٠. نبرد حق و باطل / شیعید مرتضی مطهری / حبیب الله منان
  - ١٤١. نظری به نظام اقتصادی در اسلام / شیعید مرتضی مطهری / سید برهان اکبر
  - ١٤٢. نهج البالغه / سید رضی الیاس قاسم اف
- قولائق**
- ١٤٣. اخلاق اهل است / سید محمد مهدی صدر / احمد باری
  - ١٤٤. برتولزروش ج / مجتمع آموزش عالی فقه / محمد باری
  - ١٤٥. تاریخ اسلام (از جاهلیت تاریخت یا پیر اسلام) (ص) / امیدی پیشوای / محمد باری
  - ١٤٦. نشانه هایی از دولت موعود / نجم الدین طبسی / محمد باری
- پیغمکانی**
- ١٤٧. برتولزروش ج / مجتمع آموزش عالی فقه / محمد میر حسین خان
  - ١٤٨. چشم اندازی به حکومت مهدی / نجم الدین طبسی / احمد عبد القیوم
  - ١٤٩. چهل حدیث سیروه نبوی / جواد محتشی / سیده شهر بانو زیدی
  - ١٥٠. همسر داری ابراهیم امینی / محمد عبد القیوم
  - ١٥١. ولایت قبیه (ساختار حکومت اسلامی) / امام خمینی / محمد عبد القیوم
  - ١٥٢. آیات ولایت در قرآن / ناصر مکارم شیرازی / امردان زال اف

## إصدارات مركز المصطفى للترجمة والنشر

٣٠. چکیده پایاننامه‌های کارشناسی ارشد، ۱/۴ / معاونت آموزش حقوق بین‌الملل اسلامی / عبد‌الحکیم سلیمانی
٣١. حقوق بین‌الملل خصوصی / محمد مهدی کریمی نیا
٣٢. دایرة المعارف فرهنگ مملک، ج ۱ / پژوهشگاه بین‌المللی المصطفی
٣٣. درستاده اخلاقی / جواد محدثی
٣٤. درستاده اخلاقی / دکتر محمد علی رضابی اصفهانی
٣٥. درستاده روش‌های تفسیر قرآن / دکتر محمد علی رضابی اصفهانی
٣٦. درستاده وضع حیثیت / ناصر رفیعی محمدی
٣٧. دستور زبان فارسی / حمید نصیریان
٣٨. دعای مکارم اخلاقی (در پیرو قرآن و حدیث) / حجت منگنه چی
٣٩. دقایقی بر قرآن / محسن قرائتی
٤٠. دل باخته / حاج میرزا عبد‌الحسین قدس
٤١. دیدگاه متأله‌سلاطین در مورد شاوات زین و مردوکه آنها / محمد یاسین احسانی
٤٢. رایطه قدرت و عدالت در فقه سیاسی / غلام سرور اخلاقی
٤٣. ریاضی مقدماتی / غلام‌رضا صفائی صادق
٤٤. زنان در افغانستان / محمد آصف محشی (حکمت)
٤٥. سیره اخلاقی و تربیتی مخصوصین شده / محمد احسانی
٤٦. شیوه‌های تو در آموزش عرض و قافیه / محمد رضا نیکزاد
٤٧. عقل و ایمان از دیدگاه ابن رشد / صدر العتلانی شیرازی و ایمان‌شل کاشت / علاء الدین ملک‌اف
٤٨. فرهنگ و ازدگان فارسی به انگلیسی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٤٩. فرهنگ و ازدگان فارسی به چینی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥٠. فرهنگ و ازدگان کان فارسی به عربی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥١. فرهنگ و ازدگان کان فارسی به روسی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥٢. فرهنگ و ازدگان کان فارسی به فرانسه / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥٣. فرهنگ و ازدگان کان فارسی به مالایی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥٤. فرهنگ و ازدگان کان فارسی به اندونزی / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٥٥. قیام مهدی: منتظر ماست / سید‌حسن غیروزانی
٥٦. کتاب شناسی تعلم و تربیت در اسلام / بهروز رفیعی
٥٧. کتاب کار دستور زبان فارسی / حمید نصیریان
٥٨. کمک درسی زبان روسی / علی مدیر چهار برجی
٥٩. الگوی فرزانگی / معاونت پژوهش
٦٠. مبانی قوهی اقلاب اسلامی در اندیشه امام خمینی
٦١. مجموعه مقالات چهاردهمین جشنواره بین‌المللی پژوهشی شیعی طوسی، ج ۱-۳ / جمعی از مؤلفان، پژوهشگاه بین‌المللی المصطفی
٦٢. مجموعه مقالات نخستین همایش اندیشه سیاسی اجتماعی امام خمینی
٦٣. اجتماع آموزش عالی امام خمینی
٦٤. مسابیر تئیین در افغانستان، ج ۱-۲ / عبدالجبار داده ناصری
٦٥. معرفت شناسی / حسن عملی
٦٦. معرفت شناسی پایه‌دانی از دیدگاه شهید مطهری و اکوین پاتینیگا / علاء الدین ملک‌اف
٦٧. مقایسه تطبیقی اندیشه مهدویت در اسلامیه و امامیه / قبیر محمد اف
٦٨. مشوره‌فضل / به کوشش جمعی از مؤلفان
٦٩. نقد نظریه تجزیه دینی با تأکید بر قرآن / شیرعلی شجاع
٧٠. ویژه‌نامه اخت تابان / جمعی از مؤلفان
٧١. ویژه‌نامه همایش دین، فرهنگ و رسانکش علمی افغانستان / نمایندگی جامعه المصطفی
٧٢. همایش حوزه‌های علمیه افغانستان / نمایندگی جامعه المصطفی
٧٣. پژوهیت / محمد حسین طاهری آکریدی
٧٤. تأثیر التبلیغ عند الآباء دراسة قرائیه / السيد متظر الموسوی (الجابری)
٧٥. اولیاء عقد النکاح / محمد حسن عباس الصیقل
٧٦. آیة‌الاظہار بین عالیة‌الاسلام و العالمة‌المعاصر / ریاض عبد‌الرحمیم الباعملی
٧٧. برتو پژوهش، ج ۱/۲: رد الحجاج
٧٨. تأثیر الثورة الاسلامیة على البلدان العربية / عبد‌الکریم بحراری طعمه
٧٩. تأثیر الثورة الاسلامیة على البلدان العربية / عبد‌الکریم بحراری طعمه
٨٠. البیتلل فی التجوید والترتیل / حسن عالی بکشاش
٨١. دادیات الثورة الاسلامیة فی العالم الاسلامی / دکتر منجھر محمدی
٨٢. تطور حرکة الاجتہاد عند الشیعۃ الامامیة / عدنان فرحان تھا
٨٣. التفسیر الشیعی للفقران الکریم / شیخ حاشم ابو حسین
٨٤. تهذیب البالغه فی تلخیص مختصر المعنی لسعید الدین الشنازانی / علی عرب خرسانی
٨٥. الحریة الاقتصادیة ضربیطاً وحدودها فی الفقه الاستدللی / عبد‌الکریم بحراری
٤٩. القراءات والاحرف السبعه / عبد‌الرسول الغفاری
٤٠. القراءة والمعاقشة / مولف میثم الرابع؛ محمد الحیدری؛ شاکر افضلی
٤١. التسلیم المُصْرُّ / مولف میثم الرابع؛ محمد الحیدری؛ شاکر افضلی
٤٢. نهج البلاغه / مولف: سید رضیت؛ سید علی رضا
٤٣. کتاب الحادیث (چهل حیث) / مولف: مید علی لویانی؛ سید علی فردی محمدی فرافسی
٤٤. امام اخلاق سیاست / مولف: سید حسن اسلامی / ابراهیم موترا
٤٥. قرآن و امام حسین شیخجه / مولف محسن قراتی / سید نصرت علی جعفری / جعفری
٤٦. آشانی با احکام / ات: منتظر داکلسان بیگان
٤٧. شیخه پاسخ می گوید / ات: منتظر داکلسان بیگان
٤٨. شیاعت / مولف: سید حسن طاهری خرم آبادی / سرفراز علی محمدی
٤٩. رویکرد اخلاقی بر باره‌های وحایت / مولف: سید حسن طاهری خرم آبادی / ات: محمد رحیم دانی
٥٠. نهج‌البلاغه / مولف سید رضیت: آبدالرحمون (ما موهای مای)، آسامان (ماسویا)
٥١. شیاعت / مولف: حسن طاهری خرم آبادی / ات: احمد مرزوک امین
٥٢. رویکرد عقلانی بر باره‌های وحایت / نجم الدین طبسی / مولف: حسن توپر
٥٣. جایگاه زن از دیدگاه امام خمینی
٥٤. قلچیبیشی
٥٥. پشتون
٥٦. اندوختی
٥٧. تایلندی
٥٨. جایگاه زن از دیدگاه امام خمینی
٥٩. قاروی
٦٠. فارسی
٦١. اسلام در هند / دکتر محمد رضا موحدی
٦٢. اعجاز قرآن / اسدی رضا مذهب
٦٣. اعجاز قرآن و مصوبت از تحریف / محمد مهدی اسکندرلو
٦٤. انقلاب اسلامی ایران در زمینه‌ها و فرایند شکل‌گیری / محمد مهدی باباپور
٦٥. ادب و اخلاق پژوهشکی در اسلام / ات: محمد رضا صالح
٦٦. آشانی با آندیشه سیاسی شهید صدر / علی رضا بیان، محمد مهدی باباپور، منصور میر احمدی
٦٧. آشانی با آندیشه سیاسی شهید مطهری / علی رضا بیان، محمد مهدی باباپور، منصور میر احمدی
٦٨. آشانی با آمرزه‌های اسلام (اول و اهتمایی) / علی بیان ملک احمدی
٦٩. آشانی با آمرزه‌های اسلام (دوم و اهتمایی) / علی بیان ملک احمدی
٦١٠. آشانی با آمرزه‌های اسلام (سوم و اهتمایی) / علی بیان ملک احمدی
٦١١. آشانی با آمرزه‌های اسلام (اول دیبرستان) / علی بیان ملک احمدی
٦١٢. آشانی با آمرزه‌های اسلام (دوم دیبرستان) / علی بیان ملک احمدی
٦١٣. آشانی با آمرزه‌های اسلام (سوم دیبرستان) / علی بیان ملک احمدی
٦١٤. آشانی با متن حديث و نهجه باللغه / مهدی مهربوی
٦١٥. آشانی با متن روانی معارفی / عبد‌الجبار زداده
٦١٦. آموزش احکام (همراه با استفتانات مقام معظم رهبری) / محمد حسن فلاج زاده
٦١٧. آموزش فارسی به فارسی کتاب کار چهارم / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
٦١٨. پرسی احوال فرزندان امام موسی کاظم علیه السلام و نقش آنها در تاریخ تشیع اسید یاسین زاهدی
٦١٩. پرتو پژوهش، ج ۲ / معاونت پژوهش مجتمع علی قه
٦٢٠. پژوهش تطبیقی در روایات تفسیری فرقین / مهدی رستم زاده
٦٢١. پژوهش در علم رجال / اکبر ترابی
٦٢٢. پلرالیسم دینی و قرآن / موسی ابراهیمی
٦٢٣. پژوهندگان نماز / محسن قراتی
٦٢٤. تاریخ فلسفة اسلامی (ویراست جدید) / جمعی از مؤلفان
٦٢٥. تاریخ فلسفة غرب / مهدی بیانی
٦٢٦. تاریخ قرآن / محمد حسن محمدی
٦٢٧. تجزیه جهان اسلام چهارم و پیامدها / علی اصغر رجاء
٦٢٨. تمدن و فرهنگ شیعیان افغانستان / عبد‌القویم آتی
٦٢٩. جایگاه مردم در نظام سیاسی دینی از منظر آیت‌الله نائینی و شهید صدر / میرزا حسین فاضلی

سنت الطین - ۱۳۹۰

## إصدارات مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر

١٤١. جسم انکاری خدا از نگاه شیعه و سنتی /ت: حسین مهدی اف  
 ١٤٢. حکمت نامه زنان / توفیق اسداف و افضل الدین رحیم اف  
 ١٤٣. حیات پاپیر اسلام حضرت محمد<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> /ت: علاء الدین ملکاف  
 ١٤٤. خصائص امیرالمؤمنین علیہ السلام /ت: رضا شکری یگلی  
 ١٤٥. زندگی در پرتو اخلاقی /ت: رضا شکری یگلی  
 ١٤٦. سیری در صحیحین /ت: شاد اکبر اف  
 ١٤٧. شفاعة /ت: علام اقام افلاطون اف  
 ١٤٨. صد و پنجاه درس زندگی /ت: اسامیعیل اسماعیل اف  
 ١٤٩. عقل: ایمان و انسان شناسی /ت: علاء الدین ملکاف  
 ١٥٠. گفتمان مهدویت زبان آذری /ت: علاء الدین ملکاف  
**اودو**  
 ١٥١. آداب دعا /رجب علی حیدری  
 ١٥٢. پرتو پژوهش، ج ١ /سید حسید امیر رضوی  
 ١٥٣. تعلیمات قرآن /موسسه قرآن و عترت  
 ١٥٤. تفسیر القرآن و هو الهدی و الفرقان /سید محمد عباس رضوی  
 ١٥٥. معارف قرآن و عترت /موسسه قرآن و عترت  
**استنبولی**  
 ١٥٦. پرتو پژوهش، ج ١ /ت: رسول نور  
 ١٥٧. عدل الهی از دیدگاه امام خمینی<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> /گردآورنده: بحری اکیول  
**هواسی**  
 ١٥٨. التربية الدينية /ت: محمد میر  
**ایتالیانی**  
 ١٥٩. صحیحه سجادیه /فریده مهدوی دامغانی  
**فولانی**  
 ١٦٠. تاریخ اسلام زندگی حضرت زهرا<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> /ت: محمد باری  
 ١٦١. سیره پیشوایان /ت: محمد باری  
**پیشو**  
 ١٦٢. پرتو پژوهش، ج ١ /ت: محمد رحیم درانی  
**فارسی**  
 ١. از سی مرغ تاسیمیه /محمد رضا پوشی  
 ٢. از قیادیان تایمگان /محمد رضا پیروزی - رقیه ابراهیمی شهرآباد  
 ٣. آسب شناسی تعلدن اسلامی /علیرضا عالمی  
 ٤. آشایی با تاریخ تفسیر و مفسران /حسین علیری هیر  
 ٥. آشایی با صحیحه سجادیه /محمد علی مهدی قبیهی  
 ٦. آموزش فارسی به فارسی (کتاب کار، ٧، ٦) /اصغرفردی، احمد زهراei، جعفر مقیمی  
 ٧. آموزه های بنیادین علم اخلاق، ج ٢ /محمد فتحعلی خانی  
 ٨. باور قرآن هدایت شد /ت: محمدقاسم احمدی  
 ٩. بذله المیتی، ج ٢/١ /سید یوسف استروشی، قم الدین افضلی  
 ١٠. براهین جهان شناختی از دیدگاه ابن سينا و اکویناس /حسین رذکی  
 ١١. پرتو پژوهش، ج ١ /معاوته پژوهش مجتمع آموزش عالی فقه  
 ١٢. تاریخ پاپیر و اهل بیت علیه السلام، ج ٦-١ /علی ملک بنان احمدی  
 ١٣. تاریخ تحلیلی آنلاین /محمد رضا شهیدی پاک  
 ١٤. تاریخ تحلیلی مغرب /محمد رضا شهیدی پاک  
 ١٥. تاریخ حدیث /سید رضا مژدب  
 ١٦. تاریخ حدیث (بررسی تطبیقی مبانی تفسیر قرآن...) /فتح الله نجاحزادگان  
 ١٧. جایگاه جامعه المعرفت<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> در بعثت جهانی /اداره کل دفتر ریاست  
 جامعه المعرفت<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> (جمهوری اسلامی)  
 ١٨. جهانی در خلوت /مرتضی طالبی  
 ١٩. چهل حلیث در مورد انسجام اسلامی /جمعی از مؤلفان مجتمع امام خمینی<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup>  
 ٢٠. حفظ موضوعی قرآن کریم سید علی میرداماد نجف آبادی  
 ٢١. خلوص کامیاب /عبدالحسین طالبی، مرتضی طالبی  
 ٢٢. در آمدی بر سیره اهل بیت علیه السلام /حسین عبدالمحمدي  
 ٢٣. درسته ایات الاحکام جزاًی /محمد مهدی کریمی نیا  
 ٢٤. درسته اصرف /علی عرب خراسانی  
 ٢٥. درسته اعقاب /علی شیرازی  
 ٢٦. دیکشنری فارسی - اندونزی /یاتور فبری ن  
 ٢٧. ریاضی به مطلوبه فکری امام خمینی<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> و مقام معظم رهبری /جمعی از  
 محفلان دفتر فرهنگی فخر الانماء<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup>
٨٦. الحقیق الروحیة /سوسن علی حسین (دادرس)  
 ٨٧. الحکومۃ الاسلامیة فی روایة الامام حسین علیہ السلام /حسن زین العابدین  
 ٨٨. الحکومۃ الاسلامیة والرواۃ القوی فی روایة الامام حسین علیہ السلام /حسن زین العابدین  
 ٨٩. الدر الباهر فی مقتضیات الجواهرج ١/السید جمال الدین دین پرورد  
 ٩٠. درسته اذنه ایات وجود الواجب فی ضوء الحکمة العمالیة /السید احمد السید  
 صلاح الموسوی  
 ٩١. درسته طبقیة مبدأ التکافیل فی الترجمة (من الفارسیة إلی البریة) /انور نیام الرصافی  
 ٩٢. دروس تمهیدیة فی الفقہ الاستدللی /تفقیح ٢/٢ /الشیخ باقر الایروانی  
 ٩٣. دروس تمهیدیة فی الفقہ الاستدللی، ج ١/الشیخ باقر الایروانی  
 ٩٤. دروس تمهیدیة فی الفقہ الاستدللی، ج ٤-٢/الشیخ باقر الایروانی  
 ٩٥. دروس فی الاصول الفقہ المقارن /مجد النیسی  
 ٩٦. دروس فی التاریخ الفقہ و ادواره /آیة الله جعفر السیحانی  
 ٩٧. دروس فی علم الدرایة /ت: قاسم الیضانی  
 ٩٨. دروس فی تصویص الحدیث و نیج البلاعه /ت: انور الرصافی  
 ٩٩. شفاقت الرجال /عادل المزیعی البیاضی  
 ١٠٠. علم الدرایة المقارن /ت: انور الرصافی  
 ١٠١. الفقہ المقارن (العبادات والاجراءات الشخصية) /سید کاظم مصطفوی  
 ١٠٢. القواعد الفقہیة (قاعدۃ الاصرار، حجۃ البیة...) /السید محمد کاظم المصطفوی  
 ١٠٣. قیام المهدی اماماً المنتظر علیہ السلام /السید حسن فیروز آبادی  
 ١٠٤. مبانی تقدیم الحدیث /قاسم الیضانی  
 ١٠٥. الجروم الراهنة فی اثبات خلافة الائمة الطاهرة /السید خلیل الشوکی  
**انگلیسی**  
 ١٠٦. آشایی با تاریخ تفسیر و مفسران /ت: حامد حسین وقار  
 ١٠٧. آشایی با صحیحه سجادیه /ت: حامد حسین وقار  
 ١٠٨. حفظ موضوعی قرآن کریم /ت: حامد حسین وقار  
 ١٠٩. خاطرات امیرالمؤمنین علیہ السلام /علی فرید محمدی  
 ١١٠. در آستان رحمت /فریده مهدوی دامغانی  
 ١١١. در آقوش نور ولایت /سید علی فرید محمدی  
 ١١٢. قیام مهدی<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup> متنظر ماست /ت: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی<sup>صلی الله علیہ وسلم</sup>  
 ١١٣. نگاهی دویاره به نظریه شفاعت /ت: سلام جودی  
**قرآنی**  
 ١١٤. آمرزش احکام /ت: لیزه کابتا  
 ١١٥. پیام آور رحمت /فریده مهدوی دامغانی  
 ١١٦. در آستان رحمت /فریده مهدوی دامغانی  
 ١١٧. سرودهای عاشورایی /فریده مهدوی دامغانی  
 ١١٨. فلسفة اخلاق /ت: ابراهیم متربت  
 ١١٩. نامه امیرالمؤمنین علیہ السلام /فریده مهدوی دامغانی  
**تجویی**  
 ١٢٠. اهل بیت علیہ السلام در قرآن و سنت /ت: حکیم جان کمالی  
 ١٢١. پیشنهادی پیرامون اسلام /حکیم جان کمالی  
 ١٢٢. پرتو پژوهش، ج ١ /ت: حکیم جان کمالی  
 ١٢٣. تفسیر سوره عکربت /ت: شهر الدین محمد امین  
 ١٢٤. چهل حديث مقام زن در روایات /محمد رحیمی  
 ١٢٥. حکمت نامه حوان /حکیم جان کمالی  
 ١٢٦. حکمت نامه کودک /ت: حکیم جان کمالی  
 ١٢٧. دنیا و آخرت /ت: حکیم جان کمالی  
 ١٢٨. سید جمال الدین مصلح شرق /ت: سید اکبر برهان  
 ١٢٩. شرح چهل حديث خداشناسی /بهر الدین قریان  
 ١٣٠. سالنه حجاب /ت: سید اکرم خان زیاد الله  
 ١٣١. مسیویت والدین در قبال قرزندان /ت: محمد الله حلیم اف  
 ١٣٢. مقام و منزلت ازدواج /محمد رحیمی  
 ١٣٣. نگاهی به مسیحیت /ت: محمدالله حلیم اف  
**آذوی**  
 ١٣٤. اهل بیت علیہ السلام در قرآن و سنت /ت: رضا شکرافت  
 ١٣٥. آداب معاشرت (از نگاه مقصوصین) /ت: محمد خلیل اف  
 ١٣٦. پرتو پژوهش، ج ١ /ت: رضا شکرافت  
 ١٣٧. پرتو پژوهی از فضائل امیرالمؤمنین علیہ السلام /ت: علاء الدین ملکاف  
 ١٣٨. پلورالیسم دین، حقیقت و کثرت /ت: علاء الدین ملکاف  
 ١٣٩. یامیر علیہ السلام از نگاه قرآن و اهل بیت علیہ السلام /ت: علاء الدین ملکاف  
 ١٤٠. توحید و زیارت /ت: محمد خلیل اف

## إصدارات مرکز المصطفی علیه السلام العالمي للترجمة و النشر

<p>۱۱. فصلنامه قرآنی - قرآن قصی / صالح قادری</p> <p><b>トルکی استانبولی</b></p> <p>۱۲. عقاید اسلامی در پرتو قرآن حديث و عقل / ات: بحری اکیول</p> <p><b>پنځلائي</b></p> <p>۱۳. چهل حديث اسراف / ات: محمد ابوسعید</p> <p><b>هوسانۍ</b></p> <p>۱۴. رابطه دالین با فرزندان / حافظ محمد سعید</p> <p>۱۵. زندگی زناشویی / حافظ محمد سعید</p> <p><b>پلټالاهي</b></p> <p>۱۶. صفات شیعه / ات: عباس دیالما</p> <p><b>اړیکۍ</b></p> <p>۱۷. آموزش مقاہیم قرآن کریم / ات: شیرعلی اف</p> <p><b>هندۍ</b></p> <p>۱۸. ترجمه ګزیده غرر الحکم / سید قمر غازی</p>	<p>۱۸. مشاخت استعمار / مصطفی اسکندری</p> <p>۱۹. قرآن کتاب رسالت و تعالی / روح الله دهقانی</p> <p>۲۰. فصلنامه قرآنی / صالح قادری</p> <p>۲۱. میانی و روش‌های تفسیری / محمد کاظم شاکر</p> <p>۲۲. مبانی و اصول طراحي کتاب درسی / محمد شریفی نیا</p> <p>۲۳. مجموعه مقالات تحسین همایش اندیشه سیاسی امام خمینی (ره) / جمعی از مؤلفان</p> <p>۲۴. مجتمع آموزش عالی امام خمینی (ره)</p> <p>۲۵. مجتمع آموزش عالی همایش زنان در افغانستان، ج ۱-۴ / ساد برگزاری همایش</p> <p>۲۶. مقام محبت الہی از مظلوم حکمت و عرفان نظری و عملی / محمد حسین خلیل</p> <p>۲۷. مشاور جامعه المصطفی علیه السلام</p> <p>۲۸. مطق پرشورتہ / عسکری سليمانی اميری</p> <p>۲۹. مهدویت در ادیان آسمانی / ابراهیم کوشزی</p> <p>۳۰. مهندسی اوقات فراغت / محمد علی متولیان، احمد هوشمتد</p> <p>۳۱. نخل نیسم / حسن ابراهیم زاده</p> <p>۳۲. نظام حقوق اسلام / جلیل قرابی</p>
--	---

سنة الطبع ۱۳۸۸

### قارئی

<p>۱. اراف و تذیر، تاهی سرمایه‌ها / ناصر رفیعی محمدی</p> <p>۲. اندیشه‌های قرآنی شهید مهری (ره)، ۲/ جمعی از مؤلفان</p> <p>۳. آزادی در مکتب فکری عاشورا / علیرضا محدثی، اسماعیل داش، علام سخن حلبی</p> <p>۴. آسیب‌های درونی عزاداری / سید محمد علی موسوی</p> <p>۵. آشنایی با استشراق و اسلام‌شناسی غربیان / محمدحسن زمانی</p> <p>۶. آشنایی با علم قرآن / محمد باقر سیمایدی روشن</p> <p>۷. آموزش صرف / جمیع از مؤلفان</p> <p>۸. آموزش علوم قرآن / محمدباقر سعیدی روشن</p> <p>۹. آموزش فارسی به فارسی (کتاب کار ۴) / اصغرفردی، احمدزهابی، جعفر مقیمی</p> <p>۱۰. بازخوانی تأثیرات اقبال اسلامی ایران بر پیاری مسلمانان / سید مهدی طاهری</p> <p>۱۱. بررسی واقعه عاشورا در تاریخ طبری / زهرا محمدی</p> <p>۱۲. بررسی تخریفات قیام عاشورا از دیدگاه تحریرستیزان / آنه احسانی، جمیله احمدی، کریمه گل گلی</p> <p>۱۳. بررسی مدارک و مستندات حضرت زینب (ره) و هش او در نیشت عاشورا / سید علیرضا شعبانی</p> <p>۱۴. بررسی مستندات حیات حضرت زینب (ره) و هش او در نیشت عاشورا / سید علیرضا شعبانی</p> <p>۱۵. تاریخ آموزش در اسلام / حسن حسین زاده شاهنژاد</p> <p>۱۶. تجزیه و ترکیب / حسین شیراونکن</p> <p>۱۷. تضمیم گیری شورایی / معاونت پژوهش</p> <p>۱۸. نظور عاشورانگاری در میان اهل ست / حبیب الله صالحی (روحانی)، علام حسن میری</p> <p>۱۹. جلوه‌ها و گلوره‌ای اخلاقی قیام عاشورا / محمد عارف صداقت، حمیدالله شریفی</p> <p>۲۰. چالش‌های زیست‌نیاز قیام حینی / موصومه کل کل، هنوا کنانی</p> <p>۲۱. چکیده‌اندیشه‌های آیة‌الله سید مجتبی موسوی لاری / حسن ابراهیم زاده</p> <p>۲۲. حقوق انسانی جامعه اسلامی افغانستان با تأکید بر قانون اساسی / عید محمد حمدانی</p> <p>۲۳. حقوق انسانی / ایمان جمالی</p> <p>۲۴. خرد ناب، ج ۱-۲ / معاونت پژوهش</p> <p>۲۵. دکترین مهدویت، ج ۱-۴ / تهیه و تدوین: موسی آینده روشن</p> <p>۲۶. رابطه پاکتکی عاشورا با بحوث‌های محاط / محمدقاسم عرفانی، قبری علی تابش</p> <p>۲۷. ذلال اندیشه / معاونت پژوهش</p> <p>۲۸. سروش آسمانی، ج ۱-۴ / محمد رضا افضلی</p> <p>۲۹. سنت‌ها و آئین های بزرگداشت عاشورا در میان اهل ست / محمد شریف</p> <p>۳۰. حیدری، محمد جمله شیخ زاده</p> <p>۳۱. سرمه اهل بیت (ره) در جذب مخالفان / سید محسن مهدی زیدی</p> <p>۳۲. سرمه عملی پایمیر (ره) و اهل بیت (ره) در خانواره / محمد جمعه شیخ زاده</p> <p>۳۳. عاشورا بجایگاه هفت‌الهی (ره) / ات: تجب الله توری</p> <p>۳۴. فرهنگ تصویری افعال / مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی</p> <p>۳۵. فلسفه سیاسی فارابی و ارتباط آن با ولایت قبیه / محمد حسین حسینی</p> <p>۳۶. کارنامه جمیع علماء و طلاب جاگوری / جمیع علماء و طلاب جاگوری</p> <p>۳۷. مجموعه مقالات همایش اندیشه‌های قرآنی شهید مهری (ره) / جمیع از مؤلفان</p> <p>۳۸. مجموعه مقالات همایش دین و دینلاری در عصر جدید / جمیع علماء و طلاب جاگوری</p> <p>۳۹. جمیع اندیشه‌های قرآنی شهید مهری (ره)</p>	<p>۴۰. مهندسی اوقات فراغت / محمد علی متولیان، احمد هوشمتد</p> <p>۴۱. نخل نیسم / حسن ابراهیم زاده</p> <p>۴۲. نظام حقوق اسلام / جلیل قرابی</p> <p>۴۳. درجت فی علم الرجال / آیة‌الله محمد اصفهانی</p> <p>۴۴. تاریخ الحديث / سید رضا مژوب</p> <p>۴۵. التعریف علی خط الشیعی / مرتضی الشعابی</p> <p>۴۶. دروس تمهیدیہ فی سیرۃ القادة الہداء، ج ۲-۱ / سید منذر حکیم</p> <p>۴۷. دروس فی الفقہ العمالات (الیب) / السيد محمد کاظم المصطفوی</p> <p>۴۸. دروس فی المسیحیہ / علی الشیخ</p> <p>۴۹. دروس فی عالم القرآن / حسین جوان ازمسه</p> <p>۵۰. دروس فی علوم القرآن / علی شیرازی</p> <p>۵۱. دروس فی فقه الاستدلال، ج ۳-۱ / عبد‌الکریم آلنیجف</p> <p>۵۲. دروس موجزة فی علمی الرجال والدرایة / آیة‌الله جعفر سبحانی</p> <p>۵۳. العلم فی إطار الدين / عبدالکریم الجنابی</p> <p>۵۴. قرآن الحسین وحدة المنهج والهدف / السيد لیث الحیدری</p> <p>۵۵. المحکم والشاهی / عبدالرسول غفاری</p> <p>۵۶. المرأة فی الإسلام / عبدالرسول غفاری</p> <p>۵۷. معجم الفتاوا المداولۃ و مواطن استعمالها / السيد محمد الحیدری</p> <p>۵۸. معرفة ایوب الفقة / محسن الفقیہ</p> <p>۵۹. النسخ بین المفسرین / عبدالرسول غفاری</p> <p>۶۰. وعایة الحکمة فی شرح نهاية الحکمة / حسین عثایقی الاصفهانی</p> <p>۶۱. اشعار عاشورائی، ج ۲-۱ / محمد رضا فخر روحانی</p> <p>۶۲. سخنان حسین بن علی شیخ از مدینه تاکریلا / ات: فریده مهدوی دامغانی</p> <p>۶۳. اربعین مولانا جامی / داستان حقظرزاده</p> <p>۶۴. پدر و مادر و معلم من را خوب تبیین کن / ات: سید امان الله باباوف</p> <p>۶۵. پیامبر اعظم (ره) / رجب جمجمه خان</p> <p>۶۶. تفسیر سوره محمد (ره) / محسن قوتش</p> <p>۶۷. حرمت شراب / روح الله قلندر</p> <p>۶۸. قضیلیت صدقه / مصطفی علی</p> <p>۶۹. مقام پدر و مادر / محمد رحیمی</p> <p>۷۰. مقام قرآن کریم / اسماعیل محب الدین</p> <p>۷۱. مقام نماز / عبدالهاشم میرزا</p> <p>۷۲. حجاب چراو چکونه / ات: جمال الدین شکراف</p> <p>۷۳. دعا و توسل / حسن طاهری خرم آبادی</p> <p>۷۴. سرنوشت از دیدگاه علم و فلسفه / ات: رضا شکراف</p> <p>۷۵. قرآن کریم چنانکه هست / ایقان اسماعیل زاده</p> <p>۷۶. آداب اسلامی، ج ۱-۲ / محمد عنذلیب</p> <p>۷۷. تاریخ شیعیان کشمیر / غلام محمدی کلار</p> <p>۷۸. تحریف قرآن کی بطلان کاظمیلی جائز / ات: عارف حسین مارک پوری</p> <p>۷۹. ترجمه گزیده غرر الحکم و در الكلم / ات: محمد فائز باقری</p> <p>۸۰. چگونه قرآن را حفظ کنیم / شهریار پرهیزگار</p>
--	--

إصدارات مركز المصطفى<sup>عليه السلام</sup> العالمي للترجمة و النشر

- |  |  |
|--|--|
| ۱۰. ست های اجتماعی اپنی در قرآن / احمد مرادخانی و تهاری                    | ۸۷. سیره النبی / عرفان ادیزیونی  |
| ۹. درآمدی بر تئوری های حاکمیت / سید محمد مصطفوی                            | ۸۶. مفاهیم انسانی نظریه و لایت قیمه / محسن رضا جعفری                           |
| ۸. درآمدی بر برترانهای آموزش عالی دین / انتشارات اسلامی                    | ۸۵. زبان ادبیاتی / علی کاظمی   |
| ۷. حقیقت مهدویه و افاده انسان از اولین تابد در مکتب ابن عربی / امداد توران | ۸۴. اندیشه های انسانی شهید مطهری   |
| ۶. تاریخ شیعیت در افغانستان / عبدالجلید ناصری دادودی                       | ۸۳. اتحاد الفرقین / اسید شجاعت حسین رضوی                                       |
| ۵. پله به تا آسمان علم / محمد عابدی  | ۸۲. اندیشه های انسانی شهید مطهری / انتشارات اسلامی                             |
| ۴. بنگلابی   | ۸۱. انسانی بازی برادران سلف و هایت / ایام قاسم اف                              |
| ۳. تاریخ شیعیه و اعتقاد انسان / محمد نظام الدین                            | ۸۰. انسانی بازی برادران سلف و هایت / ایام قاسم اف                              |
| ۲. اینچه یک زن سلمان باید بداند / میراشرف العالم                           | ۷۹. امانت و ولایت در قرآن / انتشارات اسلامی                                    |
| ۱. فارسی   | ۷۸. احکام اسلامی / ایام قاسم اف  |
| ۱۰. فارسی  | ۷۷. امام علی شیعیان / ویرانش / ایام قاسم اف                                    |
| ۹. مهدویت و وجهان سازی / انتشارات اسلامی                                   | ۷۶. غیر از دیدگاه اهل سنت / ذوالتعده نصرالله                                   |
| ۸. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۷۵. پک کام سوی ظهر / امداد اسلام خمینی   |
| ۷. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۷۴. معاد از دیدگاه قرآن و علوم / زین العابدین ابری                             |
| ۶. آنچه یک زن سلمان باید بداند / میراشرف العالم                            | ۷۳. نحو القرآن / حسن الرضائی   |
| ۵. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۷۲. نحو الجامع / حمید جازانی   |
| ۴. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۷۱. نافذه علی القائله / صادق الشاعدی   |
| ۳. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۷۰. المدخل الى تاریخ علم اصول / محمد مهدی علی پور، علی ظاهر                    |
| ۲. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۹. اللغة العربية / شاکر محمد تقی  |
| ۱. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۸. کتاب التطبيق / شاکر محمود افضلی  |
| ۱۰. اینچه از اسناد / توفیق اسداف   | ۶۷. القواعد الفقهیه (پرویز جاید) / الشید محمد الحسینی الفرزنجی                 |
| ۹. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۶. اکتسوسی  |
| ۸. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۵. دروس فی المحدثین / اسید عبدالکرم حیدری و عبدالامیر الوردي                  |
| ۷. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۴. دروس فی مباحث الفتنه و معروفة ابوابه / حسن الرضائی                         |
| ۶. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۳. دروس فی تاریخ الادیان / انور الرضائی                                       |
| ۵. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۲. حیاة السياسة الامام قمی / اصری البانی                                      |
| ۴. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۱. تعریف دروس فی وضع الحديث / انصار رفعی المحمدی                              |
| ۳. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۶۰. تهذیب جواهر البلاغه / تهذیب و تلخیص: امیر الائمه                           |
| ۲. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۹. الشیخ باقر / اسید جواد فاضل موسوی  |
| ۱. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۸. الشیخ فی المجتمع الاسلامی ادله و اثارات / محمد جواد فاضل موسوی             |
| ۱۰. اینچه از اسناد / توفیق اسداف   | ۵۷. ترجمه قرآن کریم / محمد علی رضانی اصفهانی                                   |
| ۹. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۶. انجاز قرآن / قاسم ایضاً / جعفر الجباری                                     |
| ۸. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۵. الشیخ مهندی / اسید جواد فاضل موسوی   |
| ۷. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۴. این تیمه منهجه فی الحديث / ابوالمحمد التیعیمی                              |
| ۶. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۳. نقش زنان در واقعه عاشورا / مرضیه سادات مرتضوی، صدیقه نجفی                  |
| ۵. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۲. نقش عازفان / اعماق عاشورا / قربانی هادی                                    |
| ۴. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۱. نقش عازفان / اعماق عاشورا / قربانی هادی                                    |
| ۳. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۵۰. نقش زنان در واقعه عاشورا در وحدت میان مسلمانان / قربانی هادی               |
| ۲. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۹. نقش زنان در واقعه عاشورا / مرضیه سادات مرتضوی، صدیقه نجفی                  |
| ۱. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۸. نقش خاندان امام حسین شیخ در حادثه کربلا / احسانه دانش، رقیه سادات میراکبری |
| ۱۰. اینچه از اسناد / توفیق اسداف   | ۴۷. نقش زنان در واقعه عاشورا / سید عبد الله حسینی                              |
| ۹. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۶. مقابله تطبیقی چهار گزارش مشهور در واقعه عاشورا / سید عبد الله حسینی        |
| ۸. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۵. مقاومت پژوهش / محمود رضا انصاری  |
| ۷. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۴. معرفی واحده امای اموزش و پژوهشی جامعه المصطفی                              |
| ۶. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۳. معرفی واحده امای اموزش و پژوهشی جامعه المصطفی                              |
| ۵. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۲. مجموعه مقالات همایش عالمان دینی افغانستان / مجمع علماء و طلاب حافظی        |
| ۴. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۱. مجموعه مقالات همایش عالمان دینی افغانستان / مدرسه عالی فقه و معارف اسلامی  |
| ۳. اینچه از اسناد / توفیق اسداف  | ۴۰. مجموعه مقالات همایش عالمان دینی افغانستان / مجمع علماء و طلاب حافظی        |